ISSN 0970-37

ثقافة الهند

Vol XLVIII Nos 1 2 1997

المجلد ٤٨ العدد ١-٢

١٩٩٧م



مجلة علمية، ثقافية، جامعة فصلية

ثقافة الهند

المجلد ٤٨ العدد ١، ٢

١٩٩٧م

المجلس الهندي للعلاقات الثقافية
آزاد بهاون، نيو دلهي
الهند

ان المجلس الهندي للعلاقات الثقافية منظمة حرة لوزارة الشؤون الخارجية للحكومة الهندية اسست عام ١٩٥٠م لانشاء و تنمية العلاقات الثقافية و التفاهم المتبادل بين الهند و البلدان الاخرى و ضمن برنامج مطبوعاته ينشر المجلس من ما ينشر عدة مجلات ففي العربية ثقافة الهند و في الانكليزية Indian Horizons و Africa Quarterly و في الفرنسية Rencontre Avec l'Inde و في الاسبانية Papeles de la India و في الهندية Gagananchal و كلها تصدر اربع مرات في السنة

و المراسلات المتعلقة بالاشتراك و دفع الثمن و شؤون الطباعة و النشر توجه الى

The Programme Director (Publ.)
Indian Council for Cultural Relations
Azad Bhavan, Indraprastha Estate
New Delhi 110002 (INDIA)

و حقوق الطبع للمقالات المنشورة في ثقافة الهند محفوظة فلا يجوز نشرها بدون الإذن و الآراء التي تحتويها المقالات هي آراء شخصية للمساهمين و الكتاب و لا تعكس سياسة المجلس بالضرورة

بدل الاشتراك للمجلات الصادرة عن المجلس كالاتي :

ثمن النسخة	الاشتراك السنوي	اشتراك ثلاثة اعوام
٢٥ روبية	١ روبية	٢٥ روبية
١ دولارات	٤ دولارا	١ دولار
٤ جنيهات	١٦ جنيها	٤ جنيها

نشرها و طبعها السيدة ميرا شانكار المديرة العامة للمجلس الهندي للعلاقات الثقافية آزاد بوان نيو دلهي الهند

طبعت في مطبعة سابرابت سمارجستس برايفيت لمتيد

سي ٢ كالو سامبار ساجول نغر نيو دلهي ٤٩ الـ

رئيس التحرير البروفسور زبير أحمد الفاروقي

كلمة التحرير

استضافت الهند المؤتمر الوزاري الثاني عشر لحركة بلدان عدم الانحياز في ابريل ١٩٩٧م و خاطب المؤتمر في جلسة الافتتاحي معالي السيد/ اتش دي - ديفي غوودا رئيس الوزراء السابق - و نظرا لأنه عالج قضايا بمستوى من الاهمية رأينا أن ننشر كلمته ضمن مقالات هذا العدد

في هذا العام الذي تصادف الذكرى المئوية لعيد ميلاده نتذكر المرحوم الدكتور ذاكر حسين تلك الشخصية الفذة التي كانت تعد حقا من العباقرة الذين أنجبتهم الهند و الذين لهم دور لا بأس به في جعل الهند تتبوأ مكانا مرموقا بين دول العالم و هم مصدر الهام لنا في مسيرتنا نحو عالم أفضل يسوده الهدوء و الأمن و السلام و بهذه المناسبة نضمن هذا العدد مقالا يتناول جوانب هامة لشخصيته .

السيرة النبوية كانت و لا تزال احدى أكثر الموضوعات اعجابا و تقديرا لدى الكتاب الهنود الذين عالجوا هذا الموضوع بجوانبه المختلفة لكونه ذا صلة مع الحياة البشرية في كل زمان و مكان . فبالاضافة الى اللغات المحلية خاصة الاردية ألف الكتاب الهنود كتب السيرة باللغة العربية أيضا بعدد لا يستهان به و ملف هذا العدد يشمل دراسة شاملة للكتب التي الفت في الهند باللغة العربية حول هذا الموضوع على اختلاف العصور و الأزمنة

مما لا شك فيه أن اللغة العربية أصبحت أكثر اللغات الأجنبية قبولا و رواجا في الهند و ظلت آدابها تتطور و تزدهر عبر القرون و العصور المختلفة على أيدي جماعة من العلماء الأفذاذ و المقال الذي كتبه د/ أيوب تاج الدين تحت عنوان اللغة العربية و علماؤها في الهند يلقي أضواء كافية على هذا الجانب المهم

و للهند مساهمة كبيرة في مجال الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الهندية المحلية و فضلا عن القرآن الكريم ترجم الهنود جميع الكتب الدينية الهامة باللغة العربية إلى اللغة الأردية و تلك حول الموضوعات المختلفة مثل التاريخ و الطب و السيرة و الأدب و العلوم الإسلامية و هذا العدد يشمل مقالا يستعرض التراجم في فترة ماقبل الاستقلال

د/ زبير أحمد الفاروقي

مجلة ثقافة الهند الفصلية

المجلد ٤٨ العدد ١ ـ ٢

١٩٩٧م

محتويات العدد

لغة و أدب

كلمة معالي هـ ـ د ـ ديفي غوودا

رئيس وزراء الهند السابق*

أصحاب المعالي وزراء الخارجية الموقرين

سعادة الأمين العام للأمم المتحدة

أصحاب السعادة

الضيوف المحترمين

يسعدني ان أرحب باصحاب المعالي وزراء خارجيه بلدان عدم الانحياز الموقرين و بوفودهم في نيودلهي لقد كان لنا شرف الالتقاء بكم منذ أربعة عشر عاما عندما استضافت دلهي اجتماع قمه بلدان عدم الانحيا وهذا الاجتماع يكتسب اهمية كبيره بالنسبة لنا حيث انه ينعقد في الوقت الذي نستعد فيه للاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلالنا

ان روح الصمود و مبادئ الحضارة الهندية تقوم على رؤية ذات منظور عالمي و على مجتمع انساني واحد سوا تمثلت في رساله بوذا التي عبرت عنها مراسيم الامبراطور اسوكا او في العقيدة الشمولية للامبراطور اكبر لقد ظل التراحم و التسامح يعتبران دائما من السمات الحقيقية للحياة المتحضرة و في مسيرتنا من اجل الحرية بقيادة المهاتما غاندي الذي كان كفاحه بمثابة منارة لقارة افريقيا الشقيقة انبعث روح جديدة في المثل العليا للاخا و المصير المشترك التي عمت جميع الشعوب التي تعرضت

* ألقاها أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوزاري الثاني عشر لحركة البلدان عدم الانحياز

تقاعدالهند

للاستعمار و الاستغلال و لهذا كان من الطبيعي أن تسير القومية الهندية جنبا إلى جنب مع تطلعات شعوب العالم للاستقلال و أن يجمعنا مصير مشترك

ان حركة عدم الانحياز تمثل اقوى صوت جماعي في العالم من اجل الحرية و السلام إنها تعبير عن روح الانسانية و تجسيد للانسانية ذاتها و لقد عملت من اجل صالح جميع الشعوب كبيرها او صغيرها غنيها او فقيرها كما دعت إلى التعاون و عدم المواجهة و عبرت عن احترامها لتنوع الثقافات و العقائد و لقد ناضلت ضد التمييز و الترهيب من أجل ايجاد انسا نظام دولي تسوده العدالة و الاستقرار

ان حركة عدم الانحيار لم تشهد تغيرات حاسمة في العالم فحسب بل انها شاركت ايضا في تشكيلها ففي كل منعطف تاريخي اظهرت الحركة قدرتها على الاستجابة لتحديات الزمن و عملت على الا نصيـع اصوات و تطلعات الجماهير الانسانية العريضة وسط اقوال و افعال القلة المتمردة و وسط هذا التغيير تمثلت سمة الصمود التي اتسمت بها الحركة في قدرتها على تطوير افكارها بوضوح و تقديم برنامج للعمل

إن كل تجمع لقادة الحركة مثل تجمعنا هذا تعد علامة بارزة على طريق تقدمها فاليوم يواجه العالم تحديات جديدة و فرصا جديدة و على الرغم من الخطوات الواسعة التي تحققت خلال العقود القليلة الماضية لا زلنا نواجه مشاكل الفقر و التخلف و كان التحرر من التبعية السياسية هو الميراث الذي تركه لنا آباؤنا و نحن بحاجة للحفاظ على هذه الحركة و تعزيزها عن طريق اعطاء اولوية عليا لتنمية شعوبنا اقتصاديا و اجتماعيا و علينا ان نكفل تلبية الحد الادنى من الاحتياجات الاساسية لشعوبنا، و ان تصل ثمار التنمية الى المحتاجين و المحرومين و نحن في الهند نقوم بهذه المهمة مستخدمين كل ما نمتلكه من موارد

ان العالم الذي نتقدم في بعض جوانبه و نتعثر في جوانب اخرى سوف ينطوي دائما على بذور عدم الاستقرار و الاضطرابات و علينا و نحن نواصل سياساتنا الاقتصادية القومية ان نضمن وجود بيئة اقتصادية خارجية مواتية للنمو و لتحقيق التعاون الذي يعود بالفائدة على الجميع ان بلادنا تمر بمرحلة تطور سريع و هناك وعي متزايد فيما بين الشعوب كما ان التطلعات تزداد يوما بعد يوم و من المؤسف ان نجد و نحن في مرحلة التحول هذه ان هناك قضايا و قيودا و مشروطيات جديدة تفرض علينا

و يخشى بلدي مصر من ان يؤدي تكامل الاقتصاد العالمي الى طغيان برنامج يتطلب منا ان نجتاز بصورة عاجلة و هذه عملية سوف تقتضي منا التخلي عن مطالبنا العادلة في اطار سواء تمثلت هذه الاهمية في التزامات للمستثمرين او تطبيق قوانين محلية غربية او استخدام مبادئ حقوق الانسان او لمعايير العمل بصورة استمرارية و انتقائية او في حقوق عشوائية للملكية الفكرية او في بيئة ترتبط بالمشروطيات و في ضغوط لفتح اقتصادياتنا بصورة اوسع مما تحتمله طاقاتنا ان مهمتنا مهمة بناءة و مستنيرة لكنها لا يمكن ان تكون مهمة لتهديد الترابط الوطني او استقلال الرأي او الاصرار على اولوياتنا و اهدافنا الوطنية لقد اعتمد مؤتمر قمة عدم الانحياز المعقود في قرطاجنة قرارات خاصة بتعزيز مؤتمر الامم المتحدة للتجارة و التنمية (الاونكتاد) و منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) هذه خطوة في الاتجاه الصحيح يجب ان نستمر فيه

لقد اصبحت العولمة مقبولة بشكل عام بوصفها توجها مستمرا و لكن العولمة لا يمكن ان تنسجم مع مصالح الاقتصادات و المؤسسات القوية وحدها فالعولمة لكي تكون حقيقية يجب ان تعدل بتقوية لحمة

الاقتصاديات ان بلدان عدم الانحياز تريد ان تكون شريكا متساويا في هذه العملية و تريد ان تحمي حقها في تسيير مصالحها الحيوية و هذا سوف يقتضي من بلدان الجنوب تصوير برنامج أولوياتها و قضاياها الاقتصادية و هذه مسالة ترى حركة عدم الانحياز انها ليست محل للتداول بشانها

و نظرا للنمو السريع لحركة عدم الانحياز نجد انفسنا في موقف طيب توفرت فيه بنا قدرات في مجالات الزراعة و الصناعة و الخدمات و البنية الاساسية و التكنولوجيا تضارع القدرات الموجودة في العالم الصناعي فلدينا مهارات و موارد بشرية ضخمة في مستوى انفسنا و هذا يجعل فرص التعاون داخل بلدان الجنوب اقرب الى الواقع و بسبب ضعف المنال فلنعمل معا من اجل ايجاد طرق و وسائل تكفل مضاعفة مجالات التعاون الاقتصادي و التقني فيما بيننا

ان النظام الدولي اليوم في حاجة الى الديمقراطية اكثر من اي وقت مضى فهناك تطلع واسع في جميع انحاء العالم الى المساواة في السيادة و استقلال الفكر و العمل و حركة عدم الانحياز تمثل هذا التطلع في اوضح صوره و بوجه خاص ارينا مزيد من الديمقراطية لتعزيز المؤسسات العالمية حتى لا يتقرر مصير العالم على يدي حفنة قليلة و اود ان اشير بوجه خاص الى الحاجة الملحة لتعزيز الامم المتحدة و ارساء الديمقراطية فيها فاصلاح الامم المتحدة يجب ان يعبر عن مشاغل و حاجات بلدان العالم النامي و يجب ان تتبنى مصطلحات حركة عدم الانحياز و نحن في الهند نؤكد من جديد دعمنا لمقترحات حركة عدم الانحياز بشان اعادة تشكيل مجلس الامن و هي المقترحات التي تمت الموافقة عليها بالفعل و اتخاذ قرارات في هذا الاتجاه سوف يكون ذا اهمية تاريخية و يجب على حركة عدم الانحياز ان تلتزم بتتبعه مرفق الى الامال المعلقة على هذه الممارسة

ومن المؤسف أنه بالرغم من أن عالم اليوم أصبح أكثر أمانا من أي وقت مضى على تخفيض عدد من الأسلحة النووية وعلى الرغم من أن الحرب الباردة أصبحت أمرا من آثار الماضي تثار الآن في مختلف المحافل حجج تبرر وجود الترسانات النووية في أيدي حفنة قليلة من البلدان فينبغي التمسك بعملية نزع السلاح النووي ويجب على حركة عدم الانحياز أن تواصل ممارسة ضغوطها الأدبية الكاملة وتحفيز الرأي العام من أجل التوصل إلى اتفاقية لحظر الأسلحة النووية وفقا لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز الأخير ويجب على حركتنا أن تقدم كل دعم صادق ومستمر من أجل تحقيق هذا الهدف في إطار زمني محدد

إن حركة عدم الانحياز هي رمز للنبض المشترك الذي يجمع البشرية بكل ما فيها من تنوع ولا يمكن أن تكون هناك مجال للمذاهب الضيقة والمدمرة إنه ينبغي لهذا الجمع الكريم أن يوجه رسالة مصممة جماعية دعما للوفاق والتعاضد وتنديدا بجميع قوى التطرف والانقسامات العرقية والانفصالية والإرهاب وإنني أدعوكم ونحن على أبواب ألفية جديدة لأن تؤكدوا من جديد التزام حركة عدم الانحياز بالقيم الأساسية السامية

إن حركة عدم الانحياز لا يزال لها دورها في عالم اليوم مثلما كانت في أوائل الخمسينات ونعتقد اليقين أن هذه الحركة تصلح لأوضاع عالم اليوم ويجب أن تركز طاقاتها على تحدياته فمنذ ما يقرب من خمسين عاما قال جواهر لال نهرو بحق وأنا أكرر ما قاله

علينا أن نحلم وأن نعمل ونعمل بهمة لكي نحقق أحلامنا إن تلك الأحلام وإن كانت تخص الهند فإنها تخص العالم أيضا لأن جميع الأمم والشعوب ترتبط معا اليوم برباط وثيق جدا أنه يستحيل على أي منها أن

سفارة الهند

فنحن وان بامكانه ان نعيش بمعزل عن الاخرين بعد فترة ان اسلام لاتنحـــرا
و كذلك اخرينه و اخرجا   و هذا ينطبق ايضا على اي كائن يقع في هذا العالم
الواحد الذي قد نعد بالامكان نعرضه الى اخرا منعزله

و قبل ان اختتم كلمتي اسمحوا لي بان اعرب عن تمنياتي لكم جميعا
بالنجاح في مداولاتكم خلال اليومين القادمين و امل ان تكون اقامتكم في
الهند ممتعة و مثمرة

و شكرا لكم

د م

الدكتور ذاكر حسين - و ثقافة الهند المشتركة

بقلم د/ زبير احمد الفاروقي

كان المرحوم الدكتور ذاكر حسين و نحتفل البلاد بمرور مائة سنة على ميلاده من نوابغ الدهر و من الشخصيات الفذة التي لا تاتي الزمن بمثلها الا بعد قرون. كان عبقريا تجمع في شخصيته مزايا لا يكاد ان تحصر. فكان ماهرا في شئون التعليم و عالما استقى من المناهل العلمية بالشرق و الغرب معا و اديبا متميزا باسلوبه الانساني الخاص و فوق كل هذا كان انسانا مثاليا محبا للانسانية و ممثلا عن ثقافة الهند المشتركة ذات العنصر الاسلامي الغالب و قد تكونت شخصيته من قوام القيم الاسلامية و التسامح الديني و الحرص الشديد على رفاهية الوطن و شعور قوى للتاريخ - و كان اية فذ وحيد من الذكاء و سماحة النفس و حسن السيرة ما جعله نموذجا للانسان الكامل الذي ارادت له العناية الالهية مكانة مرموقة بين الناس فهو و امثاله ليسوا ملكا للشعب و لا تراثا لعصر و لكنه ملك لجميع الشعوب في جميع العصور -

ولد في مدينة حيدر اباد في ٨ فبراير عام ١٨٩٧م و بعد انهى التعليم في جامعة عليكره انضم الى حركة التعليم القومي للمسلمين و ذلك عند ما قام المهاتما غاندي بزيارة الجامعة داعيا الى مقاطعة المعاهد العلمية التي يديرها الانجليز فاسس هو و زملاؤه الجامعة الملية الاسلامية و بعد انقضا

مصح سنوات على تلك شد الرحال إلى المانيا عام ١٩٢٥م حيث أعد اطروحة لشهادة الدكتوراة تحت اشراف البروفسور رومبارت استاد معروف في علم الاقتصاد و قرر هناك انه بعد العودة الى الوطن سيمضي بقية حياته جاهدا في خدمة الجامعة الملية الإسلامية و الخروج بها من الأزمة المالية التي كانت تمر بها الجامعة في ظل حكم الاستعمار البريطاني فجا الى الهند و ظل يخدم الجامعة لاكثر من عشرين سنة و يعود الفضل الى جهوده المتفانية في ان الجامعة تمكنت من الوقوف في وجه العواصف و الاعاصير و بعد تقسيم البلاد عندما تعرضت جامعة عيحارة الاسلامية و التي اسسها السير سيد احمد خان لمخطر على نهايها اسمى ذاكر حسين ابن عيحارة عام ١٩٤٨م نزولا على رغبة مولانا ابي الكلام ازاد وزير التعليم الأول لهند المستقلة لكي يتولى زمام ادا ة تلك الجامعة فظل يعمل مديرا للجامعة ثمان سنوات و عين عضوا بالمجلس الاعلى للبرلمان عام ١٩٥٢م و كان وقتئذ في الخامسة و الخمسين من عمره و كان تلك بداية حياته السياسية و قضى خمس سنوات عضو في البرلمان ثم عين حاكما لولاية بهار في يوليو ١٩٥٧م و قام بتمثيل الهند مرات عديدة في منظمة اليونسكو كما عمل في مجلسها التنفيذي من عام ١٩٥٠ الى ١٩٥٨م و انتخب نائبا لرئيس الجمهورية عام ١٩٦٢م و حضي بالاحترام و التقدير لدى الجميع ثم رئيسا للجمهورية عام ١٩٦٧م و مازال يتولى هذا المنصب الرفيع حتى وفاته في ٣ مايو عام ١٩٦٩م

كان متضلعا تماما من اللغة الاردية و اللغة العربية و الى جانب تخصصه في الاقتصاد كان مولعا بالأدب الانكليزي و يملك معرفة لا بأس بها بالأدب الالماني اما الشخصيات التي لها اكثر تأثير في تكوين شخصية ذاكر حسين فهي مقدمتها عابدي و البروفسور رومبارت و الدكتور مختار احمد انصاري و الحكيم اجمل خان و الشاعر الاسلامي المعروف محمد اقبال

البحو ذاكر حسين و ثقافة الهند المصرية

كان ذاكر حسين رجلا عبقريا و مفكرا ممتازا و كان التعليم محورا لعبقريته فأعار اهتماما كبيرا للتعليم الابتدائي و قام بتجربته موفقة بالتعليم عن طريق العمل من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الجامعية و ركز عنايته على نشأة المدارس الابتكارية للطالب و له مجموعة من الخطبات التعليمية التي تنعكس فيها نظرياته الرائعة حول موضوع التعليم كان معلما موهوبا يرى ان مسئولياته لا تنحصر في تدريس الطلبة في الفصول الدراسيـة فقط و من هذا المنطلق كان قد كرس جميع قدراته لصنع الانسان و حاول في هذا الصدد ان يجعل من نفسه انسانا مثاليا متميزا بالاخلاق الفاضلة و استوحى في ذلك حياة المتصوفين و تكتب في مقدمته لكتاب معروف تاريخ مشايخ نشت

ان التاريخ لا يكاد ان يقدم مثالا للاهتمام و الاخلاص و التفاني الذي تتميز به جهود المتصوفين الراميه الى بناء شخصية الانسان او انطلاق مساعديهم و توجيههم للناس في هذا المضمار

و العوامل الذي استخدمه في بناء الشخصية الانسانية كان مستمدا من القيم الاخلاقيـة و الروحيـة و كان يعتقد ان اكثر التدابير فاعلية و تاثيرا لتحقيق الخير و السعادة للانسانية جمعا تتمثل في حياة المتصوفين و نمط سلوكهم

كان رجلا متدينا و حضر لمدة غير قصيرة مجالس الاصفيا و القديسين و يدرك الرسالـة الحقيقية للدين و هي الاخا و المودة و التسامح و كان يشدد على ضرورة الحفاظ على الهوية الدينية مع الحب للوطن و لم يكن يود تدخل الحكومة في الشئون الدينية للمسلمين ففي عام ١٩٦٥م عند ما طالب بعض

تعرفه الهند

استطلاعات بادخال تعديلات على قانون الاحوال الشخصية للمسلمين اصدر ذاكر حسين و هو يتولى منصب نائب الرئيس لذاك بيانا للصحف اكد فيه انه اذا كان هناك احتياج لتعديلات في قانون الاحوال الشخصيه للمسلمين فالانسب ان تقترح تلك التعديلات من قبل علمائهم و على الحكومه الا تتعرض لهذا الموضوع

يعتقد ذاكر حسين ان عامل المودة مع الناس باعتباره احدى المميزات الرئيسيه للدين يساعد بدرجه اكبر من غيره في بناء الشخصيه الاخلاقيه للانسان و لا بد ان يكون هناك نموذج عملي امام الناس و الا فانهم لن يقبلوا اى نصيحة او مشورة مستخلصه من الكتب الأخلاقيه فهذه الكتب تحوي كلمات خالية من التاثير

تم تكوين شخصيته اثناء ارتباطه بالجامعة المليه الاسلاميه و كان ذلك عصر الابتلاء و المحنه و العسر فاحتمل كافه الصعاب و المشكلات بجرأة و صمود مستمدا في تلك القوة من القيم الدينيه و الروحيه فكان انعم بروح الدين دون رياء و تظاهر انه الحميمي بجنانه و قد كتب البروفسور محمد مجيب احد زملائه في هذا الصدد

عندما عاد الدكتور ذاكر حسين الى الهند تقلد مهام مدير الجامعة المليه الاسلاميه و هي معهد ليس له من مورد مالي و لا من جالية او طبقة معينة تمد إليه يد المساعدة معهد لم يكن من الممكن التنبؤ بمستقبله الى جانب ما كان يتعرض له من تحديات كبيرة من حين لآخر الا ان الدكتور ذاكر حسين ادرك ببصيرته النافذة ان بها جماعه من الاساتذة مستعده للعمل و لكنها تحتاج الى ارشاد و دليل فتقدم الدكتور ذاكر حسين الذي كان يعرف

مواهب كل فرد من هذه الجماعة لتكشف الوسائل و يوفر فرص لكي تظهر كل فرد من افراد هذه الجماعة موهبته و يستغلها في توسيع نطاق الجماعة الملية الاسلامية (١)

و لو انه لم يتعرض للموضوع التسيب بوجه مباشر لا في خطبه و لا في كتاباته كان يؤمن بان شخصية الانسان لا تصل الى درجة الكمال اذا قام بصرف النظر عن الدين و اهمال مقتضياته و ان خلق مجتمع صالح امر مستحيل بدون تكوين شخصية الفرد و ان تكوين شخصية الفرد الصالحة سيؤدي الى ظهور مجتمع اسلامي مثالي و اصلاح المواطن الهندي الفرد سيؤدي الى ظهور مجتمع هندي صالح

و حقا قال البروفسور محمد مجيب ان تعاليم الكتاب و السنة تؤثر كثيرا في بناء شخصية ذاكر حسين و صقلها و تهذيبها و من خلال كتاباته و خطبه العديدة تبرز شخصية متوكل على الله و لا يقنط من رحمته حتى في اصعب الظروف و قد صبغ نسيج فكره من حياة الرسول عليه السلام (٢)

و كتب الدكتور عابد حسين مثل اخر للدكتور ذاكر حسين ان العنصر الغالب في شخصيته عبارة عن المحبة للانسان و عمق بين لطبيعة عبارة عن خشية الله و تتجلى هذا اللون بوضوح عندما تتكرر الجو سحابة اليأس و القنوط (٣)

لتوضيح نظريته حول التعليم و هو يكتب عن الجامعة الملية الاسلامية

ان هذا التعليم (الغربي) قد جر البلاد غير المنائية الى الضياع اي وضع قد يرتاح اليه بعض الناس و لكنه بات لدى كبار الزعماء المؤمنين قلقا و يأسا دفع بهم الى البدء في تجربة جديدة ستعلم المؤمن لنفسه فاسسو

الجامعة الملية الإسلامية عام ١٩٢٠م في مدينة عليكره و انتقل بها الحكيم أجمل خان و الدكتور مختار أحمد أنصاري الى دلهي عام ١٩٢٥م و الهدف الرئيسي للجامعة الملية الاسلامية هو ان تضع خطة لحياة المسلمين مستقبلا في الهند على ان يكون الاسلام محورا لها و ان توحد ألوانها من الثقافة القومية و تنطلق هذه الفكرة من الاعتقاد الراسخ بان المعتقد الحقيقي للدين ينطوي على دروس المحبة للوطن و الوحدة القومية و يحث المسلمين على الاسهام في تحرير البلاد و تنميتها و ان الهند المستقلة ستعمل مع غيرها من الدول على خدمة الأمن و السلام و الحضارة الانسانية على الصعيد العالمي(٤)

و الهدف الآخر للجامعة الملية الاسلامية وضع منهج تعليمي كامل على ضوء ـــ الحصة لطلبة و بينما يستهدف التعليم الجديد كسب العيش كان التعليم القديم من أجل التعليم دون سواه و ترى الجامعة ان كلا الهدفين محدودان للغاية و انها تريد ان يكون التعليم للحياة و يشمل نطاقه الأوسع الدين و السياسة و الاقتصاد و ما الى ذلك و تود ان تعد الطالب بحيث ينشأ لديه الملكة لادراك اهمية الثقافة القومية و الحضارة الانسانية العامة و ان يشتغل في احدى مجالات تلك الثقافة حسب قدراته و كفاءته بما يسهم في تحقيق السعادة و الرفاهية للبشرية جمعاء (٥)

لم يكن عنده تضاد بين القومية و التمسك بالدين الاسلامي و كان يرى انه اذا لم تمارس التقاليد الاسلامية و القيم الثقافية الاسلامية في الهند فسوف لا يسبب ذلك خسارة بالنسبة للمسلمين فقط و انما سيؤدي الى انحطاط كبير لحضارة الهند و ان القومية الهندية بدون العناصر الاسلامية ستكون جسدا بلا روح و تبنى هذه الفكرة على فهم عميق لدور الاسلام في الهند

و قد كتب البروفسور محمد مجيب و هو يصف ميزاته المرموقة التي لها انعكاسات إيجابية في كافة مجالات الحياة

ان الدكتور ذاكر حسين ظل في كل يوم من ايام حياته العالية يسعى جاهدا بما لديه من قوة و عزم و عرفان نحو اجراء الكمال و الممارسة و في كل شيء حتى في اسماء الورود و الازهار و جمع نماذج من الحجارة غريبة الشكل و اللون و الحجم و روائع من فن الخط و لاختيار ابيات شعرية على ما به من سذاجة و بساطة لان الدكتور ذاكر حسين كان يعتقد ان الكمال و المبالغة و الممارسة و الاخلاص في العمل لهو الهدف و الغرض بغض عن الامر ان يتحمله بنفسه و يحفو مساعيه و جهوده لان الحياة بدون هذه الخصال حياة فارغة جوفاء لا معنى لها فكم من الاحياء يعتبرون في عداد الموتى بمقدار هذه القيم الازلية (

و ما من شك في ان الدكتور ذاكر حسين ترك بصماته الخالدة في كافة المجالات و منها التعليمية و التربوية و السياسية و هي بصمات انسان كامل يحوي حياته دروسا رائعة لكل جيل ياتي بعده

الهوامش

١- مجلة ثقافة الهند عدد سبتمبر ٦

٢- مجلة اسلام اور عصر جديد ص ٤ يونيو ٩٨٧ د

٣- د. ذاكر حسين سيرت و شخصيت ص ٤

٤- مجلة جامعة ديسمبر ٢٨

٥- نفس المرجع

٦- مجلة ثقافة الهند عدد اكتوبر ٩٦٩

استعراض المؤلفات العربية في السيرة النبوية في بلاد الهند

بقلم الدكتور محمد صلاح الدين العمري

المحاضر بقسم اللغة العربية و آدابها

جامعة عليجراه الاسلامية

ان السيرة النبوية العطرة موضوع اعتبر العلماء تركيز الجهد فيه و التأليف فيه واجبا دينيا مقدسا في كل حقبة و في كل عصر و مصر و ان كل ناحية من نواحي عظمة هذا الموضوع وسعته تفسير و تعبير للكتاب و السنة و التعاليم الاسلامية فكما طرقت الدعوة المرتبة أبواب القلوب فلها كانت ملحاته مباشرة على اسوة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم

و السيرة النبوية هي التي تتضمن حفظ التفاصيل القيمة عن حياة الرسول الاعظم بنواحيها حياته الخاصة وراء الاعتدال مع أهله و ذويه و حياته الظاهرة أمام المجتمع و بنواحيها كل جانب يمت إليه بصلة و كل خبر له به علاقة و كل وصف دقيق لاعماله و تصرفاته و سننه و عاداته و بنواحيها تعبده و تعامله و سيراته الشخصية و الاجتماعية و الصورة الكاملة التي تعكس ليله و نهاره بكل دقة و وضوح و كتب السيرة النبوية وحدها تتضمن تسجيل هذه الجوانب من حياة الشخصية العظيمة التي اختيرت من بين البشرية جمعا لأن تكون قلبه مهبط انوار الوحي و التي تتولى مسئولية ترجمة الدعوة

القرآنية إلى العمل في واقع الحياة و من أجل هذه الأهمية تمهدت السبل لازدهار علم السيرة النبوية جنبا إلى جنب مع تقدم العلوم المرتبطة و تدوين السنة

و رغم أنه قد ظهرت مؤلفات قيمة في السيرة النبوية في كافة بقاع العالم و في كل اللغات العلمية إلا أن المدونات العربية في العهود الأولى تعد – بحق و جدارة – المصدر الأساسي للباحثين في السيرة و ذلك لأنه بدأ تطور العلوم الإسلامية بلغة القرآن و الكتب العربية في السيرة النبوية التي ظهرت على أساس تلك المدونات الأولى تستحق – بصفة عامة – أن توضع في الدرجة الأولى بغزارة مادتها و دقتها العلمية اللهم إلا إذا استثنينا بعض كتب السيرة في اللغات الأجنبية الأخرى

و نحن هنا بصدد الحديث في هذا البحث الوجيز عن دراسة الكتب و المؤلفات التي تم تدوينها في الهند بلغة القرآن عن جوانب من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم و سيرته المباركة

لقد كانت بداية سطو العلوم الإسلامية و فروعها المختلفة بما فيها السيرة النبوية في بلاد الهند إبان الزحف الإسلامي فيها فأول من ألف في السيرة النبوية بالعربية من علماء الهند هو المحدث أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندهي [ت ١٧هـ] من رجال القرن الثاني الهجري و كان قد سمع الحديث من نافع و عدة نفر من التابعين و قد ذكر المترجمون له أنه ألف كتابا في المغازي١ و بذلك يمكننا أن نعتبره أول مؤلف هندي في السيرة النبوية

و مضى عدة قرون و لا نجد أثرا و لا خبرا عن كتاب في السيرة لأي عالم هندي و لكن قلة إطلاعنا ليس دليلا كافيا على أن علماء الهند قد أهملوا هذا

الموضوع و لم يعتنوا به قبل ابداعه بستبعد ذلك، و يرجح القراين أن هذا العلم يكون قد تطور و تكاثف مع الزحف الإسلامي في ربوع الهند و لكن تنقصنا الشواهد التاريخية القاطعة التي تنقض القناع البحث العلمي

ان المصادر العلمية تنبئنا عن قصائد في مديح الرسول صلى الله عليه وسلم في القرن الثامن و التاسع الهجري لكنها هي الاخرى بعدد ضئيل ملحوظ و الظاهرة التي تحل هذه العقدة العصيبة هي أن الفارسية كانت هي اللغة الرسمية في عصور الحكم الاسلامي بالهند فكانت الفارسية وسيطة الحضارة و الثقافة و العلم و الطب ـ ا ـ ا متطاولة ـ العلوم الاسلامية و العلوم الشرقية و الأدب و التاريخ نثرا و شعرا فوائد اللغة الفارسية من دون العربية و لكن الذي نستطيع هنا ملاحظة جدية ـ رغم هذه الظروف المعوقة ـ هو أن قصائد المدائح النبوية التي جادت بها قرائح الشعراء و التي قرضوها باللغة العربية في تلك الحقبة هي ثروة نادرة من ثروات أدب السيرة في بلاغتها و روعتها و من نماذج ذلك مدائح النبي في الباب الثالث من شمائل الاتقيا للشيخ ركن الدين الكاشاني٢ و القصيدة الميمية للقاضي عبد المقتدر بن القاضي ركن الدين الكندي الدهلوي٣ [ت ٧٩١هـ] و القصيدة الدالية٤ للشيخ احمد بن محمد التهانيسري [ت ٨٢٠ هـ] و شرح قصيدة البردة و شرح قصيدة بانت سعاد للقاضي احمد بن عمر [ت ٨٤٩]٥ و رسالة وجيزة حول السيرة النبوية للشيخ محمد بن يوسف الدهلوي [ت ٨٢٥هـ]٦ ان هذه القصائد و المؤلفات التي هي بصنيعها أمثلة و نماذج لجهود موجزة بمبانيها و غزيرة في معانيها هي تحف الحب و الشوق التي تقدمت بها بلاد الهند النائية من مهبط الوحي و العروبة الى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم

وصادف في القرن العاشر نشاطا و تنوعا ملحوظا في الجهود التي بذلت في خدمة السيرة النبوية فمن المؤلفات التي ظهرت في تلك الفترة كتاب تبصرة الحضرة الشاهية سيرة الحضرة النبوية الأحمدية للقاضي جمال الدين محمد الشهير ببحرق الحضرمي الحبراني [ت ٩٣٠هـ] كان من حضرموت في جنوب الجزيرة العربية و كان عالما و شاعرا و لما قدم الهند التحق ببلاط الملك مظفر شاه ولاه حبرات و ألف هذا الكتاب للملك[7] و من المؤلفات الأخرى في السيرة أيضا كتاب قصص الأنبياء و كتاب بحر مستقيم في السيرة للشيخ زين الدين علي الأنصاري [ت ٩٢٩هـ][8] و شرح شمائل الترمذي في شمائل النبي و قصائد في مدحه للشيخ عبد الوهاب البخاري [ت ٩٣٢هـ][9] و كتاب حول معراج النبي و كتاب العقد النبوي و السر المصطفوي [10] لعالم عربي الأصل و هو ابن عبد الله الحضرمي [ت ٩٩٠هـ] و شرح صاف على شمائل الترمذي لشيخ مصلح الدين اللاري[11] [ت ٩٦٠هـ] و كتاب مصنوع المفصل شرح قصيدة بانت سعاد لقاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي الدولت آبادي [ت ٩٨٤هـ][12] و مختصر السير ملخص شمس السعادة لعبد الأول بن العلاء الحسيني الزيد فوري الجونفوري [ت ٩١٨هـ][13] و رسالة في شمائل النبي لعلي المتقي [ت ٩٧٥هـ][14] و شرح شمائل الترمذي لعبد الله السلطانفوري[15] [ت ٩٩٠هـ] و شرح الشيخ عبد العزيز الدهلوي [ت ٩٧٥هـ] على الحقيقة المحمدية للشيخ وجيه الدين العلوي الحبراني [ت ٩٩٨هـ][16] كما نجد بالذكر كتاب سبل الهدى في مناقب المصطفى و كتاب وظائف النبي صلى الله عليه وسلم لأحد العلماء الأعلام في ذلك العصر ملا عبد النبي صدر الصدور الكنكوهي [ت ٩٩١هـ][17]

و يلاحظ في كتب السيرة النبوية في القرن الحادي عشر شمولا و استيعابا لكثير من المصنفات التي ظهرت في تلك الحقبة كتاب معارج النبوة للشيخ يعقوب بن حسن الكشميري [ت ١٠٠٣هـ]١٨ و شرح قصيدة البردة للشيخ منور بن عبد الحميد اللاهوري [ت ١٠١٥هـ]١٩ و منتخب الشيخ طاهر بن يوسف السندي [ت ١٠٠٤هـ] من المواهب اللدنية للقسطلاني [ت ٩٢٣هـ] ٢٠ و كتب الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري [ت ١٠٢٩هـ] حول جوانب مختلفة من السيرة النبوية منها الهدية المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم و الوسيلة الى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم و تلخيص الشفا للقاضي عياض و الشمائل و رسالة في المعراج ٢١ و من اعمال هذا العصر ايضا مطلع الانوار العربية في احلية الجليلة النبوية للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي [ت ١٠٥٢هـ]٢٢ و كتاب حول المعراج للشيخ عبد النبي الشطاري الاكبرابادي٢٣ كما ان الشيخ محي الدين عبد القادر بن الشيخ الحضرمي الكجراتي [ت ١٠٣٨هـ] ألف اربعة كتب مهمة في السيرة و هي الحدائق الخضرة في سيرة النبي و اصحابه العشرة و قد شمل الكتاب سيرة العشرة المبشرين بالجنة و له كتاب آخر سلك فيه نفس المنهج و هو اتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة و له كتاب في مولد النبي المنتخب المصطفى في اخبار مولد المصطفى و في المعراج كتابه المنهاج الى معرفة المعراج و قد كان الشيخ محي الدين الذي سبق ذكره لعلم من نبها زمانه و تعتبر كتبه المذكورة اعلاه من الاعمال العلمية الجليلة و قد كتب الدكتور زبيد احمد عن منهج و خصائص كتابه الحدائق ان اسلوبه سهل و واضح و انه قد تجنب التعرض للاشيا التي لا تنهض لها شواهد تاريخية مما يعنى به المتصوفة ٢٤

و من المجهودات العلمية الجبارة في ذلك العصر كتاب مولد في مدح الرسول للشيخ صلاح الدين بن سليمان [ت ١٠٩٨هـ]٢٥ و هو يجمع بين الشعر

و النثر معا و كذلك كتاب نظم الدرر و المرجان في تلخيص سير سيد الانس و الجان للشيخ اوحد الدين ابن ميرزا خان بركي اخالندهري [ت ١٠٩١ هـ] و هو كتاب قيم و جامع قام صاحبه بتاليفه في ضوء الحديث النبوي الشريف ٢٦

و نرى في القرن الثاني عشر في كتب السيرة و الجوانب التي تمسها شمولا و تنوعا اكثر فمن الكتب التي الفت في تلك الفترة في السيرة او احدى جوانبها و التي تجدر الإهتمام بها كتاب تلخيص الطب النبوي للطبيب محمد اكبر الدهلوي [ت ١١٣٦هـ]٢٧ و تحفة الطب و الشفاء الى سيد الانبياء لمحمد حسين النجاقو ي [ت ١١٠٨هـ]٢٨ و اما الانكيا تحفة الطب و الشفا الى سيد الانبيا للقاضي نظام الدين احمد صغير بن محمد عبد الله الناسطي النجافوري [ت ١١٨٩هـ] و تقع في ست و اربعين صفحة و كان قد الفه تلبية على رغبة اخ والا جاه الاول نعت حاكم ابولاية محمد محمود خان٢٩ و تلخيص شمائل الترمذي لشيخ عبد الغني الهندي ٣ و شرح قصيدة البردة للشيخ محمد شاكر اللكنوي [ت ١١٢٣هـ]٣١ و تحفة الرسول للشيخ سعد الله السورتي ابن عبد الشكور [ت ١١٣٨هـ]٣٢ و روضة النبي في الشمائل لشيخ حسب الله القنوجي [ت ١١٤٠هـ]٣٣ و كتب شاملة في السيرة مثل القوة في سير النبوة لمحمد هاشم بن عبد الغفور السندهي [ت ١١٧٤هـ]٣٤ و كتاب هوية الرسول لشيخ نهال الدين بن سليمان [ت ١١٢١هـ] و تقع في اربع مائة و خمسة و سبعين بيتا في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم٣٥ و كتاب قرة العين في فضائل رسول الثقلين لنواب محمد محفوظ خان الفاروقي الكوباموي [ت ١١٩٢هـ]٣٦ و مجموع مدائح لشاه ولي الله الدهلوي [ت ١١٧٦هـ] باسم اطيب النغم في مدح سيد العرب و العجم ٣٧ و مدائح الشيخ غلام علي آزاد البلگرامي الذي لقبه اهل العلم

ـمسلمي الهند من أجل حبه و تعظيمه الرشيـد بالرسول الأعظم من جهـة و بمصاحبته و براعته و تصرفه في القول من جهه أخرى٣٨ و كذلك تخميس و تذييل على القصيدة الوتريـة للشيخ صداقـه الله بن سليمان [ت ١١١٥هـ] و تخميس البردة لكعب بن زهير و تخميس البردة للبوصيري له كذلك٣٩ و شرح شمائل النبي للترمذي لوجيه الحق الفواري [ت ١١١٥هـ] ٤٠ و مختار الاطوار في أطوار المختار لأبي الحسن بن محمـد صادق السندهي الصغيـر [ت ١١٨٧هـ]٤١

ان نظرة عجلى على قائمه الأعمال و الكتب و القصائد في السيرة النبوية خلال القرن الثالث عشر الهجري تكشف عن مـدى سرعـة التطـور و الازدهار و الخصب في هذا الموضوع فمن المؤلفات التي ظهرت في تلك الفترة تخميسات الشيخ أسلم بن يحيى الكشميري [ت ١٢١٢هـ] على قصيدة البرده٤٢ و شرح قصيدة البردة للشيخ خان محمد اللاهوري٤٣ و نسيم الحبيب للشيخ الهي بخش الكاندهلوي٤٤ و القصيدة العظمى في مديح النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ أمين الدين العظيم ابادي [ت ١٢٣٣هـ]٤٥ و قصائد في مدح النبي لشاه عبد العزيز الدهلوي [ت ١٢٣٩هـ] و مقال مختصر في المعراج ٤٦ و كتاب غرر الاقتباس في فضائل أخيار الناس له كذلك٤٧ و قصائد في مدح النبي لأحمد مختار جوشتل بن الشيخ مصطفى علي خان الفاروقي الكوپاموي [ت ١٢٣٤هـ]٤٨ و شرح أسماء النبي للشيخ عبد الله بن عبد القادر المدراسي [ت ١٢٦٧هـ]٤٩ و تنوير البصر و البصيرة في الصلاة على النبي البشير النذير للشيخ باقر بن مرتضى المدراسي [ت ١٢٢٠هـ] و النفحة العنبرية في مدح خير البريه و العشرة الكاملة و هي عبارة عن مجموع قصائد في مدح النبي له كذلك ٥٠ و كتب في فضائل رسول مقبول صلى الله

عليه وسلم للشيخ عالم علي المراد آبادي (ت ١٢٥٩هـ)٥١ و الكفى الوسائل لرحال اسماعيل للشيخ عبد الوهاب المدراسي (ت ١٢٨٥هـ)٥٢ و كتب في فضائل النبي و في الصلوة على النبي للشيخ علي سجاد الفلواروي (ت ١٢٧١هـ)٥٣ و كشف الأسرار في خصائص سيد الأبرار للشيخ ولي الله اللكنوي (ت ١٢٧٠هـ)٥٤ و الأربعين في معجزات سيد المرسلين و رسالة صغرى في السير و المناقب و رسالة كبرى في السير و المناقب و المطايبة النبوية شرح الكواكب الدرية - شرح قصيدة البردة للبوصيري كلها للقاضي محمد صبغة الله بن الشيخ محمد غوث المدراسي (ت ١٢٨٠هـ)٥٥ و شرح و تحشية للشيخ عبد القادر الرامفوري (ت ١٢٦٥هـ) على شمائل الترمذي٥٦ و أطيب أسوة لسيد هادي بن مهدي اللكنوي (ت ١٢٧٥هـ)٥٧ و كحل في المساعدة بلسم ذ بعد الاستماع في سير سيد المطاع للشيخ السيد نصير الدين البرهانفوري (ت ١٢٩٣هـ)٥٨ و كتاب حو الطب النبوي للشيخ قطب الدين الدهلوي (ت ١٢٧٩هـ)٥٩ و تحفة المحبين لمولد حبيب رب العالمين للشيخ عبد الله بن صبغة الله المدراسي (ت ١٢٨٨هـ)٦٠ و ضياء القلوب في سير المحبوب لسيد علي كبير الله آبادي (ت ١٢٨٥هـ)٦١ و كتيب في مولد النبي لسيد ناصر حسين الجونفوري ٦٢

و توجد في مكتبة مولانا آزاد العامة المكتبة الجامعية الكبرى بالجامعة الإسلامية بعليكراه - في جناح مقتنيات سبحان الله الخاصة كتيب باسم مولود شريف يقع في ثمان و اربعين صفحة و آخر باسم در سيرة النبي في ست و ثلاثين صفحة و قد نسخ الأخير الخطاط محمد حسن في سنة ١٢٧٢هـ و في جناح مقتنيات عبد الحي الخاصة بالمكتبة نفسها كتاب آخر بعنوان مولد النبي الكريم في تسع و خمسين صفحة لمؤلف مجهول الاسم

و الرسم كما انه يوجد بالجناح نفسه كتاب حديث المعراج للشيخ ظهور بن حيدر الانصاري اللكنوي و قد تم نسخه في سنة ١٢٧٩هـ و يترجح لدينا ان مؤلف الثقافة الإسلامية عناه نفسه حين ذكره باسم مختصر في المعراج ٦٣ ـ و قد ذكر محمد خالد علي في بحثه الجامعي للدكتوراة كتاب الرساله البهية في معراج النبي عليه الصلاة و التحية لظهور علي الفرنكي محلي [ت ١٣٧٥هـ]٦٤ و يبدو ان مسمى هذه الأسما الثلاثة واحد و انه تاليف واحد لمؤلف واحد و يوجد كتاب باسم مولد النبي المختار في سبع و ثلاثين صفحه بجناح مصنيات حسب كنج بمكتبة مولانا آزاد العامه نسخها جوهر بن حسين في سنة ١٢٦٦هـ

و من الإصدارات العلميه التي ظهرت في تلك الفترة كتاب ميلاد النبي للشاه رفيع الدين الدهلوي [ت ١٢٣٣هـ]٦٥ و كتيب في إثبات المعجزة لعبد الحكيم الهجراتي [ت ١٢٧٥هـ]٦٦ و تحفة المحبين لمولد حبيب رب العالمين لعبد الله المدراسي [ت ١٢٨٨هـ]٦٧ و نور الإيمان في آثار حبيب الرحمن لعبد الحليم الفرنكي محلي [ت ١٢٨٥هـ]٦٨ و الإعجاز المبين في معجزات سيد المرسلين لعبد الله الإله آبادي٦٩ و الآثار العلمية الاخرى حول السيرة النبوية في ذلك القرن كما يلي

كتاب تنوير البصيرة و البصر في الصلوة على النبي بذكر السير للشيخ باقر آگاه بن محمد مرتضى النحافوري و هو مجموع قصائد في المدح و يشمل اثنى عشر فصلا في مائتين و ست و ثلاثين صفحه و للمؤلف ديوان شعر آخر في مدح النبي كذلك و يضم أربعين قصيدة سماه النفحه العنبرية في الصلاة على خير البرية في ثلاث مائة و أربع عشرة صفحة و يحتوي على قصائد في التنويه بالشيخ عبد القادر الجيلاني اضافة إلى مدائح النبي صلى

الله عليه وسلم ٧ و من العلما الذين ساهموا في الموضوع من جنوبي الهند الشيخ محمد غوث شرف الملك بهادر ابن الشيخ ناصر الدين [ت:١٢٣٨هـ] و من آثاره " بساتم الأزهار في الصلاة على سيد الابرار و هداية الهوى على المنهج السوى في الطب النبوي و هو شرح للمنهج السوى للسيوطي و نجم الوقاد شرح قصيدة بانت سعاد له كذلك٧١ و امير السير في حال خير البشر لمحمد بهادر علي خان[ت ١٢٥٣هـ]٧٢ و القصيدة السمعنة في مدح شافع الجمعية، للشيخ عبد القادر بن الشيخ محمد شا المعروف بـ بكيه صاحب [ت ١٢٦٧هـ] و يحتوي على ثمانية و عشرين مخمسا في مائتين و اثنين و ثمانين صفحة و اشتهرت هذه القصيدة و نالت قبولا و رواجا على مدى واسع، و كان كثير من المعجبين بالشيخ ينشدون هذه القصيده في بهجة و شوق٧٣ و القصيدة المحمديه للشيخ محيي الدين بن الشيخ عمر [ت ١٢٩٢/١٢٩٣هـ] و هي قصيدة طويلة في ثلاث مخمسا ٧٤ و التسهيلات النبوية في سلوك الطريقة المضطوبة للشيخ ولي الله بن الشيخ غلام محمد البرهانبوري السورتي [ت ١٢٠٧هـ]٧٥ و تلخيص تاريخ الطبري لمرزا محمد غياث الدهلوي [ت: ١٢٢٥هـ]٧٦ و العقد المنظم في أمهات النبي للسيد مرتضى بن محمد البلغرامي الزبيدي صاحب تاج العروس [ت ١٢٠٥هـ]٧٧ و تنبيه الغفول في إثبات إسلام أبا الرسول للقاضي ارتضاعلي خان الكوباموي [ت ١٢٧٠هـ] ألفه بالفارسية ثم نقله أحد تلامذته الى العربية بهذا العنوان٧٨ و نور العين في ذكر مولد النبي و شهادة الحسين لشيخ أبو محمد قلندر علي الزبيدي البلي بتي، هذا الكتب يحتوي على اثنين و ثلاثين صفحة وفق النسخة المطبوعة بمطبع ناصري ١٢٨١هـ و هو متواجد في مكتبة رضا برامبور و قد تم وضع الترجمة الأردية بين أسطر النص

و من أهم كتب السيرة في هذا القرن السيرة المحمديه للشيخ كرامة علي بن فاضل محمد جناه على الإسرائيلي الشافعي الدهلوي و هو كتاب ضخم في ست ماة صفحه و قد اتمه صاحبه في رعايه نظام حيدر اباد عاهل البلاد الجنوبيه قبل ثورة سنة ١٨٥٧م يقول الدكتور رشيد احمد في بيان اهمية هذا الكتاب و قيمته العلمية ان المؤلف بذل مجهودا جبارا في نقد الروايات و الأحداث و رغم انه من الصعب أن نعده من الكتب النقديه وفق المعايير الحديثة في البحث العلمي الا انه تحاشى عن الروايات التي لا تنهض الى درجه الصحه عند العلما و الباحثين و رد الى هذا ان للمؤلف ذاتيه و ارا شخصيه اصيلة تتحكم في القضايا التي اختلف فيها العلما و يضيف الدكتور قائلا ان المواهب اللدنيه للقسطلاني [ت ٩٢٩هـ] قد نعده المسلمون اهم كتاب في هذا الموضوع لكن السيرة المحمدية تفوقه في الصحه و في المقاييس النقديه التي انتهجها صاحبه و توجد به نسخه خطية في المكتبه الاصفيه بحيدر اباد ٧٩

و قد انتهى صاحب معجم المطبوعات الى أن هـذا الكتاب تلخيص و زيادات على السيرة الحلبيـة لنور الدين علي بن ابراهيم الحلبي [ت ١٠٤٤هـ] (و قد تم طبعه في بومباي بدون تاريخ الطبع حوالي سنه ١٢٧٠هـ في حجم خمس ماة و واحدة و تسعين صفحه) ٨٠ و هذا الذي وصل اليه صلاح الدين المنجد و قد ذكر ان عنوان هذا الكتاب بالضبط هو السيرة المطهرة محمد خاتم الرسل ٨١ و للشيخ كرامة كتاب اخر في السيرة باسم ذيل السيرة كما ذكره الدكتور رشيد احمد و يوجد الكتابان بالمكتبه الاصفيه بحيدر اباد ٨٢

لقد جانب الصواب الاستاذ الفاضل صاحب مقال مؤلفات السيرة العربيه في الهند بدايتها و تطورها المنشور في مجلة تحقيقات

اسلامي (الأردية) بمليجراه ج/٣ عدد/٤ حتى عدد شرح قصيدة البردة للقاضي علي بن احمد الكوپاموي [ت ١٢٧هـ] المعروف بقاضي ارتضا علي خان خوشنود - من المؤلفات العربية بيد ان هذا الشرح المسمى بمراصد ارتضية في شرح الكواكب المضيئة مؤلف باللغة الفارسية و هكذا الامر في شرح الشمائل للشيخ كفاية الله المراد آبادي [ت ١٢٧٣هـ] فانه ليس بالعربية كما عمل بل بالاردية٨٣ و كما ان شرح الشمائل لـ سلام الله الدهلوي [ت ١٢٢٩هـ/١٢٣٣هـ] ليس بالعربية و انما هو عبارة عن ترجمة الشمائل بالفارسية ٨٤

و اذا استعرضنا القرن الرابع عشر الهجري نجد هناك نشاطا ملحوظا و مجهودات قيمة في مجال السيرة النبوية فمن الذين ساهموا بنتاجاتهم المعنية التالي ذكره

الف النواب صديق حسن خان القنوجي ثم البوفالي [ت ١٣٠٧هـ] كتابه الشمامة العنبرية في مدح خير البرية ٨٥ جاء بعده الشيخ ابوبكر بن محمد الجونفوري [ت ١٣٥٩هـ] فالف كتابه سيرة الرسول ٨٦ كما الف الشيخ احمد بن صبغة الله المدراسي [ت ١٣٠٧هـ] تاريخ احمدي ٨٧ و الف الشيخ عبد الرحيم الدهلوي [ت ١٣٠٥هـ] رحمة الرحيم في ذكر النبي الكريم ٨٨ و للقاضي عبيد الله بن صبغة الله المدراسي [ت ١٣٤٦هـ] كذلك كتاب في السيرة٨٩ كما ان الشيخ حسن شاد الرامفوري [ت ١٣١٧هـ] رتب الابيات الواردة في سيرة النبي لابن هشام و لكمل القصائد الناقصة منها في مؤلف خاص ٩٠

و من انتاجات هذا القرن ايضا قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لاحمد عبد القادر الكوكني [ت ١٣٢٢هـ]٩١ و كتاب قيم للشيخ طلحة بن محمد التونكي حسن [ت ١٣٩٠هـ] حول مدنية عصر النبي صلى الله عليه وسلم

و عصر الصحابة ٩٢ و تعريب الشيخ محمد إسماعيل المدراسي الندوي للكتاب العظيم المسمى بـ سيرة النبي للشيخ شبلي النعماني [ت: ١٣٣٢هـ] و تاريخ بدء الاسلام للشيخ النعماني كذلك و هو كتاب في اربع و خمسين صفحه يلقى الضوء على عدة نواحي من السيرة العطرة بصفه موجزة و تعريب الاستاذ محمد ناظم الندوي لخطبات مدراس للعلامه السيد سليمان الندوي و قد سماها الرساله المحمديه و حجه الوداع و عمرات النبي للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي [ت ١٤٠٣هـ] و هو كتاب يتناول ناحية مهمة من السيرة النبويه و للشيخ الكاندهلوي عدة كتابات في السيرة منها كتاب تلخيص ما وقع بعد الهجرة من الأحداث الكبيرة و انكحته صلى الله عليه وسلم في ثلاث و عشرين صفحة و وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في ماة و ثلاث عشرة صفحه و المعراج في اثنى عشرة صفحه و هي كلها موجودة في مكتبة الشيخ سهارنفور ٩٤ و مجموعه الوثائق السياسيـــة للعهــد النبوي و الخلافه الراشدة للدكتور محمد حميد الله الحيدر ابادي و هو بحث علمي في الوثائق السياسيه في عصر النبي و عصر الخلفا الراشدين٩٥ و تحفة الاتقيا في فضائل سيد الانبيا لمحمد عبد الواحد الغازيفوري [ت ١٣٤٣هـ] و حاشيــة على تحفة الانبيا له كذلك ٩٦ و الحرنجي بالقبول خدمه قدم الرسول للشيخ رضي الدين ابو الخير محمد عبد المجيد و هذا الكتاب يتناول بالبيان الصافي في وصف نعلي النبي صلى الله عليه وسلم فـي ماة و ثمـــان و عشرين صفحه و يوجد له نسخه خطية بمكتبه رضا بمدينه رامفور الحق بها قصيدته المدحية التحفه المجيد في نعت الرسول الحميد و يوجد لهذه التحفه نسخه مستقله اخرى في عشر صفحات بالمكتبة نفسها و تتناول القصيدة بيان صفه رسول الله صلى عليه وسلم و قد الزم المؤلف بكتابة الترجمه الاردية بين أسطر النص

و من الأعمال التي يجدر ذكرها كذلك خير الحقائق لمحمد خير الله (طبع بحيدرآباد بدون تاريخ) و المتوجات الأحمدية لمحمد بن سعيد (طبع بدلهي سنة ٣ ١٣٠هـ) و خلاصة سير سيد البشر (طبع بدلهي سنة ١٣٢٣هـ للمؤلف نفسه، و جرعة العرب في مدح سيد العرب لمحمد ناصر (طبع بدلهي بدون تاريخ) و هو متواجد بزاوية مقتنيات حسب كنج بمكتبة مولانا آزاد بعليجراه و توجد نسخة خطية في ثلاث مائة و اثنين و ثلاثين صفحة لكتاب سيد البشر لعلام أحمد مشهور بزاوية مقتنيات سبحان الله بالمكتبة نفسها و كان قد نسخها خطاط إسمه محمد حميط و يوجد بالمكتبة كذلك كتاب في ثمان و عشرين صفحة باسم خلاصة سير النبي سيد البشر لمؤلف مجهول و قد نسخه محمد نور الحسن الكاندهلوي في سنة ٩ ١٣٠هـ و من مؤلفات هذا القرن أيضا "منحة السريب في مولد الحبيب"٩٧ و هو كتاب منظوم لأحد أعلام جنوب الهند السيد محمد بن أحمد المعروف بـ عالم صاحب [ت ١٣٦٦هـ] و المقامة البحرية في ميلاد خير البرية (في ست و عشرين صفحة) للمفتي محمود بن القاضي بدر الدولة المدراسي [ت ١٣٤٥هـ]٩٨

و من نتائج المجهودات المشكورة أيضا خلاصة السير في أحوال سيد البشر (في أربعة و عشرين فصلا و أربع و خمسين صفحة) لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المدرس بالمدرسة المحمدية بدلهي و قد لخصه من تاريخ الطبري و رتبه و المجلد الأول من كتاب حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندهلوي - طبع بحيدرآباد ١٩٦م يحتوي على مادة غزيرة من السيرة النبوية و قد قام الدكتور مقتدى حسن الأزهري بترجمة رحمة للعالمين للقاضي سليمان المنصور فوري الى العربية و قد تم طبعه بهذا الاسم في بومباي سنة ١٤١هـ في ثلاث مجلدات و ١٣٢٣ صفحة كما قام أبو المكرم

السلفي بتهذيب و تلخيص دلائل النبوة للأصبهاني٩ و للأستاذ صفي الرحمن المباركفوري بحثان في السيرة طبعا باسم مقالات سيرة و قد تناولا معظم جوانب السيرة بإيجاز ١ و له كذلك كتابه المعروف الرحيق المختوم و قد حاز على الجائزة الأولى في مسابقة السيرة التي عقدته رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة و هو كتاب جامع قيم و قد طبعت ترجمته الأردية و تلقت القبول و الإقبال

و من كتب السيرة التي ألفت في هذا القرن الخطب المصطفوية لمحمد علي أكرم الأروي [ت ١٣٤٤هـ] - (طبع بكلكتة سنة ١٣١٣هـ في ٧٢ صفحة ١١)، و له كذلك اللؤلؤ و المرجان في أسماء نبي الإنس و الجان و توجد له نسخة خطية بالرامبوية المحمدية بملواري شريف١٢ و شرح بركة الله المرتكي محسن [ت ١٣٤٣هـ] لشمائل النبي للترمذي - طبع بكانفور سنة ١٣٤٣هـ١٣ و شرح لشماق الرحمن الكاندهلوي [ت ١٣٧٧هـ] لشمائل النبي للترمذي١٤ و إنجاح السؤال بذكر سيد الرسول لعبد الأول الصديقي الجونفوري [ت ١٣٣٩هـ] - طبع بلكناؤ سنة ١٣١٩هـ في أربع عشرة صفحة١٥ و الدلائل للسنن العالية لعبيد الله بن عبد القدير البلياوي [ت ١٤٠٨هـ]١٦ و عمدة اللبيب شرح نسيم الحبيب لإلهي بخش الكاندهلوي لـ بنار أحمد الميواتي [من مواليد ١٣٣٩هـ] (طبع بنوح بمحافظة غورغاون سنة ١٣٩٤هـ)١٧

و نأتي أخيرا إلى الدرة اليتيمة التي كانت مخبوءة في ضمير الزمن و ظهرت للمتطلعين الى العلم و المتشوقين المتلهفين إلى كنوز المعرفة من السيرة العطرة في بداية القرن الخامس عشر ألا و هي كتاب السيرة النبوية لسماحة العلامة الأستاذ أبي الحسن علي الندوي - حفظه الله - من أعلام هذا القرن و لهذا الكتاب مكانة متفردة مرموقة في فن التأليف في

السيرة ، و هو ـ مع قيمته العلمية و الشمول و الإحاطه و ندرة طريقه العرض و التأليه و السهولة و التسلسل الهادي ـ يمتاز بأسلوب بديع و مجمع و منسق من الجوانب العلمية من جهه و طرق التربية و أسس السلوك العمليه من جهه أخرى و قد نال هذا الكتاب القيم قبولا و رواجا في الأوساط العلمية على أوسع نطاق حيث ظهرت طبعته الاولى في سنه ١٩٧٧م في القاهرة تليها ست طبعات متوالية إلى سنة ١٩٨٧م و تقدر أهميته و قبوله بأنه قد تمت ترجمته إلى اللغات: الأرديه و الهنديه و الانجليزية و التركيه و الإندونيسيه و ظهرت كلها في هذه الفترة الوجيزة

و بعد فهذا استعراض سريع للتاليف في السيرة النبوية باللغه العربيه في بلاد الهند و يمكننا به تقدير النشاطات العلميه في هذا الموضوع الهام و يستخلص في ضو هذه الدراسه العابرة أن صله علما الهند و أدبا ها بهذا الموضوع عميقة الجذور ضاربة في العمق، و من أجل هذه الصله الوثيقه نلاحظ ـ حتى ـ شعرا الفارسية و الاردية يحاولون جهدهم قرض قصائد في مديح النبي صلى الله عليه وسلم باللغة العربية حبا إلى جنب مع العلمـــا و الأدبا الذين تناولوا السيرة العطرة أو إحدى نواحيها موضوعا لجهودهم الشعرية و النثرية بصفه مستقله و لذلك نجد أن معظم شعرا الفارسيه قد درجوا على تسبيح دواوينهم بقصائد المديح النبوي باللغة العربية و ظل ذلك من المنهج المتبع و التقليد الادبي الحضاري الموروث مدى الاجيال المتعاقبه كما يلتزم العلماء في كتبهم المسير بالثنا و الحمد و الصلاة على الرسول في بداية كل تاليف

مجيب عبد الماجد الكشميرى

الهوامش

١ الدكتور محمد أمين، ضحى الإسلام ٣٣٣/١ ط/١ بيروت و السيد عبد الحي نزهة الخواطر ٦/١، حيدر آباد ١٩٤٧م

٢ السيد عبد الحي، نزهة الخواطر ٤٤/٢

٣ يراجع للإستزادة المصدر السابق ٢ ٧ ٧٦ و قد ذكر صاحب النزهة سبعة و أربعين بيتا من هذه القصيدة، يرجع أيضا، صمن علي خان، تذكرة علما هند ٣٦٤ و قد عارض الشاعر بهذه القصيدة لامية العجم

٤ عبد الحق الدهلوي، أخبار الأخيار، ترجمه إلى الأردية إقبال الدين، طبعة كراتشي ٣ ١٩م و قد ذكر صاحب الأخبار عشرين بيتا من قصيدة أحمد التهانيسري و قد بلغت من الروعة مكانا قصيا كما ذكر صاحب النزهة واحدا و أربعين بيتا منها، نزهة الخواطر ٤ ٨ ١٢ أنظر أيضا رحمن علي خان، المصدر السابق ١٣

٥ السيد عبد الحي، نزهة الخواطر ٣ ٢

٦ المصدر السابق ١٥٤/٣

٧ دكتور زبيد أحمد، عربي ادبيات مين پاك و هند كا حصه، مساهمة شبه القارة الهندية في الآداب العربية، الترجمة الأردية ٢٨٩ لاهور ٩٧٣ م

٨ السيد عبد الحي، النزهة ٤ ١٢٩

٩ رحمن علي خان، المصدر السابق نفسه و السيد عبد الحي، النزهة ٣٣٤/٤

نفس المصدر السابق ١٤٧/٤ ٤٨

١١ المصدر السابق نفسه ٣٥٥/٤

١٢ ولد بدولت آباد و مات بجونبور كان من تلاميذ القاضي عبد المقتدر بن القاضي ركن الدين السريحي الكندي و طبع كتاب مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد للقاضي شهاب الدين الدولت آبادي المعروف

بلقب ملك العلماء في مائتين و اثنين و أربعين صفحة بحيدر آباد سنة ١٣٢٢هـ و توجد ترجمة المؤلف في نهاية الكتاب راجع يوسف اليان سركيس معجم المطبوعات العربية و المعربة/١٩٠ القاهرة ١٩٢٨م

١٣ السيد عبد الحي : النزهة ١٦٧/٤ ١٦٨ و تذكرة علما هند بالأردية ٢٧٠ و مقالات سليماني ١٤/٤ و عبد الجبار الفريوائي جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة ٤٧ بنارس ١٩٨٦م

١٤ ـ يراجع السيد محمد خالد علي مساهمة الهند باللغة العربية في الأدب الحديث النبوي ١٧/٥ رسالة الدكتوراة قدمها الباحث بقسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية بدلهي الجديدة ١٩٩٣م توجد النسخة الخطية لكتاب في سمائل النبي بمقتنيات سبحان الله بمكتبة مولانا آزاد العامة في عليجره .

١٥ المصدر السابق ٣/ ٣٣

١٦ السيد عبد الحي النزهة ١٨١/٤

١٧ سفر الهدى كتاب علمي هام في السيرة النبوية في ٢٤ صفحة و توجد نسخة الخطية بمكتبة مولانا آزاد بعليجراه و بمكتبة رضا برامفور و بمكتبة خدابخش بتنة و بمكتبة ندوة العلماء لكناؤ انظر النزهة ٣٦٦/٤ ٣٣٣ و خير الدين الزركلي الأعلام ٧٦/٤ بيروت ١٩٩٠م و قد ذكر محمد خالد علي في رسالته المقدمة للدكتوراة الكتاب يحتوي على ثمان مائة و خمس و أربعين صفحة انظر مساهمة الهند ١٧٢/٣

١٨ رحمن علي خان المصدر السابق ٢٥٢ و السيد عبد الحي الثقافة ١٣٩

١٩ المصدر السابق ٤١٣/٥

٢٠ نفس المصدر السابق ١٨٦/٥

٢١ المصدر السابق نفسه ٢٥٣/٥

٢٢ رحمن علي خان المصدر السابق ٢٧٦ ٢٧٧ و السيد عبد الحي النزهة ٥ ٢٠

٢٣ المصدر السابق ٣٦١/٥

٢٤ الإتحاف و المنتخب برقم ٦٦١ و ٩٦٣٥ على التوالي في برلن. انظر الدكتور زبيد أحمد المصدر السابق ١٨٦ و ٢٩١ و انظر أيضا السيد عبد الحي الثقافة الإسلامية في الهند ٩٠

٢٥ محمد يوسف كوكن : Arabic and Persian in Carnatic /٥٥ مدراس ١٩٧٤م

٢٦ يوجد نسخه الخطية بطيجراه و بونك كما يوجد له نسخة خطيه متآكلة شبه منهدمة في المكتبة العاليه بلوهاتو و نسخ أخرى بحيدر آباد و بمكتبة خدابخش الشرقيه ببتنه و قد ترجمه إلى الأرديه السيد عليم الله الحسيني الجالندهري ابن عتيق الله [ت ١٢٠٣هـ] و سماها نثر الجواهر انظر الثقافة الإسلامية/٩٠ و النزهة ٣٣٧/٧ ٣٣٨ و توجد له ترجمة أخرى باسم وشاح الريحان للشيخ محمــــــد ياور حسين العمـــري الكوپاموي [ت ١٣٦٠هـ] يقول الشيخ في تقديم المترجم في بيان أهميـــــة هذا الكتاب و قيمته العلمية إن هذا الكتاب إكسير عظيم للمتمسكين بالسنه و لا يمكـــن إحاطة جودته بالوصف و البيان، و يقول و الكتاب سريع وحده في شموله مع الإيجاز و قــد زاد المترجم تعليقات و هوامش مفيدة في كثير من المواضع مع الإحالة على المراجع كما ذكر أبيات أبواب نصير الاسلام الكوپاموي في المديح النبوي أحيانا و بيانه في العــزل أخرى. راجع للتفصيل مقال مكتبات ولايه بونك و نوادرها لـ شوكت علي خان المنشور في مجلة معارف ـ الأردية أعظم كراه عدد سبتمبر ١٩٦٥م و وشاح الريحان ترجمة نظم الدر و المرجان للشيخ محمد ياور حسين الكوپاموي و انظر محمد خالد علي المصدر السابق ٢٦٩/٢ ٣٣

٢٧ السيد عبد الحي : نزهة الخواطر ٢٨٢/٦

٢٨ المصدر السابق ٢٩٨/٦

٢٩ يوسف كوكن : المصدر السابق ٩٠

٣ السيد عبد الحي النزهة ١٧٣/٦ و كان عبد النبي قد ألف لابنيه عبد الرؤف و عبد الحميد سنه ١١١٨هـ و ذيله بالحواشي النادرة من ملا عصام و مصادر أخرى

٣١ السيد عبد الحي: النزهه ٣٦٥/٦ و قد ألف محمد شاكر هذا الشرح بأمر من الملك شاه عالم بن عالمكير

٣٢ رحمن علي خان ، المصدر المذكور سابقا/ ٢٦٣ و النزهة ٩٧/٦

٣٣ رحمن علي خان المصدر السابق ١٤٧ و النزهه ٦٢/ و توجد له نسخة خطية بالمكتبه الآصفية.

٣٤ كان ألفه سنه ١١٦٦هـ و توجد له نسخة خطية تحتوى على ٢٨٢ صفحه كتبها الخطاط رحيم بخش في سنة ١١٩٩هـ بمكتبة رضا برامفور و النسخه الأخرى التي كتبها محمد فضل علي في سنة ١٣٢٤هـ في ١٤٦ ورقه توجد بمكتبة دار العلوم ديوبند و تم طبعه بتحقيق نمير أحمد العباسي بحيدر أباد سندهـ في ١٩٦٦م

٣٥ يوسف كوكن المصدر المذكور سابقا ٤٤

٣٦ المصدر السابق نفسه ٩٠ و النزهه ٢٤٨/٦

٣٧ ـ السيد عبد الحي النزهه ٦/ ٤١

٣٨ المصدر السابق ، ٢٤/٦

٣٩ يوسف كوكن المصدر السابق ٤٧

٤٠ محمد خالد علي المصدر السابق ٣٣٤/٢ ٣٣٦ توجد له نسخه خطية بطولارى شريف و تحتوي على مائة و ثماني عشرة صفحه

٤١ المصدر السابق ٣٣٢/٢ توجد له نسخه مخطوطة بمكتبه الأوقاف العامه ببغداد

٤٢ السيد عبد الحي النزهة ٤٤/٧

٤٣ المصدر السابق ١١٦/٧

٤٤ محمد خالد علي ، المصدر السابق ٣٣٣/٢

٤٥ السيد عبد الحي النزهة ٨٤/٧

٤٦ السيد عبد الحي الثقافه الإسلامية/ ٩

٤٧ محمد خالد علي ، المصدر السابق ٣٦٢/٢ هناك نسخة مخطوطه له بالمكتبه الآصفية بحيدر أباد

٤٨ راجع ديوان خوشدل بالفارسية وله نسخة خطيه بمكتبة مولانا آزاد بعليجراه

٤٩ السيد عبد الحي ، النزهة ٢/٧ ٢

٥ ـ نفس المصدر السابق ٩٢/٧

٥١ ـ رحمن علي خان المصدر السابق ٦١

٥٢ يوسف كوكن المصدر السابق ٤٨ و الف الكتاب في ١٢٤٢هـ و يحتوي على ١٩٨ صفحة

٥٣ السيد عبد الحي النزهة ٣٣٢/٧

٥٤ المصدر المذكور أعلاه ، ٥٣٧/٧

٥٥ وصل المؤلف إلى ستة و ثلاثين حديثا من الاربعين في مصير و لم يمهله الاجل إلى الإكمال، فأكمله بعده إبنه محمد سعيد و يوجد الكتاب بمكتبة المدرسة المحمدية بمدراس. يحتوي الرسالة الصغرى على ست و ستين صفحة و ستة فصول و قد قام المؤلف فيها بالدراسه و البحث في وفيات النبي صلى الله عليه وسلم و زوجاته و أولاده و الخلفا الراشدين و الأئمة الإثناعشر و الرسالة الكبرى تضم ماة و ثمان و أربعين صفحة و هي كذلك مبحث في المواضيع السابقة ببسط و تفصيل راجع يوسف كوكن المصدر السابق ٩١ ٩٣

٦ رحمن علي خان ، المصدر السابق ٥٨ و النزهة ٣٩٤/٧

٧ النزهة ، ٧/ ٥٣

٥٨ رحمن علي خان المصدر السابق ٥٣٦

٥٩ المصدر السابق ، ٣٦٢ و النزهة ٢٨٨/٧

٦ النزهة ، ٣٠١/٧

المصدر السابق ٣٣٤/٧

٦٢ المصدر السابق نفسه ، ٤٩٦/٧

٦٣ السيد عبد الحي، الثقافة الإسلامية ٩

٦٤ محمد خالد علي، المصدر السابق ٣ ٣

٦٥ رحمن علي خان، المصدر السابق نفسه ٤

٦٦ السيد عبد الحي، نزهة الخواطر ٧/ ٦

٦٧ المصدر السابق ٧/ ٣

٦٨ رحمن علي خان، المصدر السابق ٨٤

٦٩ النزهة ٧ ٦ ٢

٧٠ راجع يوسف كوكن، المصدر السابق ٩

٧١ تم تأليف بسامة لا ها في سنة ٢٤ هـ و طبع بمطبعة مطبع الحدائق بمصر سنة ٢٧ هـ و يضم كتاب هداية الغوي ٢٨٤ صفحة و ستات تحت بعض ٣ صفحة. نظر يوسف كوكن، نفس المصدر السابق ٦ ٣

٧٢ وجد له نسخة خطية بمكتبة جامعة عليكرة ... نظر زبيد أحمد، المصدر السابق ٤

٧٣ يوسف كوكن، نفس المصدر السابق ٤٤

٧٤ المصدر السابق نفسه ٤

٧٥ رحمن علي خان، المصدر السابق ٤، النزهة ٨

٧٦ نظر الأستاذ محمد يسين مظهر الصديقي، موضوعات سند و العرب في الهند ... و تطورها، مقال نشر في مجلة تحقيقات إسلامي، الهند

٧٧ السيد عبد الحي، نزهة الخواطر ٧ ٤٧٧

٧٨ هذه ترجمة عربية لـ ... ... إلى ... و هي مخطوطة ...

٧٩ الدكتور زبيد أحمد، نفس المصدر السابق ١٨١ و ٢٩٣ و عبد الحي، الثقافة الإسلامية ٩١ و النزهة ٧ ٢٩٦

٨ لمعجم ٨٩

٨ لاستاذ محمد يسين مظهر الصديقي، المصدر السابق ، ١٩

٨٢ بد احمد نفس المصدر السابق ٣٩٣

٨٣ لنزهة ٧ ٣٩٩ و الثقافة ٩٢

٨٤ ذكره علما هند ، ٣٦٩

٨٥ حمد مستقيم السلمي جماعت اهل حديث كي تصنيفي خدمات الا دبية ٣٥٢ الجامعة السلفية مارس ١٩٩٢م و قد عد ابو يحيى إمام خان النوشهروي مؤلف كتاب ترجمه علماء حديث الهند المسماة المسيرة في مولد خير البرية للنواب صديق حسن خان من المؤلفات العربية و الصواب انه بالا ردية

٨٦ سيد عبد الحي ، نزهة الخواطر ٧/٨

٨٧ لمصدر السابق ٣١/٨

٨٨ لمصدر السابق نفسه ٨/ ٢٥

٨٩ فس المصدر السابق ٨ ١ ٣

٩ فس المصدر السابق ٨ ٣

٩١ لمصدر المذكور نفسه ٨ ٢٣ ٤

٩٢ فس المصدر المذكور ٨ ٢ ٣

٩٣ فس المصدر المذكور ٢٣/٨

٩٤ حمد خالد علي المصـــدر السابق ٥/ ٧ و ٢٢٥/٣ إلى ٢٢٩ طبع كتاب حجــــة الوداع و عمرات النبي بلكنؤ سنه ١٩٧١م ٦ ٣ صفحات

٩٥ لمصدر السابق ٢٨٥/٣

٩٦ حمد خالد علي نفس المصدر السابق ٢٢٧/٣ ٢٢٨ تم طبع "تحفه الاتقيا مع الحاشيه ٣٥٤ صفحة بدلهي سنه ١٣٣٢هـ

٩٧ وسف كوكن ، المصدر السابق ٣٣

٩٨ لمصدر السابق ، ٥٤٦

٩٩ حم مستكيم السلفي المصدر المذكور سابقا ٣٧

١ لمصدر السابق ، ٥٢٣

١١ عجم المطبوعات ، ٢/١٦٨٣

١٢ حمد خالد علي ، نفس المصدر السابق ٣/٣٣٢

١٣ لمصدر السابق ٢/٣٣٦

٤ لمصدر السابق نفسه ٢/٣٣٢

١٥ فس المصدر ٣/ ٣٣

١٦ لمصدر نفسه ٣/ ٣٤

١٧ لمصدر السابق نفسه ٣/٣٤٣

دور الهند في العالم الاحادي القطب

بقلم ايه ـ كيه ـ داموداران

استجابة للتطورات الحديثة في التكنولوجيا و البعد الامني و العسكرية الاقتصادية و ايضا في العلم الاجتماعي الذي يتناول بالبحث العلاقات الدولية بروز مصطلحات جديدة في اطار الابحاث المعاصرة و هذه المصطلحات الجديدة يمكن استخدامها كمرجع و لكن يجب ان لا يسمح لها بالسيطرة على تفكيرنا فنهاية الحرب الباردة و غياب الاشتراكية في شرقي اوروبا و تفسخ الاتحاد السوفياتي في سكنه هامعد الثورة و مهانيا ظهور سيادة الولايات المتحدة في حرب الخليج عن طريق الامم المتحدة كل ذلك جعل من المفيد التوكيد على سلطة عليا بقوة واحدة و هي الولايات المتحدة على الاقل لفترة محدوده في المستقبل و حتى في حين وضع هذا المصطلح كان هناك متشككون يشيرون الى الطبيعة المؤقتة لهذه السيادة مقترحين استخدام لحظة الوقت بدلا من لحظة العالم و في غضون السنوات الثلاث الاخيرة الماضية حدثت احداث كثيرة تؤكد تفوق الولايات المتحدة الهائل على جميع الدول الاخرى في الشؤون الاستراتيجية الا ان ذلك كان ايضا ا محدودا قطاعيا كما لم يتاخر صانعوا القرار في واشنطون في قبوله و في الشؤون الاقتصادية يوجد هناك شركا رئيسيون في التخطيط و هذه القائمة ليست مقتصورة على اليابان و المانيا فان هناك قوى ناشئة جديدة في منطقة المحيط الهادى تدعى ان لها

دورا في صنع القرار العالمي و حتى في الشؤون الاستراتيجية المحضة
لظهرت هذه السنوات الاربع حدود السلطة الامريكية و حاجة تلك البلاد الى
تكييف نفسها مع وضع اكثر فوضوية و خلطا حيث حلت محل الصراعات
القديمة المعروفة عبر الحدود صراعات عرقية و ارهاب متزايد عالمي و خطر
جديد مختلف نوعيا في شكل النشاطات الاجرامية الصومالية و على كل حال
يوجد في الوسط مجلس الامن القوي التابع للامم المتحدة الهيئة الواعية
و الذي يقدر على إيجاد نوع من الراي العام ان لم يكن اجماعا بين الدول
الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن

في محدد استجابتها لهذا الوضع يساعد الهند رصيدها الناجح بدرجة
معقولة لدبلوماسية المتميزة بالمبادرات منذ ايام جواهر لال نهرو حتى لم نكن
فقط ممثلين لحرارا على المسرح العالمي فقد دخلنا المجتمع الدولي في وضع
مابعد الاستعمار المتخلف اقتصاديا و واجهنا على الفور إنقسام الائتلاف المنتصر
في زمن الحرب إلى مجموعتين متخاصمتين و في معالجة هذا الوضع الجديد
كلياء استغل نهرو و زملائه خبرة الوطنية المعتمدة على العقود من الزمن و كان
هناك تصور واضح عن الغاية النهائية كما كان هناك اختيار براجماتي للمناهج
العملية فكان ذلك طريقة عادية و تحديدها الى مجال العلاقات الدولية كان
يعني رفض الاعتراف بتقسيم العالم الى كتلتين غير متصالحتين فمن البداية
تماما استهدف عدم الانحياز التفاعل المؤثر مع كلتا الكتلتين و ذلك لتحقيق
الرفاهية الاقتصادية في البلاد بشكل فوري، و للقضاء نهائيا على الاستعمار في
إفريقيا و اسيا و كانت هذه الاهداف العالمية تستمد قوتها من توكيد
الاستمرارية في علاقاتنا مع بريطانيا و بلدان الكومنولث فعلى المستوى
العالمي تحددت هذه التكتيكات خلال الخمسينات في عملية تطوير حركة عدم

الانهيار المطيئة من تصور باندونغ الثاني للتجمع الأسيوى و الإفريقي فيمابعد الاستعمار إلى تنظيم عالمي أكثر مصداقيه و حقيقة ممثلا عن البلدان الإفريقية و الأقل تقدما في جميع أنحاء العالم، و في الوقت نفسه نشأت - داخل المنطقة - قضايا لم يكن يتوقعها قادة الحركة الوطنية في أيامهم و هي نتائج الانقسام و التوترات الحديدة في جنوب آسيا و بالتحديد قضية كشمير مع باكستان و خلال العقود الأربعة الماضية فإن فعاليه معينة في حدودنا الجيواستراتيجية في تسوية المشكلات الأسيويه مثل القضية الصينية الهندية و قضية كوريا رافقت الضعف الأساسي الناتج عن التوترات داخل المنطقــــة و في أوائل الستينات، حدث الصراع الحدودي مع الصين و النزاع السوفيتي الصيني الذي تشابك بذلك الصراع الحدودي، و في هذا الوضع الجديد تعين على البلاد أن تتخذ اجراءات إيجابية لضمان العلاقات الوثيقة مع الولايات المتحـــدة و البلدان العربية، و شيء من الحالة السويه و الاستقرار في تفاهمنا مع الاتحاد السوفيتي، و حينما توفى جواهرلال نهرو عام ١٩٦٤م كان قد نجح - إلى حد في احتواء الخسارة الناتجة عن الحرب الصينية، إلا أنه في غضون عدة شهور بعد وفاته فشلت كليا تلك المحاولات التي بذلها هو خلال السنتين الأخيرتين من فترة حكمه في تحسين العلاقات مع باكستان و فوجئنا بصراع عام ١٩٦٥م، ان التراث الذي خلفه نهرو لمن أتى بعده كان ثريا وافرا إلا أنه ما بالفشل في مواجهه طبيعة الصراع غير المحسومة مع باكستان، و لا يكون من الانصاف أن نتهم نهرو لذلك فلقد شهدت العقود الثلاثة التي انقضت منذ وفاته محاولات كثيرة للتوصل إلى نوع من الوفاق و الوئام و لكن القضايا مازدادت الا تدهــورا ، تدريجيا مع مرور السنوات ثم بدأت تأخذ بالسيطرة تلك التطورات التي لم تكن في متناول قوة واحدة و في هذه الخلفية العامة يجب علينا أن نقوم بتقييم مجمل سياسة الهند الخارجية خلال الثلاثين سنة

حدث هناك تطوران على المستوى العالمي في الساحة الدولية صراع فيتنام الذي جعل العلاقات الامريكية الهندية متوترة و سيئة، و ذلك لنزعات مابعد الاستعمار الشديدة التي حملتاها، و في نفس الوقت افضى الصراع الصيني و السوفياتي إلى توكيد المجافاة بين الهند و الصين إلا انه كانت ـ على الساحة ـ فترة الهدو على الحدود عدا عدة حوادث قليلة، و في النصف الثاني من الستينات ترلحمت الصين على كل حال، داخل نفسها الثائرة في اثنا الثورة الثقافية و شاركت الهند كثيرا من البلدان تلك الهموم و الآلام التي اسفرت عنها تلك المجافاة و لم يكن على أي حال في خضم هذه العاصفه كما كانت إندونيسيا مثلا، و الصراع الذي احتدم بين الهند و باكستان عام ١٩٦٥م لحنق في تحقيق أهداف باكستان العورية و جر انتقل تاسقند الاتحاد السوفياتي إلى مراع جنوب اسيا، و خلال السنوات الاربع التاليه شاهدنا تحولا عاما في السياسه السوفياتية نحو الهند بطريقة جديدة متعاطفة و ذلك بعد فترة من التباعد بين دولتي جنوب اسيا، و التسبيه المهم الجدير بالتذكر خلال هذه السنوات الحرجة هو أن السيدة اندرا غاندي نجحت فعلا في الاحتفاظ بمستوى معين من التعامل مع جميع البلدان تقريبا و كانت العلاقة الامريكية بطبيعة الحال اهم العلاقات، برزت الهند كاكبر دوله اخذة للمساعدات خلال الستينات مما جعلنا واعين بالمدخلات الخارجية الجديدة كلنا في استراتيجيتنا الداخلية و كان الوضع الزراعي قد استدعى التدخل الخارجي عـــام ١٩٦٦م، و تخلصنا منه ببطء و تمهل و ذلك بسبب الثورة الخضرا و الاكتفا الذاتي النسبي التالي في مجال الغذا ، و ربما لا يكون من المجازفة القول بانه في العالم الذي يهيمن عليه اتحاد البنك العالمي المالي و صندوق النقد الدولي، كان إنجازنا الزراعي عاملا جديدا مساعدا على التفاوض حول شروط المساعدة و خلال هذه السنوات كان حركة عدم الانحياز قد فقدت بعض حماسها و حيويتها و كانت قد جعلها نهاية

الاستعمار فعلا في الستينات و الانسحاب الداخلية لاعضا الحركة المؤسسين كمصر و اندونسيا و غيانا و الجزائر جعلها كل ذلك عاملا ضئيلا بالضرورة الا في السياسات النشيطة ليوغوسلافيا و الهند

شهدت السبعينيات أربعة أو خمسة تطورات مثيرة و كانت أهمها ـ لو ستعيد تكرارها انتها المواجهة بين الولايات المتحدة و الصين و زيارة نكسون لبكين و تطور رئيسي آخر تمثل بدخول الصين في الامم المتحدة و عودتها الى ما يشبه الهدو و الاستقرار داخليا، بعد الثورة الثقافية كل ذلك خلق معادلة جديدة ثلاثية الزوايا في السياسة العالمية ان لم تكن متساوية البعد كما كان يرجو الصينيون بكل اشتياق كان ذلك في الواقع فترة انفراج محدود بين القوتين العظمتين و خاصة في سباق الأسلحة النوويــــة، و بدات واشنطـــون و موسكو يشعران بصورة تدريجية بمسؤليتهما في هذا المجال و خلال السبعينيات كان هناك طانمية المصالح لدرجة في إحداث تحديد ضيق في الترسانة النووية بالاضافة الى القيام بمحاولة لكثر نشاطا و فاعلية لمنع عدم الانتشار عبر ان الحرب الباردة لم تكن قد انتهت ففي الصراع العربي الاسرائيلي مثلا احرزت الولايات المتحدة انتصارات تكتيكية هائلة و ذلك عن طريق القضا على النفوذ السوفياتي بصورة فعلية في بعض البلدان العربيـــــة و خاصة في مصر، و لعل نهاية حرب فيتنام كانت أهم حدث وحيد ادى الى حدوث مأساة جديدة في كمبوديا و ذلك بسبب العدا بين بكين و هانوى و هذه السنوات شهدت أيضا تحريد الجهاز الاستعماري في الامبراطورية البرتغالية بجاور ما كانت اهم المسائل الإفريقية من ناميبيا و النضال ضد سياسة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا و من اهم النتائج التي تمخضت عنها نهاية الاستعمار، للبلدان كالهند كان تحول العناية إلى البرنامج الاقتصادي للشعوب

الأفقر فلم تكن حركة عدم الانحياز منذ عام ١٩٧٣م تصاعدا ذات علاقة حقيقية إلا بالشؤون الاقتصادية فيعني أن يتجه المسائل السياسية الأخرى بقدر خاص من الحماس لكن دون احتمال فوري لنمو تضامن البلدان الفقيرة يؤثر على صنع القرار في العواصم الرئيسية

ظلت الاستجابة الهندية لهذه التطورات تتمايز بالتفاعل الإيجابي مع جميع البلدان تقريبا و حتى مع الصين حاولنا تحسين العلاقات و ذلك بعد ابتسامة ماو عام ١٩٧ إلا أن أولويات تكتيك الاستراتيجية في مواجهتها لموسكو و حاجتها الشديدة إلى أن تكون صديقة مع واشنطن تسبب عرقلة في الطريق غير أنه لم تكن هناك عودة إلى صراع عملي فعال و كانت هذه السنوات ذات قيمة و أهمية و بالتحديد في عنف أوضاع الصراع الواقعي على الحدود من المهم أن لا نغيب ذلك عن البال لأن أهم تطور في سياسة الهند الخارجية كان تحرير بنغلاديش و ذلك يعني أن لا ننسى أبدا بسبب التطورات الداخلية في باكستان ثم تمت الموافقة على التسوية النهائية بقضية بنغلاديش من قبل العالم بما فيه الصين و الولايات المتحدة غير المتعاطفة مما أدى إلى حدوث بعض التخفيف الفوري في التوتر فجأ تسليم أسرى الحرب و إغلاق سجلات [?] و حتى أن منتصف السبعينات كانت العلاقات الدبلوماسية قد أقيمت من جديد بصورة كاملة مع باكستان و كان هناك فترة من الهدوء النسبي غير مبالية [?] بالتغير الرئيسي الطارئ على سياسة باكستان الداخلية و ذلك عام ١٩٧٧م

و لعل النتائج الأكثر بقاء التي تنتج عن نضال تحرير بنغلاديش تتمثل بالتعلق الهندي و السوفياتي و بالرغم من أن هذا التعلق كانت له جذور الحقيقية متعمقة في العلاقات الاقتصادية و السياسية بين البلدين بعد [?] العشرين سنة إلا أن ظهوره كمؤشر سياسي و استراتيجي كان ضروريا في وقت كان الطرفان يحتاج كل منهما إلى الآخر و الواقع أن هذا الاتفاق أبدي لم يكن

مسموحا له أن يؤثر على العلاقات الأساسية مع القوى الغربية خلال تلك السنوات الحرجة كان بسبب تعقيدة ردود فعل في كثير من أحداث الغربية عن التطورات الجانبية في باكستان أمريكية بالإضافة إلى المعاناة التي تم بها رصد الاتفاق بحيث تم استثناء المواد العسكرية و مع مر السنوات فقد كان على بد حر من استراتيجية الهند الدبلوماسية داخل اطار عدم الانحياز

و حدث هام آخر في دبلوماسية الهند كان التفجير النووي السلمي الذي تم في عام ١٩٧٤م و رفضنا المساومة مع القوى النووية على أساس اتفاق عدم انتشار الأسلحة النووية و في الوقت ذاته تبنينا سياسة الاستمرار بالخيار السلمي مما يعني حرمان أنفسنا من الأسلحة النووية بالإضافة إلى جهة الإطلاق الموثوق به. فقد كانت الهند رائدة في قضية نزع السلاح النووي. فهذا التحول في موقف الهند يمكن عزوه بصفة مباشرة إلى الطريقة التي استغلت بها القوى النووية اتفاقية اتفاق عدم انتشار الأسلحة النووية

و في حوالي نهاية السبعينات و في بداية الثمانينات حدثت هناك ثلاثة تطورات خارج حدودنا الخاصة أثرت بدون شك على سياستنا نحن و هي الثورة الخمينية في إيران و التغييرات في بوتيدا عند نهاية فترة بريتشف تماما و استمرار السوفياتي بالتدخل في أفغانستان و خلال الثمانينات قامت الهند كبلد غير منحاز ذو هامة بدور ذي مغزى في مواجهة هذه القضايا الجديدة و أن كان هذا الدور محدودا جدا للغاية لا يمكن مما به في الواقع بالانحياز الأول السابق في كوريا و القضية الهندية الصينية إلا أنه كان مفيدا ففي أفغانستان حاولت الهند عام ١٩٨١م تطوير سياسة مشتركة مع باكستان على أساس تفضيل الحل السياسي عن الحل العسكري تلك المحاولة الأولى لتهدئة التوتر لم تستطع البقاء أمام مصالح القوى الكبرى في استبقاء الصراع و تصعيده

و كانت هذه الفترة فترة الحرب الباردة الثانية و استجابة الهند لهذه التطورات المشؤومة في أوائل الثمانينات يمكن دراستها بأفضل طريق في تحضير و تنظيم قمة عدم الانحياز السابعة في دلهي عام ١٩٨٣م فكانت الحرب العراقية الإيرانية قد نشبت من ذي قبل كما كان الصراع في كمبوديا على قدم و ساق و منذ قمة هافانا المنعقدة عام ١٩٧٩م كان الاختلاف الأيديولوجي بين دول عدم الانحياز يزداد صراحة و قوة تحدت قمة دلهي إلى حد ما في التغلب على هذه المشاكل عن طريق التوكيد على برنامج الحركة الاقتصادي و مسألة الشمال الجنوب و قضية نزع السلاح النووي السائدة و لقد كانت هذه محاولة جريئة لترجيح أن لا تكون ذات تأثيرها مشى إلا إذا أصرت القوى الكبرى على أولوياتها و استراتيجياتها فمثال جيد للمعالجة الدبلوماسية من قبل الهند تمثل في مبادرة الشعوب الستة بشأن نزع السلاح النووي و التقليدي كما كان ترجيحه مساوية من الأهمية خلال الثمانينات رغبة الهند الخاصة في حوار الشمال الجنوب و مكنت الهند خبرتها بوصفها آخذة للمساعدات على النطاق الدولي و مانحة للمساعدات على المستوى الإقليمي من التحول في مفاوضة مع الحكومات الجديدة المحافظة في الولايات المتحدة و المملكة المتحدة و هذا جانب مهم و ليس معروفا جدا من دبلوماسية السيدة إنديرا غاندي خلال فترة حكمها الثانية و قد استطاعت السيدة إنديرا غاندي و ذلك خلال قمم الكومنولث العديدة أن تتوصل إلى بعض التفاهم المحدود مع الرئيس ريجان في كانكون و السيدة تاتشر على أهمية تعاون الجنوب - الجنوب و علاقته بالحوار الحقيقي بين الجنوب و الشمال

إن الثمانينات تشكل عقدا عسيرا يصعب عليه التعميم و ذلك لأنه في وسط الفترة تماما تأتي ظاهرة غورباتشوف و ليس ثمة حاجة إلى الدخول في تفاصيل هذا التطور المعروف جدا فنهاية الحرب الباردة الثانية و التحولات في

شرقي أوروبا و المجال الواسع لدبلوماسية نزع السلاح النووي بين القوتين الرئيسيتين و الانسحاب من افغانستان و انهاء الصراع في كمبوديا كل تلك أصبح مما لابد منه بسبب التحولات الجذرية في السياسات الداخلية و الخارجية لاحدى هاتين القوتين فمن وجهة النظر التبسيطية فإن التفاهم الجديد بين الخصمين الرئيسيين يمكن أن يفسر بما يعني خروجه أقل لبلدان العالم الثالث و خاصة للبلدان الغير منحازة و النامية كالهند و قد كان موضوعا مفضلا لدى الخائضين في الحرب الباردة من كلا الجانبين في اسنادات أن البلدان غير المنحازة حاولت أن تلعب احداهما ضد الاخرى في المواجهة الجيوسياسية الكبرى مما يعني كنتيجة لهذا النزاع أن المصالحة في القمة يعني فرصا أقل للدول الأدنى في المرتبة العالمية و كما حاولنا أن نبين أن هذا النوع من سياسة لعبة (الصفر) ZERO SUM لم يكن في الواقع قوة دافعة في سياسة جواهرلال نهرو فقد رفض هو و خلفاؤه أن يقسموا اللاعبات الخاصة المتماثلة التي كانت تستخدمها القوى العظمى لحسابها و استمرت استراتيجية البلدان كالهند ذات جذور عميقة في الاستقلال الوطني و الاعتماد على الذات و المواقف تجاه القوى العظمى كانت تتحدد على أساس قضية - و قضية و من خلال هذه الخلفية العامة للاكتفاء الذاتي في العلاقات الدولية - كما نمثل - كان من السهل لبلاد كالهند أن تبني صداقة و تستقل بالدبلوماسية النافعة مع الولايات المتحدة و الدول الموالية للاتحاد السوفياتي دون ارتباك

و في أثناء فترة غورباتشوف و بالرغم من انشغاله الواقعي بالمصالح الدولية فقد استمرت العلاقات بين الهند و الاتحاد السوفياتي تزدهر و تتطور و قد أشار الى علاقة الهند بالقضية بصفة خاصة الخطاب الذي ألقاه فلادي فوستوك حول الأمن الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي و كان اعلان نيودلهي في نوفمبر عام ١٩٨٦م انجازا دبلوماسيا سبق الطريق لكلا الجانبين فلأول مرة في

التاريخ لكنهما دولتان و لهما سيادة على ضرورة القيام بالدعوة الى ايجاد عالم يخلو من السلاح النووي و العنف

و لم تكن على كل حال - الشؤون الدولية هي التي انصرفت اليها رغبة الهند الاولية خلال هذه السنوات فقد استمرت عواقب باكستان تلازمنا في كل وقت كما كانت فعلت بنا في اواخر الاربعينات ففي ولاية بنجاب و كشمير عانينا من عواقب محلية ناتجة عن التطورات العالمية في الارهاب الدولي و كان الجواب النهائي لابد من ايجاده في السياسات الداخلية و قد تجلى ذلك - الى حد ما حدث من تحول كبير في وضع ولاية بنجاب و انفرق بين بنجاب و كشمير متناسب - الى حد - نجاح و فشل سياساتنا الداخلية بصفة مباشرة في كل من الولايتين ورد فعلنا على هذه القضية ينمو - بكل وضوح - بعلاقاتنا مع باكستان و بالتطورات في افغانستان فيتحتم علينا ان نضع استراتيجيتنا لخذ بالاعتبار العوامل الداخلية و الخارجية

و هنا نعود الى العالم المسمى بأحادي القطب و لم تزل كثير من مخططات النظام العالمي على ما كانت عليه و لم تحدث فيها اي تغير بالرغم من التحول الواسع المنطلق في الاتحاد السوفيتي و شرقي اوروبا و مازالت الصين و فيتنام تجربان تجربة كاملة نموذجا اشتراكيا نحو السوق كما تحاول بلدان اسيا المصنعة حاليا و البلدان الناجحة جديدا في السباق الاقتصادي مثل اندونيسيا و تايلندا لصياغة سياسات اقتصادية ليبرالية مع التنظيمات السياسية التسلطية ما قبل الديموقراطية فتوجد هناك استمرارية في كل هذه الاسيا فمثلا توجد استمرارية عالم امس المتعدد الاقطاب كما توجد استمرارية في طاقة روسيا و قدرتها الظاهرة كدولة وارثة رئيسية للاتحاد السوفيتي في الكفا ة النووية و الاسلحة التقليدية و في قدرتها على التدخل بفعالية و نشاط

في شؤون الجمهوريات السوفياتيه السابقه إذا مست الحاجة فمن المفيد للبلدان كالهند ان نركز على عوامل الاستمراريه هذه بدلا من التحول البلاغي و علينا كذلك ان نتعامل مع مجموعه سلاسل جديدة كليا من قبل الولايات المتحدة في مجالات حقوق الانسان و الاتفاقيات الاقتصادية الدوليه كالجات الا ان امريكا في كل مرحلة من هذه المراحل تثبت كانها صاحبة السلطه في تفاصيل السياسه كما كانت في اي وقت في تاريخها و نحن لا يمكن ان نتنازل عن استقلاليتنا باتحاد المواقف و نحول السلطة في صنع القرار الى اي بلاد اخرى و في اوقات اخرى اثناء الحرب الباردة كان هناك كثير من الخيارات السياسية تم اعلانها ضرورة بانها غير واردة للبحث و ذلك لاسباب ايديولوجيه و اما اليوم فلا نتمتع بتلك السهوله و يجب علينا ان نكتسب حنكة و ثقافه واسعة لإدارة الخلافات و خاصة في مجالات الاقتصاد و حقوق الانسان لامع دوله او دولتين فقط بل مع كثير من الدول في منظمه الأمم المتحدة و نحن - لا شك في وضع غير مؤات لا يساعدنا في هذا الصدد و خاصه اذا قارنا انفسنا بخصمنا الاقرب و المؤقت و هكذا نرجو من باكستان

من خصائص النظام العالمي اليوم الشفافية التي تسود كثيرا من القضايا التي كانت تعتبر - قبل عقود سابقة - شؤون السلطه الداخليه فيجب على جميع البلدان ان تتوصل الى تفاهم مع هذا النظام و مع ذلك لا نحتاج الى قبول قواعد اللعبة تماما كما وضعها الامريكان و البلدان المتقدمه الاخرى من وجهة نظرهم المحدودة و لكن ان نتعود و نتمرن على ممارسه لعبه اكثر تعقيدا منها في هذا المجال سابقا

و بعد ذلك كله فان السياسة الخارجية ليست الا مرآة و عرضا للمعطيات الداخليه و لا تستطيع الجيل الحاضر ان يتنصل من مواجهة المشاكل التي لم يكن من الممكن ان يتنبأ بها مؤسسوا جمهوريتنا و يجب ان

تغيير التكتيكات و كذلك يجب ابتكار الاستجابات المحددة للتهديدات المعينة في ضوء المعطيات الخارجية و صلاحياتنا الداخلية في كل المجالين الاقتصادي و الاستراتيجي. فالنقطة الهامة هي أن لا ننسى أبدا أننا - كدولة وطنية - منشغلون بعملية الديموقراطية هذه المسيرة التي بدأ بها غاندي و نهرو و التي لا تزال في حاجة الى التكملة. و يجب علينا أن نذكر أيضا أنه حتى قضية كشمير و الخلافات الهندية الباكستانية يمكن في يوم من الأيام و في وقت من الأوقات آجلا أو عاجلا - أن يتم تسويتها بطريقة مقبولة و مهذبة فإننا توأمان من أصل سامي يتداخل كل منهما في جسم آخر و أن علاقاتنا التكاملية استثنائية في العالم

و منطقة جنوب آسيا تشكل مجال عملنا الضمني و نسعى أن تبدأ سياسة أي بلاد الخارجية بالنظر الى أقرب الجوار و ما هي تحديد الأولويات في هذا المجال من شيء و لو أننا لم ننجح في حسم مشاكلنا مع باكستان و بنغلاديش و سري لانكا و في تطوير و تحسين علاقاتنا مع نيبال و البهوتان الى مستوى أعلى فإن استعداداتنا ستستمر كممثل في الساحة الدولية مكبوتة مثبطة بصورة دائمة

و هذا هو الوضع المتسم بالانزلاق المعمول في المنطقة الذي نستطيع فيه أن نبدأ معالجة قضايا النفوذ و السيطرة الجديدة من قبل الدول الأخرى و في هذه الفترة المحددة من التاريخ تتمتع إحدى الدول القوية و هي الولايات المتحدة بنفس القدرة على التدخل في سياساتنا الداخلية لا في المجالات السياسية و الاستراتيجية فحسب بل في تنظيم مجتمعنا الداخلي اقتصادنا و تكنولوجيتنا أيضا و هذا الوضع وضع جديد و لكنه ليس كذلك كليا فقد عانينا فترات سابقة من السلطة العليا التي تمارسها قوة واحدة بالاضافة الى توازن القوى المعمق بين المجموعات و الدول القومية و في هذا الوضع نسعى أن نتأهل لمواجهة أعمال

ـدبلوماسـية الثـنائيه و المتعددة الاطراف بقدر من الثقه و قد كان لنا رصيد ـلتـفاعل المتواصل المثمر مع الولايات المتحدة تكدر صفوه في بعض الاحيان سبب الـخلافات الاستراتيجية فينبغي ان يكون رد فعلنا على السلسله المحلية لامريكيه مرسوما مدبرا بدقه اكثر من اي وقت مضى و بتحمل و احكام ان لدبلوماسيه مع بلاد غير صديقه عمليه مهمه و سهله لكن البلاد الصديقه هي لتي توجد فيها التحديات الحقيقيه فان الدبلوماسيه مثل حيوية و صعبه و هذا هو ما نتعلمه من وضع علاقات الولايات المتحدة مع البلدان الصديقة كاليابان فرنسا و الان روسيا و يجب علينا كذلك أن نلاحظ بعين الاعتبار عاملا جديدا و ذلك نه يوجد في الإدارة الامريكيه الحالية بعض الصفات التي تؤدي الى اعمال طائشة تهورية في الدبلوماسية و ينبغي ان يكون بامكاننا ان نعكس هذه لخصائص الوصفية و بذلك نستطيع كما فعلنا خلال العقود العديدة الماضيه ا ـ نواصل سعينا في ساحة حركة عدم الانحياز او تضامن الجنوب او مجموعه لشعوب النامية سموها ما شئتم ثم امامنا اوروبا الجديدة و اليابان اللتان يجب ن نتعامل معهما بطريقه اكبر نفعا ثم الشعوب الاسيويه الباسيفيكية لا يمكن ان ننظر إليها الا باستخفاف في حاله انشغالنا بالقوى العظمى فان الصين و روسيا كلتيهما ستكونان ذاتي علاقه وثيقه بنا في سباقنا نحو التنميه الاقتصاديه

العالم الاسلامي بباقيه جمهوريات اسيا الوسطى الجديدة التي ظهرت بعد تحلل لاتحاد السوفياتي فقد قامت الهند دائما بالتاكيد على انه قضيه منطقيه لمابعد لاستعمار لا فقط كمحاوله لمقاومة دعاية بلكستان، و في النهاية توجد هناك دائرة لكومنولث الاضعف بعلاقاتها المتعددة بالدياسبورة الهندية السابقة و هكذا فان الدبلوماسيه الفعاله في العالم الاحادي القطب يمكن ان ينظر اليها على انها استمراريه واعية ذكية لاستراتيجية مابعد الاستعمار بطرق اخرى و خلال هذه

نو يهدد في العالم الاحياء المحسن

الفترة التاريخية الحية غير المسبوقة من غير شك لنسب السيادة العربية لدولة هائل التحديات المتعددة الجهات بالاضافة الى الفرص التي تطرحها عدد من الدول فضلا عن القوى المتواجدة في المجتمعات المنسية تحت نظام الدولة من الامور التي يجب علينا أن نتعلم كيفية ادارتها

تعريب حسيب الرحمن

٥٠

اللغة العربية و علماؤها في الهند

بقلم د ـ ايوب تاج الدين

الهند و العالم العربي

الهند بوتقة جغرافية الاطراف في المساحة و حضارتها من اقدم الحضارات فهي تعاصر حضارات مصر و بابل و آشور و اليونان في القدم و ان الآثار القديمة و المعابد التاريخية التي وجدت بعد الحفر في ارض الهند خير شاهد على كونها عاشت في القدم

و كانت الهند و العالم العربي على علاقة وثيقة منذ القدم ففي الاسطورة أن سيدنا آدم عليه السلام بعد ما هبط في سيلان سافر عن طريق الهند الى شبه الجزيرة العربية حيث قابل حوا عليها السلام في عرفات بعد ما هبطت في جدة (1) و قديما عرف العرب الهند في جاهليتهم بسبب رحلاتهم التجارية فقد كانوا يختلفون الى المناطق الساحلية للهند و السند و عرفوا الاشياء التي تباع في اسواقها و الناس الذين سكنوها و تعود العرب السفر بالطريق البري و البحري و لكن سفنهم هي التي كانت تقوم بدور كبير في نقل السلع التجارية بين الهند و العالم العربي فقد عرفوا المدن الساحلية الواقعة على الساحل الطويل لبحر العرب بل كانت رحلاتهم التجارية تمتد الى خليج البنغال و بلاد الملايو و جزر اندونيسيا حتى كونوا بها جاليات عربية على

المناطق الساحلية و كان التجار العرب يصدرون خيرات الهند الى اليمن و منها الى بلاد الشام و كانت هذه الاموال تباع في اسواق مصر و اوروبا (٢)

و من ناحية اخرى كان الهنود يرحلون الى العالم العربي عن طريق البر و يشاركون حياة العرب و اختلطوا معهم اختلاطا تاما حتى تأثروا بالحياة العربية و اثروا فيها و بما ان الديانة الهندوسية كانت تماثل العادات الدينية للعرب في العهد الجاهلي فكان الاندماج تاما و قويا و من القبائل التي استوطنت شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام رجال الزط و الميد و السيابجة و الاحامرة و الاساورة و البياسرة و التكاكرة (٣) و نتيجة لهذا الاختلاط بين الهند و العرب تأثرت الحياة الاجتماعية للعرب بالهنود و تأثرت الحياة الاجتماعية للهنود بالعرب الذين مروا بسواحل الهند عبر العصور و الذين استوطنوا المناطق الساحلية للهند و من الطبيعي ان يكون لهذا الاختلاط اثر في اللغات التي تتحدث بها العرب و الهنود فاللغة الهندية التي كانت تنطق بسواحل الهند و السند امتزج بعض الكلمات العربية فيها و تأثرت اللغة العربية ايضا بهذه اللغات و لذلك نجد بعض المصنوعات الهندية تحت حياة تعرب بنفس اسمائها و نعتبر هذه الاسماء كأنها اسماء عربية بحتة و ورود كلمات زنجبيل و كافور و غيرهما في القرآن الكريم يدل على انها كانت متداولة بين العرب منذ مئات السنين و بدون شك ان القرآن الكريم معجزة بلاغية فلا يستطيع العرب الفصحاء ان يأتوا باية من مثله فكل الكلمات التي نزل بها القرآن الكريم على مستوى كبير للبلاغة و الفصاحة و هي في مكان مناسب بحيث لا يمكن ان يتصور انه كلمة اجنبية منها

و ان ورود اسماء بعض المصنوعات الهندية مثل الهندي و الهندواني و المهند للسيف و الخطي (٤) و السمهري (٥) للرمح و المسك و العود و القسط الهندي و الساج و الفلفل و الترمس تدل على ان العلاقات التجارية كانت قائمة منذ زمن قديم

يقول طرفة بن العبد (٥٣٨ - ٥٦٤م) في السيف الهندي

و ظلم ذوي القربى أشد مضاضـة

على المرء من وقع الحسام المهند

و في الحضر نعوي جائد الحصى

سالحر من ماي دلاصا و سابحا

و اسمر حصا و عصابا مهنـــدا

و ذكر امرؤ القيس (نحو ٤٩٧ - ٥٤٥م) المسك و القرنفل في قصيدة المعلقة

إذا قامتا تضوع المسك منهمـــا

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفـــل

و وردت كلمة العود في شعر الشاعر الأموي نابغة الشيباني

و قد عبق العنبر بهـــا و مسك

مخالط من الهنـــدي عـــود

و كلمة الفلفل أيضا جاءت في معلقة امرئ القيس

كأن مكاكي الجـــواء غديـــة

صبحن سلافا من رحيق مفلفل

دخول الإسلام في الهند

و لقد توثقت و توطدت العلاقات التجارية بين الهند و العالم العربي مع ظهور الإسلام. فإن الإسلام أول ما دخل الهند دخل بواسطة أولئك التجار العرب الذين كانوا يعودوا السفر إلى المناطق الساحلية في الهند و تغيرت حياة هؤلاء

العرب بعد دخول الاسلام فاصبحت اخلاقهم عالية و سلوكهم على قمة من الصداقة و الامانة و من الوفا و الاخلاص و من التواضع و الرقة و لم تبق الرفعة و الضعة و الكرامة و المساواة منوطة باللون و العرق و الطبقات المختلفة في المجتمع فلم تجهل الهنود هذا التغير الواضح في حياة هولا العرب و راوا هذا الاختلاف الظاهر في سلوكهم فما كان لهم الا ان يتاثروا بسبب هذا التغير فاسلم من اسلم منهم و تاثر الاخرون بطريق او اخر و يقول الدكتور عبد المنعم النمر في كتابه تاريخ الاسلام في الهند

و كانت الهند تئن حينئذ من التفرقة و بظلم الطبقات القاسي الذي تقوم عليه دياناتهم فكان حينئذ التوحيد و المساواة بعقيدة جديدة يجذب بهم ان يسمعوها و ان يقاربوا بينها و بين ما هم فيه من اوضار التفرقة و ثقالها و كانت النتيجة ان تتفتح القلوب لهذا الدين و يميل اناس اليه يتخلصوا من العنا النفسي و الاجتماعي الذي كانوا يعانونه كما يتخلصون عنهم الهندوسية المحشوة بالخرافات و الاساطير و لذا وجد الإسلام في الهند ارضا خصبة سهلة و اصبح في كل ميناء او مدينة اتصل بها المسلمون جماعة اعتنقوا الاسلام و اقاموا المساجد و باشروا شعائرهم في حرية تامة لما كان للمسلمين و العرب في تلك الوقت من منزلة عند الحكام باعتبارهم اكبر العوامل في رواج التجارة الهندية التي كانت تدر على هولا الحكام الدخل الوفير (٦)

و لقد كان للمسلمين احترام و تقدير بالغان لدى سكان سواحل السند و مليبار و جزيرة سيلان و لم يعارض الملوك الهنود و لا الشعب الهندي تحول بعض الهنود في الديانة الجديدة و اما رواية بعض الملوك شق القمر او اعتناق بعضهم الاسلام و سفره الى الحجاز لمقابلة الرسول صلى الله عليه و سلم و اصحابه فلم يصل الى درجة التحقيق و الصحة و لما بالنسبة للعرب

المسلمين الذين استوطنوا المناطق الساحلية فثبت وجودهم و ذريتهم لا تزال موجودة فيها و حافظوا على اللغة العربية الى زمان ثم نسيت كلمة التنابذ لغة القرآن و الحديث تقرأ و تفهم

فتح العرب للسند

و اول علاقة سياسية بين الهند و العالم العربي بدأت من سنة ١٥ للهجرة حينما امتد الحكم الاسلامي الى فارس و اتصلت حدوده بالسند فقد ارسل والي عمر على البحرين و عمان عثمان بن ابي العاص الثقفي سنة ١٥ هـ جيشا الى الهند فوصل هذا الجيش الى تانة و بروص و ديبل و عاد ظافرا و لما سمع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب و منعه لانه كان يخشى على المسلمين من المجازفة بركوب البحر و بما ان الهند كانت عندهم دولة ما ها وشل و ثمرها دقل و لصها بطل ان قل الجيش فيها ضاعوا و ان كثروا جاعوا (٧) فلم تقم اية حكومة عربية في هذه المنطقة و استمرت هذه الحالة الى سنة ٨٥ هـ/٧٠٤م و في سنة ٨٥ هـ/٧٠٤م حدث ان قتل اسوار وابن مكـــــران و لجاوا الى الملك داهر فرارا من بطش الحجاج (المتوفي ٩٥ هـ ٧١٤م) و بعد ايام اختطف القراصنة من السند سفينة لمسلمين كانت فنهب الطريق بعد ما خرجت من جزيرة سيلان و فيها نساء مسلمات فارسل الحجاج الى داهر يطالب بتخليص النسوة فلم يتعاون في الامر فارسل والجيش به الى هذه البلاد ففشل ثم ارسل ابن اخيه محمد بن قاسم الثقفي(المتوفي ٩٨ هـ ٧١٧م) بجيش قوي و عدة تامة فانتصر القائد الشاب و فتح قلعة ديبل و تقدم الى نيرون و فتحها و احتل السند كلها اخيرا

و استمر الحكم العربي في منطقة السند الى مئتي سنة تقريبا و هذا الحكم جنا ثمار نافعة و كثيرة في الثقافة العربية فكان بفضل هذا الحكم

العربي أن جاء علماء كثيرون من العالم العربي و استوطنوا السند و الهند يدرسون العلم و الثقافة و يخدمون الحديث و العلوم الإسلامية الأخرى و ينشرون الدعوة إلى الإسلام و يعلمون الناس الحديث و إن نظرة على فهرس أسماء أصحاب التراجم من كتاب نزهة الخواطر للعلامة عبد الحي الحسني (المتوفى ١٣٤١هـ/١٩٢٣م) و رجال السند و الهند للقاضي أطهر مباركفوري (المتوفى عام ١٩٩٦م) ترشدنا إلى من قصد الهند في القرن الأول و الثاني الذين خدموا الإسلام و اللغة العربية في الهند

و من ناحية أخرى سافر علماء الهند و السند إلى عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد حيث ساعدوا في تعريب العلوم المختلفة من الرياضيات و الطب و الفلسفة و علم الفلك و أما الموالي الذين أخذوا من الهند و ترعرعوا على الحس الإسلامي فنبغ منهم و من أولادهم الشعراء و علماء اللغة و المحدثون فمن الشعراء كان أبو عطاء السندي (المتوفى بعد ١٨٠هـ) و هو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية و العباسية و أشهر من اللغويين ابن الأعرابي (١٥٠ – ٢٣١ هـ) الذي كان أبوه عبدا سنديا و كان ابن الأعرابي علما من أعلام اللغة و الأدب و الشعر ألف كتبا كثيرة و من المحدثين الهنود الذين ذاع صيتهم في العالم العربي آنذاك أبو معشر نجيح السندي صاحب المغازي

و بفضل العلماء العرب الذين نشروا في السند و الهند العلوم الإسلامية و العربية في هذه البلاد و بما أن اللغة العربية كانت لغة الحاكمين و الحكومة فمن المحتمل أن عددا كافيا من الهنود تعلموا هذه اللغة أو على الأقل أخذوا الكلمات العربية الكثيرة و استخدموها في كلامهم فتأثرت لغاتهم و كتابة اللغة السندية عن طريق كتابة اللغة العربية و الكلمات العربية الكثيرة فيها تدل على أن تأثير اللغة العربية كان عظيما و واضحا (٨)

اللغة العربيه في العهود المختلفة

العهد الغزنوي(٣٨٧-٥٤٧هـ/٩٩٧-١١٥٢م)

و بعد مدة مئتي عام بعد حكم العرب جا الغزنويون فكان أول من دخل من مصر خسر محمود الغزنوي(٩٩٨ ١٠٣٠م) و كان محب العلم و الثقافه و يحترم العلما و الفضلا فاجتمع حوله علما كثيرون من اقطار مختلفه من اسنا لجوده و سخا ه و كثرة عطاياه فكان الفردوسي و العنصري و الفرخي من شعرا بلاطه و وجد العالم الباحث ابو ريحان البيروني (المتوفي ٤٨ ١م) ترحيبا و تشجيعا و تقديرا و دعما (ماديا و معنويا) في عهده حتى استطاع ان يولف من الكتب ما خلد اسمه لا في تاريخ الهند فقط بل ايضا في التاريخ الإسلامي في العالم و كان المورخون امثال ابو الفضل البيهقي و ابو نصر العتبي و كرديزي من مجموعه كتابه (٩)

و جاء في كتاب حاضر العالم الإسلامي

و قد ضم بلاطه الفارابي و الفردوسي و البيروني و قد كان السلطان محمود هو الذي اقترح على الفردوسي نظم الشاهنامه و وعده بان يكافئه على كل بيتين قطعه من ذهب و قد نبغ في ايامه بديع الزمان الهمداني و كان عامله على هراة و ابوبكر الخوارزمي (١٠)

كانت اللغه العربية لغه رسميه الى بدايه العهد الغزنوي و بما ان اللغة العربيه كانت لغه علم و دين و كانت عاصمه الخلافه العباسية بغداد مهد هذه اللغة فبقيت كلغه رسميه في العهد الغزنوي و كانت فرامين الحكومة تكتب بالعربيه(١١) اذ كان معظم الكتاب و الوزرا من العرب و لكن اللغه الفارسيه نشات و تطورت كلغه متقدمة و كلغه العلم و الادب و اصبحت صنوا للغة العربية

و أخيرا حلت محلها فأصبحت الفارسية منذ اللغة الرسمية للبلاد لتصبحت لغة الشعر و الأدب و لغة العلوم الإسلامية و الفلسفة في الهند.

و من الشعرا الذين عاصروا العهد الغزنوي الشاعر مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري (١١٢١م/٥١٥هـ) الذي اختاره السلطان إبراهيم الغزنوي معلما خاصا لإبنه، و قد أنشد في العربيه و الفارسية و الهنديه و لكنه لم يصل إلينا من شعره العربي إلا قليل و هو أول من برع في العلوم العربية من أهل الهند و أكثر في الشعر و جمع ديوانا له و لكنه طارت به العنقا و من شعره قوله (١٢)

ثق بالحسام فعهده ميمون

و اركب و قل للنصر كن فيكون

العهد الغوري (٥٨٩-٦٠٢هـ/١١٩٣-١٢٠٦م)

و انتزع الغوريون الحكم من الأسرة الغزنوية و جا سهاب الدين محمد الغوري (المتوفي ١٢٠٦م) و تقدم إلى دلهي عن طريق لاهور و لكن ملك دلهي بريثوي راج تشوهان لاقاه و هزمه في ساحة تارايين قرب كرنال فرجع على أدراجه إلى أفغانستان، و في السنة القادمة ١١٩٢م عاد شهاب الدين بجنوده بعزيمة صادقة صارمة و إرادة قوية صلبه فهزم عدوه و في سنة ١١٩٢م جلس على عرش دلهي و تولى الحكم و جعل دلهي عاصمته الجديدة، و أرسى دعائم الإستقرار للحكم الإسلامي في الهند و قد فضل رئيس وزرا الهند الأسبق جواهر لال نهرو (١٨٨٩/١٩٦٤م) الملك الافغاني شهاب الدين الغوري على الملك التركي محمود الغزنوي إذ قال إن محمود الغزنوي - و ان كان عالما لحب الثقافة و الفنون - كان يمثل محتل لجنبي للهند لخذ كل شي غال و نفيس الى غزنة و أما الغوري فاعتبر الهند دولته و وطنه حيث كان من نسل الهنود الاريين

و حينما انتصر و هزم ملك دلهي جعل دلهي عاصمة لدولته العظيمة التي اتسعت إلى غزنة في الغرب الشمالي و أراد أن يبني الهند على بنيان مرصوص و يقويها (١٣)

و من العلماء الذين عاشوا في العهد الغوري في الهند الإمام المتكلم فخر الدين الرازي (المتوفي ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م) الذي التحق بالبلاط الغوري و كان ملوك و أمراء هذه الأسرة يحيطونه بالرعاية و التكريم و كان فخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير يعظ في داره، فحضره يوما و وعظ و قال في آخر كلامه يا سلطان، لا سلطانك يبقى، و لا تلبيس الرازي و إن مردنا إلى الله فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس لكثرة بكائه (١٤)

و الجدير بالذكر أن الشيخ خواجه معين الدين الجشتي (المتوفي ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) كان من عاصر الغوريين، قدم الهند في عهد السلطان محمد الغوري في ٥٥٦هـ/١١٦١م و تنقل في مدنها حتى استقر أخيرا في أجمير و دفن بها سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م، و صحبه مريده العظيم قطب الدين بختيار الكعكي الذي ذهب إلى دلهي ينشر الإسلام في الشعب الهندي

دولة المماليك (٦٠٢-٦٨٩هـ/ ١٢٠٦- ١٢٩٠م)

و لما قامت دولة المماليك و التي أسسها الملك قطب الدين أيبك (المتوفي ١٢١٠م) و كانت عاصمة دولة المماليك دلهي فكانت ملجأ لكثير من العلماء الذين هاجروا من بلاد ماوراء النهر و بسبب هجمات التتار و كان الإمام حسن بن محمد الصغاني اللاهوري (٥٧٧- ٦٥٠هـ/١١٨١-١٢٥٢م) من علماء هذا العصر و كان محدثا و فقيها و لغويا و من مؤلفاته المشهورة التي ذاع صيتها لا في الهند فقط بل أيضا في العالم العربي، كتاب "العباب الزاخر و اللباب

الفاخر في عشرين مجلدا الذي يعتبر من مراجع اللغة العربية و هذا الكتاب معجم أراد أن يجمع فيه ألفاظ اللغة من الكتب المشهورة و أن يصحح الشواهد التي يوردها مؤلفو كتب اللغة من التحريف و السهو و قد اعترف به أئمة اللغة قديما و حديثا و اعترفوا له بالدقة و الإتقان و غزارة المادة و اعترفوا لصاحبه بالفضل و الإمامة في هذا الشأن (١٥) و له كتاب آخر مشهور في الحديث النبوي على صاحبه الصلوة و السلام مشارق الأنوار النبوية في صحاح الأخبار المصطفوية و الذي ظل مدة مديدة من كتب التدريس في الهند و له مؤلفات أخرى كثيرة في اللغة و الحديث

السلاطين الخلجية (٦٨٩-٧٢١هـ/ ١٢٩٠-١٣٢١م)

و في سنة ١٢٩٠م انتزع جلال الدين فيروز شاه الحكم من دلهي و أسس حكومة عظيمة في كبر سنه و لم يلبث أن قتله ابن أخيه علاؤ الدين و استولى على العرش سنة ٦٩٦-١٢٩٦م و كان علاؤ الدين أميا لا يقرأ و لا يكتب و لكنه كان يحب الثقافة و العلم و يصادق العلماء و المثقفين و يظهر لهم تقديرا و احتراما بالغين فاجتمع في بلاطه علماء كثيرون، غير أننا لا نعرف إلا القليل من إنتاجهم كما لم يصل إلينا أي عمل عربي لأحد منهم (١٦)

و من أشهر علماء هذا العهد الذين لهم إسهام في اللغة العربية الشيخ نظام الدين أولياء محمد بن أحمد (المتوفى ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) و لقد كان له مقام ملحوظ في تاريخ الصوفية و انتهت إليه الرياسة في دعاء الخلق إلى الله و أن خطبه العربية مقبولة لدى الناس يحتجون بها إلى وقتنا الحاضر

و من أتباع هذا الصوفي الكبير أمير خسرو بن سيف الدهلوي(١٢٥٣-١٣٢٥م) الذي كان ذا علم و ثقافة عميقين و كان ماهرا في العلوم العربية من

النحو و المعاني و البيان و العروض و القافية و غيرها و كانت له براعة باللغات العربية و الفارسية و التركية و البهاشا(اللغة الهندية) إذ أنشد في كل منها، و كان شاعرا متفننا و صوفيا مخلصا بلغ مرتبة عظيمة لدى الملوك و له عدة مجموعات شعرية في اللغة الفارسية مع قصائده و مثنويلته الفارسية الكثيرة و قرض الشعر أيضا في اللغة العربية

و من أبياته العربية قوله (١٧)

ما عاذل العشاق دعني باكيا

ان السكون على المحب محرم

من بات مثلي فهو يدري حالتي

طول الليالي كيف بات متيم

و لابد أن نذكر هنا عالما لخر كبيرا في العهد الخلجي و الذي برع في علم الكلام و فلسفة التشريع و أصول الفقه و هو الشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الشافعي الهندي(المتوفي ٧١٥هـ/١٣١٥م) و له مؤلفات عديدة منها الفائق في أصول الدين و الرسالة التسعينية في الأصول الدينية

الدولة التغلقية (٧٢١-٨١٠ هـ/١٣٢١-١٤١٣م)

و تأسست الدولة التغلقية (٧٢١-٨١٥ هـ/ ١٣٢١-١٤١٤م) على يد غياث الدين تغلق(٧٢١-٧٢٥ هـ/١٣٢١-١٣٢٥م) و رلحت و استقرت في أيام محمد تغلق (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م) و يعتبر عهد الملك فيروز تغلق (٧٥٣- ٧٩٠هـ/١٣٥١-١٣٨٨م) الفترة الذهبية لهذه الدولة

و كان التغلقيون يحبون العدل و العلم، فكانوا عادلين و يحترمون العلماء و كان الملك فيروز بلحثا عظيما و الذي يدعو للعجب أنه كان مشتغلا

بالتأليف و البحث برغم مشاغله العديدة في إدارة الحكم و أمور الحرب فألف كتابا في الرياسة و السياسة رتبه على ثمانية أبواب و قد أنتج عصره كثيرا من المصنفات و من باحثي هذا العصر الشيخ أبو بكر إسحاق بن تاج الدين الملتاني الحنفي الصوفي (المتوفي ١٣٣٥م/٧٣٦هـ) صاحب خلاصة جواهر القرآن (في بيان معاني القرآن) و خلاصة الأحكام بشرائط الإيمان و الإسلام و القاضي حميد الدين الدهلوي مؤلف شرح الهدايه و حسام الدين الدهلوي مؤلف بحار الذخيرة و هناك عالم آخر مشهور في هذا العهد و هو عليم بن علاؤ الدين الاندلبتي و من لا يعرف صاحب القاموس السيخ مجد الدين الفيروز آبادي (١٣٢٩-١٤١٥م) الذي زار الهند خلال حكم هذا السلطان، و الذي كان من أشهر علماء اللغة و له يد طولى في التفسير و الحديث و الفقه و اللغة، و كان له نظم و نثر، و له نحو أربعين كتابا أشهرها القاموس المحيط مع أن هذا الكتاب كتاب لغة و لكن فيها فوائد جغرافيه و تاريخية و استطرادات أدبيه أحيانا و في نفس هذا العهد زار كشمير الأمير الكبير السيد علي الهمداني الكشميري مع أتباعه و عمل للدعوة الإسلاميه فيها و رفع راية الإسلام و كتابه الأوراد الفتحية مشهور لدى الشعب الكشميري و نشر مرارا و له كتابان آخران أيضا المودة في القربى و "الرساله القدسية (في أسرار النقطة الحسية المشيرة إلى أسرار الهوية الغيبية)

و عند معالجة تطور العلم و الأدب في هذا العهد لا يمكن أن نتغافل عن شاعرين جليلين لهذا العهد، لهما قصائد في العربية أولهما القاضي عبد المقتدر بن محمود الكندي الشريحي الذي كان ينتسب إلى نهانسر (المتوفي ١٣٨٨م/٧٩١هـ) و الذي اشتهر بقصيدته اللاميه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم و مطلعه (١٨)

يا سائق الظعن في الأسحار و الأصل
سلّم على دار سلمـــى و ابك ثم ســـل

و الشاعر الآخر هو تلميذه الذي فاق أستاذه في الفصاحة و البلاغة و المعاني الجميلة و هو الشيخ أحمد التهانيسري و له قصيدة دالية مطلعها: (١٩)

أطار لبي حنين الطائر الغـــرد
و هاج لوعةً قلبي التائه الكمـــد

الدول المحلية الصغيرة

و لما ضعفت الحكومة المركزية في دلهي، قلب الهند قامت دول أخرى مستقلة في مناطق عديدة أخرى جمعت العلماء و أصحاب الثقافة من أقطار مختلفة حتى من دلهي التي كانت ملجأ و مركزا كبيرا للعلما فقامت هذه الدول أيضا بمساهمة في خدمة اللغة العربية و العلوم الإسلامية الأخرى و من هذه الدول المحلية دولة قامت في غجرات، و أخرى في الدكن و ثالثة في البنغال و رابعة في جونبور و خامسة في مالوه

و اشتهر بعض ملوك هذه الدول الصغيـــرة في خدمة العلم و العلمـــا و الذين يجدر ذكرهم في هذا المجـــال الملك سكنـــدر اللودي (١٤٨٩-١٥١٧م/٨٩٥-٩١٥هـ) و الملك إبراهيم الشرقي (٢ ١٤- ١٤٤٠م/ ٤ ٨-٨٤٤هـ) و الملك أحمد شاه الأول الغجراتي (١٤١-١٤٤٣م/٨١٣-٨٤٧هـ) و الملك فيروز شاه البهمني (١٣٩٧-١٤٢٦م)

و نذكر هنا العلما الذين لهم إسهامات كبيرة في خدمة اللغة العربيـــة و العلوم الإسلامية في القرنين التاسع و العاشر للهجرة و الذين لعبوا دورا ملموسا في تطوير اللغة العربية و آدابها و قاموا به خير قيام

و من هؤلاء العلما الشيخ محمد بن يوسف بن علي المعروف بالسيد بنده نواز كيسودراز (١٣٢١-١٤٢٢م/٧٢١-٨٢٥هـ) و من مؤلفاته المشهورة تفسير القرآن الكريم، و حواشي على الكشاف، و شرح مشارق الانوار، و المعارف شرح العوارف للشيخ شهاب الدين السهروردي و كتب أخرى في اللغة العربيـــة و الفارسيـــه و منهج الشيخ بدر الدين محمد بن أبي بكر الإسكندري المعروف بابن الدماميني (١٣٦٢-١٤٢٤م/٧٦٣-٨٢٧هـ) الذي ولد بالإسكندرية و تلقى العلم بهـــا و بالقاهرة ثم أخذ يتنقل في البلاد الإسلامية حتى وصل إلى غجرات في الهند أيام السلطان أحمد شاه سنة ١٤١٧م/ ٨٢هـ فنال عنده حظوة كبيرة و لكنه توفي فجاءة في بلدة كلبرجة (Gulburga) في شعبان سنة ٨٢٧هـ و كان الدماميني من أئمة اللغة و النحو و الفقه و الحديث و خدم اللغه العربية و العلوم الإسلامية الأخرى في الهند و كان شاعرا بارعا مقتدرا و في شعره شيء من البراعة و شيء من الرقة و الطلاوة و أكثر شعره في الادب و الغزل و من مؤلفاته "تعليق الفرائد في النحو و هو شرح تفصيل الفوائد و تكميل المقاصد لابن مالك، و كتاب المنهل الصافي في شرح كتاب الوافي لمحمد بن عثمان البلخي و كتاب تحفة الغريب في شرح مغني اللبيب لابن هشام الانصاري و له مؤلفات أخرى في الحديث و الفقه و العروض و له ديوان شعر إسمه الفواكه البدريه

قال الدماميني في ذم الزمان (٢)

رماني زماني بما ساءني
فجاءت نحوس و غابت سعود
و أصبحت بين الورى بالمشيب
عليلا فليت الشباب يعود

و منهم الشيخ علاء الدين علي بن أحمد المهائمي (١٣٧٤-١٤٣١م/٧٧٧-٨٣٥هـ) الذي كان صوفيا كبيرا و مفسرا للقرآن و له مؤلفات كثيرة ممتعة و أشهرها "تبصير الرحمن و تيسير المنان" في تفسير القرآن، في مجلدين و قد أجاد في ربط الآيات بعضها ببعض(٣١)

و منهم القاضي الشيخ أحمد بن عمر الدولة آبادي (المتوفى ١٤٤٥م/٨٤٩هـ) الذي كان من علماء النحو و الفقهاء الممتازين و كان قاضي القضاة لحكومة إبراهيم الشرقي في جونبور الذي اكرم و أغدق عليه و لاقى شيخنا هذا إكرام العلما و رجال السياسة قال محمد بن قاسم بن علام علي البيجابوري في تاريخه "إن القاضي مرض مرة و طال مرضــه فعاده السلطان و طلب الما فجئ به فأخذه و طوفه على رأس القاضي سبع مرات و قال اللهم إن قدرت له موتا فاصرفه عنه إلي انتهى (٣٢)

و قد ترك القاضي ارشاد النحو في علم النحو و مصدق الفضل شرح قصيدة البردة (قصيدة لامية لكعب بن زهير) و مؤلفات أخرى في الأدب و الفقه و التفسير و علم الكلام

و منهم الشيخ عبد الله بن الله داد العثماني التلنبي الملتاني ثم الدهلوي (المتوفي عام ٩٢٢هـ) ولد في ملتان و درس و درس هناك، ثم الجأته الفتن إلى الخروج من تلك البلاد فدخل دلهي في أيام سكندر شاه اللودي و اغتنم السلطان قدومه و جعله ملك العلماء (٣٣) و قد ألف الشيخ كتاب ميزان المنطق و كتب له شرحا بنفسه باسم بديع الميزان (٣٤)

و منهم الشيخ أبو يحيى زين الدين بن علي بن أحمد المعبري المليباري(١٤٦٨-١٥٢١م/٨٧٣-٩٢٨هـ) الذي ولد في كش من مدن مليبار (٢٥) و كان

من أسرة العلم و الشرف و من عائلة السلوك و الصلاح و كان أبوه و عمه من مشاهير علماء المعبر و أسسوا مدرسة و زاوية يلجأ إليها العلماء و طلبة العلم من مختلف أنحاء العالم، و كان الشيخ زين الدين المعبري من مكثري التأليف فله مؤلفات في الفقه و الفرائض و في السيرة و السلوك منها مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب في السلوك و ارشاد القاصدين في اختصار منهاج العابدين للغزالي و كفاية الفرائض في اختصار الكافي في الفرائض و تسهيل الكافية شرح كافية ابن الحاجب و له مصنف في قصص الانبيا و مصنف في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم و تحريض اهل الإيمان على جهاد عبدة السلطان و مؤلفات اخرى كثيرة

و كان الشيخ زين الدين المعبري شاعرا في اللغة العربية و نكتنا نجد الصنعة اللفظية و التكلف في شعره و معظم شعره في الشؤون الدينية و من شعره هداية الأذكياء أرجوزة في التصوف و ارجوزة فيما يورث التركة و تسمى الفقر، و من شعره في هداية الأذكيا (٣٦)

إن الطريق شريعـــة و طريقـــة

و حقيقـــه فاسمع لهـــا ما مثّلا

فشريعـــة أخذ بدين الخـــالق

و قيامـــه بالأمر و النهـــي انجلا

فشريعـــةٌ كسفينةٍ و طريقـــة

كالبحـــر ثم حقيقـــة در علا

و منهم الشيخ شاه أحمد الشرعي (المتوفي ١٥٢١م/٩٢٨هـ) الذي كان زاهدا عفيفا متين الديانة كثير التعبـــد لا يتردد إلى الأغنيـــا و الملـــوك

و الامرا (٢٧) ينتسب الى مملكة مالوه التي تولت بالرعاية الباحثين و رجال العلم و الادب و كان الشيخ احمد اسرعي كاتبا بارعا و شاعرا باللغة العربيـــة و قد عارض الزمخشري (٧٥ ١-١١٤٤) صاحب الكشاف في شعره في طعن اهل السنه في نفس القافيه و الوزن (بحر الكامل)

و جماعـــه سموا هواهــــم سنة

و جماعة حمر لعمري مكلمـــــه

قد شبهوه بخلقــه فتخوفــــوا

سبع الورى فتستــروا بالكلمــــه

و منهم الشيخ محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن بحرق الحميرى(١٤٦٥-١٥٢٤م/٨٦٩- ٩٣هـ) الذي ولد في حضرموت باليمن و درس هنــاك و تولى قضا السحر مدة ثم عاد السحر الى عدن و اشتغل بالتدريس و الافتــا و التاليف و بعد مدة سافر الشيخ بحرق الى الهند و وفد على السلطان مظفر بن محمود في احكن و نال حظوة عنــــده و كان السلطان هـــو اشد المعجبين به و المعاظمين عليه ثم حيكت حوله الوسائات فانتقل الى مدينه كمباية الهندية حيث توفى في ٢ شعبان سنة ٩٣ هـ

و للشيخ بحرق الحميري مصنفات عديدة منها نصرة الحضرة الشاهيه الاحمدية لسيرة الحضرة النبويه الاحمديه و كتاب الحسام المسلول على مبغضي اصحاب الرسول و ترتيب السلوك الى ملك الملوك و متعة الاسماع باحكام السماع و العروة الوثيقة في الشريعة و الطريقة و الحقيقة و مواهب القدوس في مناقب ابى بكر بن عبد الله العيدروس* و له عدة مؤلفات اخرى

و ابن مخرق الحميري شاعر محسن تغلب النزعة الصوفية على شعره و شعره في التصوف و البديعيات و المديح و الرثا يقول(٢١)

أنا في سلوة علـــى كل حـــــال
ان دنا لي الحبيب او ان تنأى
أغنم الوصـــل ان تدانى اصطبار
و اذا هـــم نا أعش بالأماني

و لا يسع هذا الباب من البحث لذكر جميع الفضلا في هذا العهد فتناولنا كبار العلما و الأدبا و الشعرا الذين لهم اسهامات وافية من شعر و نثر في الآداب العربية بالهند سوا منهم من ولد في الهند و تعلم اللغة العربية و آدابها و حكمها او هاجر الى الهند و اسهم في تطوير اللغة العربية في هذه الديار التي نأت من بلاد العرب في المسافة و الثقافة و الدين

الدولة التيمورية (٩٣٢-١٢٧٤هـ/١٥٢٦-١٨٥٧م)

و في الدولة التيمورية التي أسسها بابر في الهند و لكن مدة حكمه لم تعد خمس سنوات، اذ توفي في جمادي الاولى سنة ٩٣٧هـ الموافق لآخر ديسمبر ١٥٣٠م و هو في السابعة و الأربعين من عمره و ورث همايون من ابيه ملكا جديدا متزلزلا و لم يتول العرش الا عشر سنين اذ خرج عليه الملك شير شاه سوري حتى فر بعد هزيمته الى قندهار و خلا الجو في الهند لشير خان الذي صار سلطان الهند سنة ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م و حكم بمدة خمس سنوات فقط و لكن هذه المدة القصيرة لحكم شير شاه السوري كانت مدة لا تستطيع اي مؤرخ ينساها أو يتناساها اذ جا باصلاحات زراعية ارضية رضي بها الفلاحون و قام بالأعمال الجليلة لرفاهية شعبه و تنظيم ادارته من تعبيد الطرق و غرس

الأشجار المثمرة و المظلة على جوانبها و ساد الأمن و عاد الرخا و كان الملك يعتني بالعلماء كثيرا و هو كان بنفسه عالما درس في جونبور و كان يستشير العلما في أمور الدين و كان يقبل إلى الطعام و على مائدته جماعة من العلما و المشائخ (٢٩) و خلفه أولاده و لكن همايون عاد من جديد و انتزع الحكم منهم و تولى عرش دلهي في عام ١٥٥٥م/٩٦٢هـ و أخذ في تنظيم أمور دولته من جديد و لكن القدر لم يمهله طويلا و تولى عرش المملكة إبنه أكبر سنة ١٥٥٦م حينما كان هو حدثا قد بلغ أربعة عشر عاما من عمره أو كاد (٣٠) و هو أمي لم يقرأ و لم يكتب نشأ مهملا لم يتلق شيئا من العلم و التربية و رزق عقلا كبيرا من العلما و المشائخ و جعل يناقشهم في الشؤون الدينية و تشاجر أمامه علما السوء في أمور الدين ليثبتوا تفوقهم و ليتقربوا اليه زلفا فتزلزلت عقيدته رغم كونه متمسكا بالعقيدة الصحيحة إلى الأربعين في عمره تقريبا(٣١) متبع أحكام الشريعة و يحترم الصوفية، و يحضر بنفسه في مجالسهم

و أشار عليه بعض علما السوء أن الألف الأول كان لدين الإسلام و قد تغيرت الأوضاع و الحاجة ماسة إلى دين جديد يناسب العصر المتغير فوضع دينا من عنده لجمع الشعب كله على كلمة واحدة يتفق عليها جميع أصحاب الأديان و لا يكون النزاع الديني خطرا على دولته و سماه "الدين الإلهي" فضل و أضل و جعل يعادي المسلمين و الذين كانوا يريدون أن يبقوا على دين الحق دين خاتم النبيين محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم فضاقت عليهم الأرض بما رحبت و راجت البدع و المنكرات و كثرت، و عم الشرك و راج، و ساد الظلم و الفساد و كان هذا الملك و أصحاب بلاطه أرادوا أن يقضوا على الإسلام قضاءا تاما لو لم يكن من الله و عد بحفظ هذا الدين و بقاءه

جا بعده إبنه محمد سليم و تولى العرش بعد وفاة أبيه باسم نور الدين محمد جهانكير في ١٦٠٥م/١٠١٤هـ و حكم الى ١٦٢٦م/١٠٣٧هـ و لم يكن جهانكير عل شاكلة أبيه من الناحية الدينية فقد كان سليم العقيدة محترما للدين و معالميه و علمائه و أبطل كل ما كان خلافا للشريعة الإسلامية فألغى فكرة الدين الالهي و كان جهانكير حريصا على كتابة يوميات سجل فيها ما كان يمر به من حوادث في صراحة و تسمى توزك جهانكيري و بعد وفاته جا إبنه خرم و تمكن على العرش باسم محمد شهاب الدين شاهجهان (١٦٢٧-١٦٥٨م) و يعتبر عهد شاهجهان العهد الذهبي للمغول إذ ساد الأمن في الدولة و راجت الرفاهيه و الرخا في الهند و سوف يبقى إسمه في تاريخ الهند بآثاره الفنية الرائعة التي ظلت و ستظل عنوان صدق على الرقى الذوقي و الغنى و الازدهار المالي في عهده و كان كثير الإحسان إلى السادة و أهل العلم قصده الناس من جميع البلدان فغمرهم بإحسانه، و كان عصره أحسن الأعصار و زمانه انضر الأزمنة (٣٢)

و قد بلغ الحكم الإسلامي في الهند ذروة القوة و الاتساع و الامتداد في عهد الامبراطور أبو المظفر محي الدين أورنك زيب (١٦١٨-١٧٠٧م/١٠٩١-١١١٨هـ) الذي ضم الهند كلها من حدود بورما إلى أرض افغانستان تحت سلطانه مما لم يسبق له مثيل من قبل و لا يضاهيه أحد في اتساع الدوله و طول مدة الحكومه معا، فهو حكم البلاد مدة خمسين سنة و يقول مسعود الندوي حينما يقارنه مع ملوك الهند الآخرين

فلم يتول الامر كبير ملوك الهند القدما (أسوك) (٢٧٣-٢٣٢ ق.م) الا إحدى و أربعين سنة، كذلك لم يتول (بكرماجيت) من ملوك الهنادك (٣١٥-٣٧٥ ق.م) أكثر من أربعين عاما و هذا فيروز شاه تغلق من كبار ملوك الهند ملك

الأمر ثمانية و ثلاثين عاما فقط أما أكبر فهو يضاهيه في مادى الراي لكن الحقيقة أنه نودي به ملكا و هو ابن ثلاث عشرة سنة، فتولى الامر عنه بيرم خان إلى أن بلغ أشده و أخذ زمام الأمر بيده و ذلك بعد خمس سنوات أما صاحبنا، فتولى الامر و هو ابن أربعين منجد في الحروب، رجل السياسة و واحدها (٣٣)

و قد ازدهر العلم و التعليم في عهده ازدهارا باهرا و أنه كان محبا للعلم و أهله، فكثرت المدارس في عهده كثرة لم يسبق لها مثيل و أجرى الارزاق على العلما و الطلاب ليتفرغوا لدراسهم و أنه أمر العلما بتدوين الفقه لانه كان يريد الأحكام الشرعية أن تكون واضحة يسهل العمل بها و لذلك جمعت بأمره مجموعه تسمى بالفتاوى العالمكيرية في الهند و بالفتاوى الهندية في العالم العربي و ألف كتاب الأربعين حديثا و شرحه بالفارسيه و كان قد حفظ القرآن بعد توليه العرش

و أن الدوله التيمورية حينما كانت في أوجها و ذروة كمالها و ذلك ينتهي الى عهد أورنك زيب كانت تشجع العلم و العلما و لذلك برز عدد كبير من العلما و الفضلا و أسهموا في تطوير اللغه العربية التي وجدت - رغم كون اللغة الفارسية لغه رسمية في البلاد دعما معنويا و ماديا من ملوك هذا العهد فنذكر هنا بعض العلما الممتازين و مؤلفاتهم العربية التي لا تتم الثقافة الاسلامية في الهند إلا بذكرها

فمن العلما الذين لهم اسهامات وافيه في اللغه العربيه و العلوم الاسلاميه بهذه اللغه الشيخ المحدث علي بن حسام الدين المتقي الذي ولد في مدينة برهانبور سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨م و سافر الى الحجاز و موطنها و جا الى الهند مرتين في أيام محمود شاه الصغير الكجراتي و له مؤلفات كثيرة نحو مائه

مؤلف مابين صغير و كبير و من اشهر مؤلفاته كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال و هو ترتيب جمع الجوامع للسيوطي فقد رتب الاحاديث باعتبار حروف الهجا تحت الابواب الفقهيه فاستفاد منه المحدثون و الفقها على السوا و إن الشيخ ابا الحسن البكري الشافعي يقول إن للسيوطي منه على العالمين و للمتقي منة عليه (٣٤)

و منهم المحدث اللغوي الشيخ محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفتني الذي ولد في مدينه نهرواله سنة ١٥٧٦م/٩٦٦هـ و نشا و ترعرع في عجرات و حفظ القران و درس على علما مشهورين في دوله غجرات و رحل الى الحجـاز و حج و اقام بها مدة يستفيد من الفضـلا هناك و رجع الى الهند و اشتغل بالتدريس و التصنيف، و له مصنفات جليلة مفيده اشهرها كتابه مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل و لطائف الاخبار في مجلدين كبيرين جمع فيه كل غريب الحديث و ما الف فيه فجا كالشرح للصحاح الستة هو كتاب متفق على قبوله بين اهل العلم منذ أن ظهر في الوجود و له منة عظيمه بتلك العمل على اهل العلم و منها تذكرة الموضوعات في مجلد كبير و منها المغني في اسما الرجال (٣٥)

يقول الدكتور رشيد احمد عن كتاب مجمع بحار الانوار و هو تقريبا معجم كامل للحديث و القران و الكلمات فيه مرتبة حسب نظام الحروف الأصلية، و هو يذكر كل المشتقات التي تخطر بالبال لأصل كل كلمه مستعمله في متن الحديث، و لا يقتصر على ذكر معاني الكلمات و انما يشرح ايضا المبهمة في الأحاديث و هذا العمل يفوق كل الاعمال السابقة من نوعه (٣٦)

و منهم الشيخان عبد الله السلطانبوري و عبد النبي بن احمد الكنكوهي ، كلاهما تلقيا منزلة عالية و مكانة رفيعة في بلاط الملك اكبر فقد لقب الملك

لكـبر الأول بمخدوم الملك و الثاني بصدر الصدور، و بعد مدة ذاهب عدة سنوات لجلبهما إلى الحرمين الشريفين بسبب مؤامرة دست ضدهما في بلاط أكبر، قتلا بطـريق أو آخـر، و لـهما مؤلفات مقبولة و مشهورة و للشيخ عبد الله مصنفات عـديدة مـنها: كـشف الـغمة و منهاج الدين و عصمة الأنبيا و شرح العقيدة الحافظية و رسالة في تفضيل العقل على العلم و له غير ذلك من الرسائل (٣٧)

و من مـصـنفات الشيخ عبد النبي "وظائف النبي في الأدعية المأثـــورة و سنن الهدى في متابعة المصطفى و رسائل أخرى

و منهم الشيخ زين الدين بن عبد العزيز المعبري و الشيخ محمد بن عبد الـعزيز المعبري، و للأخوين مؤلفات مشهورة في النثر و النظم و إن الشيخ زين الـدين كـتـب "تـحـفة المجاهدين في أعمال و حوادث البرتغاليين الذين دخلوا المنطقة سنة ١٤٩٨م/٤ ٩هـ و مكثوا إلى ١٥٨١/٩٨٩هـ و لأخيه محمد أرجوزة في نـحـو خـمـس مـائـة بيت في نفس الموضوع باسم "الفتح المبين للسامري الذي يـحـب الـمـسلمين و كما يقول الدكتور زبيد أحمد "نظم شاعرنا وصفا لحروب الـزامـورين ضد الـبرتـغاليين بقيادة فاسكو دي جاما في قصيدة طويلة تحتوي على خمسمئة و ثلاثة أبيات من بحر الرجز تحت عنوان الفتح المبين للسامري الـذي يـحـب الـمـسلمين و موضوع بحث هذه القصيدة هو موضوع بحث كتاب "تحفة المجاهدين لكن الأولى في الشعر و الثانية في النثر (٣٨)

و منهم الشيخ أبو الفيض بن المبارك الناكوري الذي أسهم في الشعـــر و اللـغة و التاريخ و التفسير و كان أديبا بارعا في اللغتين الفارسية و العربيـــة و كـان شـاعـر الـبلاط فـي قـصـر الملك المغولي أكبر و قد برع و تعمق في كتابته الـلـغـة الـعـربية حيث ألف سواطع الإلهام في تفسير القرآن الكريم و استعمل

فيه صنعة الإهمال فلم يرد فيه اى كلمة منقوطة و الكتاب الاخر موارد الكلم و سلك درر الحكم سمس الصنعه و ان هذين الكتابين إن دلا على سيء فإنما يدلان على طول باعه في اللغة العربيه

و منهم الشيخ احمد بن عبد الاحد السرهندي (٩٧١ ١٠٣٤هـ) الملقب بالمجدد للألف الثاني الذي حفظ القرآن في صباه و درس العلوم الرائجه و تخرج فيها حينما كان إبن سبعة عشر عاما و اشتغل بالتدريس و التصنيف و عمل لترويج الشريعة و قد كان سجن في ايام جهانكير و لكن مساعيه و حكمته ساعدته في تغيير إتجاه الدولة و جعلت دفه الحياة تدور على ما كانت تدور عليه من قبل و من مصنفاته الرسالة التهليلية و رسالة في اثبات النبوة و رسالة في المبدء و المعاد و رسائل اخرى في موضوعات مختلفة و له مكتوبات مشهورة في ثلاثة مجلدات

و اما الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي (٩٥٨-١٠٥٢هـ) و مصنفاته فحدث عن البحر و لا حرج، فله الفضل يرجع إليه في نشر علم الحديث في شبه القارة الهندية و له شروح على كتب الحديث و قد كتب شرحا باسم "لمعات التنقيح في شرح مشكوة المصابيح و مقدمه لهذا الكتاب تدل على غزارة علمه و تعمقه في علم الحديث و التي بحث فيها عن اصول الحديث و مصطلحات علم الحديث و يقول الدكتور زبيد احمد عن هذا الشرح

و هذه الحاشية واسعة ذات قيمة فيها شروح لغوية و دقائق نحوية و مشاكل فقهية و سلاسل روايات للحديث الواحد و اصول مأخذه و التلفظ الصحيح لأسماء و القاب الرواة الخ (٣٦)

و للشيخ مصنفات و رسائل اخرى كثيرة معظمها في اللغه الفارسية التي كانت لغة الحكومه و لغة الشعب حينذاك

و من علـمـا هذا العصر الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي (المتوفى سنة ٦٧ اهـ/١٦٥٦م) الـذي ولـد و نـشـا بسـيالكوت من بلاد بنجاب و تخرج على الشيخ كمال الدين الكشميرى و ذاع صيته في الآفــاق و كان الملك جهانكيـــر يقــدره و يـحترمه لأجل علمه و ثقافته و انعم عليه الملك شاهجهان إنعاما كبيرا فاكب على التدريس و التاليف، و كان قد جمع الفضائل عن يد و حاز العلـوم و امعــرد و افنى كـهولته و شيخوخته في الانهماك على العلوم و حل دقائقها و فحص عن جليها و غامضها على حقائقها و الف مؤلفات عديدة انتهى (٤)

و من أشهر مؤلفاته حاشية على تفسير البيضاوي و إن تفسير البيضـاوي قد حـظي بكتابه حواشي هندية كثيرة عليه، و تمتاز حاشية الشيخ عبد الحكيم الـسيالكوتي بحيث انه يقدم ملاحظات لغوية و نحويــه و تفسيرية على الكلمات و الأساليب الصعبه التي وردت في تفسير البيضاوي

و منهم الشيخ محمود الجونبوري (٩٩٣-٦٢ اهـ) الذي كان علية في الذكا و الـفـطـنـة و سـيـلان الـذهن و قوة الحفظ و الإدراك(٤١) و كان له باع طويل في الـحـكـمـه و الـمـعـانـي و الـبـيـان و كـان له خبرة كبيرة في الطبيعات و ما بعد الـطـبـيعات و له مؤلفات عديدة اشهرها الشمس البازغة في الحكمة و شروح تعليقات على كتب المنطق و الفلسفه

و مـنـهـم الـقـاضـي محب الله بن عبد الشكور البهاري (المتوفي ١١١٩هـ) الـذي كـان إماما في المعقولات و علم أصول الفقه و قد ذاع صيته لاجل كتابيه الـمشهورين اولهما مسلم الثبوت في اصول الفقه و قد رزق القبول العظيم في الأوسـاط الـعـلـمـيـة الـمدرسية في الهند و بلاد الإسلام و تناوله كبار العلما في عصورهم بالتدريس و الشرح و ثانيهما مسلم العلوم في علم المنطق

و من هؤلاء العلماء الشيخ أحمد بن أبي سعيد الاميتهوي المعروف بملا جيون، ولد سنة ١٠٤٧هـ و نشأ في حجر أبيه و حفظ القرآن الكريم في صغره و اشتغل بالعلم حتى فرغ منه و هو ابن اثنين و عشرين و بدأ يدرس و يصنف و سافر إلى الحرمين الشريفين و حج و عاش في عهد الملك عالمكير و شاه عالم، و فرخ سير

و من مصنفاته المشهورة كتاب في تفسير آيات الأحكام باسم التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية المعروف بالتفسير الاحمدي و كتاب "نور الأنوار في شرح المنار للنسفي في أصول الفقه و كتاب السوانح على منوال اللوائح للجامي (١٤١٤-١٤٩٢م) و مناقب الأولياء في أخبار المشائخ و رسائل أخرى

و من مآثر الملك اورنك زيب عالمكير (١٦١٨ ١٧٠٧م/١٠٩١-١١١٨هـ) الفتاوى العالمكيرية التي تسمى بالفتاوى الهندية في الديار العربية و هذه المجموعة في ستة مجلدات كبار رتبها نحو أربعين عالما و فقيها على ترتيب كتاب معروف في الفقه الهداية و كان يرأسهم الشيخ نظام الدين البرهانبوري فهذه المجموعة منة عظيمة للملك المذكور أنعم على الأمة الإسلامية

و كان هذا الملك آخر ملك في السلسلة المغولية و الذي بلغ الحكم المغولي في عهده إلى الذروة و الذين تولوا بعده السلطة من هذه الأسرة ما كانوا على مستوى عال في القوة و الحكمة و في النظم و الادارة و لم يحسوا الخطر الذي يهدد حكمهم من القوات الاستعمارية من الانجليز و الفرنسيين و البرتغال التي كانت تدب دبيب الأخطبوط و كانت تمص الدماء التي كانت تجري في عروق الدولة التيمورية، فبدأ الحكم المغولي يضعف و ينهار حتى

سقط أخيرا في سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م و لكن رغم ضعف الحكم المغولي في الهند و رغم أن سادت الظروف السياسية و الاجتماعية، لم يتوقف العلماء المسلمون عن إسهاماتهم في خدمة الدين الإسلامي و في رفع راية العلم و الأدب في هذه الدولة و أن العمل الإنتاجي في اللغة العربية و آدابها و علومها لم يتأثر بالظروف القاسية التي عاش فيها العلماء بل ربما دارت دفتها بقوة أكبر و سارت عجلتها بسرعة أكبر و لقد زادنا إيمانا بحفظ هذا الدين وجود علماء كثيرين ألفوا كتبا عديدة في اللغة العربية و نذكر هنا العلماء الممتازين و إسهاماتهم الذين ولدوا إما في عهد الإنحطاط أو عاشوا فترة للدولة التيمورية و خدموا هذه اللغة

فمنهم الشيخ عبد الجليل البلكرامي الذي توفي في عام ١١٣٨هـ ببلكرام و قرأ العلوم الإبتدائية في وطنه ثم سافر الى البلاد الأخرى و أخذ عن الأساتذة المشهورين و لما سافر إلى الدكن ولاه الملك أورنك زيب منصبا لتحرير الوقائع و كان يتقن اللغة العربية إتقانا تاما و كان له شغف بالأدب العربي و كذلك كان بارعا في التفسير و الفقه و الحديث و يقول صاحب نزهة الخواطر عنه و كان عالما بارعا في المعاني و البيان و البديع و الحديث و التفسير و السير و أسماء الرجال و التاريخ، أما اللغة فلا تسئل فإنه كان معدن جواهرها و لجة عنابرها و كان يعرف اللغة العربية و الفارسية و التركية و الهندية أحسن معرفة و يتكلم بها في غاية الفصاحة و ينشد في كل منها شعرا مليحا منها قوله بالعربية (٤٢)

يا صاح لا تلم المتيم في الهوى
هو عاشق لا ينثني عن خلـــه
نابت النوا سقامه كعيونه
فعلى البيعة يا معالج خلـه

و منهم الشيخ محمد أعلى العمري التهانوي(٤٣) الذي قرا النحو و العربية على والده و جمع الكتب فصرف سطرا من الزمن على مطالعتها و التقط منها المصطلحات و جمعها في كتاب و سماه بـ كشاف اصطلاحات الفنون" و يقول الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي عن هذا الكتاب

و هو كتاب عظيم النفع تلقاه المشتغلون بالعلم في بلاد العرب بالقبول و اثنوا عليه لانه كمعجم للمصطلحات العلمية يغني عن مراجعة الالف من الصفحات و مئات من الكتب و هذا موضوع لم يكن فيه كتاب كبير على شدة الحاجة إليه و لا يزال المرجع الوحيد للفضلا و المؤلفين و الباحثين في هذا الشان (٤٤)

و من العلما الممتازين الذين ذاع صيتهم في الافاق بسبب علومهم و ثقافتهم و بسبب خدماتهم لعلوم الإسلامية العربية الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي (المتوفي ١١٠٣هـ) الذي استوطن لكناؤ اذ أعطاه الملك عالمكير بن شاهجهان قصرا بتلك المدينة و الذي يسمى بفرنكي محل و ان الشيخ السهالوي درس و افاد و طارت مصنفاته في حياته الى الامصار و البلاد ملقى نظام درسه في مدارس العلما لنتهت إليه رئاسة التدريس في اكثر بلاد الهند.(٤٥)

و من أهم مؤلماته شرح مسلم الثبوت و شرح منار الأصول و شرح تحرير الأصول و "شرح الرسالة المباركية في العقائد الإسلامية و الحاشية على العقائد للدواني و حواشي أخرى

و أما عن إسهامات الشيخ الإمام الشاه قطب الدين أحمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي (١١١٤-١١٧٦هـ/ ٢ ١٧-١٧٦٢م) فكان ليه من ليات الله

في العلم و الحكم و بدون شك كان الإمام الدهلوي أعظم عالم و محدث و صوفي في بلاد الهند في عصره، ولد عام ١١١٤هـ/١٧٠٢م في أيام عالمگير و كان والده من كبار المشائخ في عصره بدلهي و أكمل تعليمه التقليدي في السادسة عشر من عمره و بايع على يد والده و بدأ يدرس بعد وفاة والده في المدرسة الرحيمية التي أسسها والده و كان فصيحا في العربية و الفارسية، فكتب كثيرا من المؤلفات و عالج الحديث و الفروع الأخرى من العقائد الإسلامية و ليست شهرته عالما مقصورة على الهند وحدها، و لكنه يقف في تاريخ العالم الإسلامي فذا منقطع النظير و تكمن عظمته في أنه كان متبحرا في سائر فروع العلوم الإسلامية و كان أيضا صوفيا و صدق صديق حسن خان إذ يقول : "لو أن ولي الله عاش في عصر مبكر لنظر إليه بصفة إمام عصره" (٤٦)

و للإمام الدهلوي عدة تصانيف تعتبر الغاية في السمو العقلي و الديني و أهمها "حجة الله البالغة" في علم أسرار الشريعة و لم يتكلم في هذا العلم أحد قبله على هذا الوجه من تأصيل الأصول و تفريع الفروع و تمهيد المقدمات و المبادئ و استنتاج المقاصد.(٤٧)

و يقول الشيخ أبو الحسن الندوي عن هذا الكتاب "و مما يجب الإشارة إليه أن هذا الكتاب يتسم بفصاحة العربية و قوة العبارة و انسجامها و بعدها عن السجع البارد و تقليد أسلوب الحريري الذي كان متفشيا في عصره و مصره و قلما نجا منه مؤلف و كاتب في القرون الأخيرة و هو يعد بحق المثال الثاني للنثر الطبيعي السلسال و التعبير العلمي بعد مقدمة ابن خلدون في عصور انحطاط العربية و غلبة العجمة و الصناعة على الكتاب و المؤلفين في العالم الإسلامي" (٤٨)

و من مؤلفاته الأخرى في اللغة العربية فتح الخبير و البدور البازغة و الخير الكثير و التفهيمات الإلهية (في العربية و الفارسية) و فيوض الحرمين" و المسوى في أحاديث الموطأ و النوادر من أحاديث سيد الأوائل و الأواخر و الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين و أربعون حديثا و الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين و ارشاد في مهمات علم الاسناد" و تراجم أبواب البخاري و الإنصاف في بيان سبب الاختلاف و "عقد الجيد في أحكام الاجتهاد و التقليد و القول الجميل و اللمحات و تأويل الأحاديث و السر المكتوم في تدوين العلوم و حسن العقيدة و ديوان شعر فيه قصيدته المعروفة بـ أطيب النغم في مدح سيد العرب و العجم و له مؤلفات أخرى كثيرة في اللغة الفارسية في علوم التفسير و الحديث و الفقه

و كان الشيخ ولي الله شاعرا مفلقا بالعربية فقد جمع الاعجاز و السحر في رقة اللفظ و معناه و صفا المورد و مغناه و له عدة قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم نشرت في ديوانه مع شرح الشاعر نفسه في اللغة الفارسية و من شعره:

و تشغلني عني و عن كل راحتي
مصائب تقفو مثلها في المصائب

إذا ما أتتني أزمة مدلهمة
تحيط بنفسي من جميع جوانب

فلست أرى إلا الحبيب محمدا
رسول إله الخلق جم المناقب

و منهم الشيخ محمد علي الأصفهاني (١١٠٣- ١١٨٠هـ/١٦٩١-١٧٦٦م) المتلقب في الشعر بـ"الحزين" جاء في أيام نادر شاه مهاجرا إلى الهند و مر بملتان و لاهور إلى دلهي و مكث هناك إلى مدة طويلة و كان شاعرا مملقا غلبت عجميته أو فارسيته على عربيته و من شعره بالعربية:

و ليس عنك سواد العين منصرفـــــا
مهما تشاهد بالتدعيج و الكحـــــل
اسمــع كلامي و دع لاميــــة سلفت
الشمس طالعة تغنيك عـــن زحـل

و منـهم الأديب المشهور الذي يعتبر بحق شاعر العربية في الهند و هو الشيخ غلام علي آزاد البلكرامي (١١١٦- ١٢٠٠هـ/ ١٧٠٤-١٧٨٥م) و كان آزاد عالما منقطع النظير في النحو و اللغة و الشعر و البديع و التاريخ و السير و الأنساب في عهده

و لـه مؤلفات عديدة ممتعة من أشهرها ضوء الدراري شرح صحيح البخاري و شفاء العليل في نقد شعر المتنبي و مرآة الجمال في وصف أعضا المعشوقة من الرأس إلى القدم و شمامة العنبر و سبحة المرجان في آثار هندوستان و السبعة السيارة و المؤلفان الأخيران هذان من أشهر مؤلفاته و قد ذكر آزاد أوجه الجمال الأدبي و الصور البلاغية البديعية و كان مولعا بالابتكارات البديعية و أدخل إلى الأدب العربي بعض المحسنات البديعية من اللغة السنسكريتية و الهندية

و منهم الشيخ محمد مرتضى بن محمد الحسيني البلكرامي ثم الزبيدي علما و شهرة ثم المصري وفاة (١١٤٥-١٢٠٥هـ/١٧٣٢-١٧٩١م) و كان نادرة عصره

بارعا في علم اللغة و الأنساب و الحديث و التصوف و من اهم مؤلفاته تاج العروس شرح القاموس في عشرة مجلدات و هذا الكتاب يدل على علو كعبه و رسوخ قدمه في علم اللغة و قد اشتهر أمره في حياته و هذا القاموس أصلا شرح للقاموس للفيروز أبادي و له إتحاف السادة المتقين شرح إحيا علوم الدين في عشرين مجلدا و تكملة القاموس مما فاته من اللغة و له غير ذلك من أمهات الكتب و كان يعرف التركية و الفارسية فوق معرفته بالعربية و الأردية و له أشعار كثيرة منها (٤٩):

توكل على مولاك و اخش عقابه

و داوم على التقوى و حفظ الجوارح

و قدم من البر الذي تستطيعه

ومن عمل يرضاه مولاك صالح

و منهم الشيخ باقر بن مرتضى المدراسي (١١٥٨-١٢١٥هـ/١٧٤٥- ١٨١م)

و كان من معاصري البلكرامي المذكور آنفا و هو أول من نقل العلوم الدينية من العربي الى الهندي بناحية مدراس و كانت له يد طولى في معرفة النحو و الصرف و اللغة" (٥) و من مؤلفاته بالعربية تنوير البصر و التبصير في الصلاة على النبي البشير النذير و نفائس النكات و الدر النفيس و العشرة الكاملة (القصائد العشر على نهج المعلقات) و مقامات (مثل مقامات الحريري) و كانت له مهارة باللغات الثلاث العربيه و الفارسيه و الأردية و أنشد في كل اللغات الثلاث و من شعره بالعربيه (٥١)

قد صيرني الهوى جذاذا

يا ليتني مت قبل هذا

ما أفعل لم أجد لاهـــــــــي

في صخر فؤادها بمـــــــــاذا

و منهم القاضي ثنا الله الباني بتي (المتوفى ١٢٢٥هـ) الذي كان فقيها أصوليا زاهدا مجتهدا و كان له إلمام كبير و يد طولى في الفقـــه و التفسير و الزهد و من مؤلفاته المشهورة "التفسير المظهـــري" في سبعة مجلـــدات وكتاب "ما لابد منه" في الفقه الحنفي الذي لا يزال مقررا في منهج المدارس النظامية و له مؤلفات أخرى أيضا

و منهم الشيخ عبد العلي الملقب بـ "بحر العلوم" اللكنوي (المتوفى ١٢٢٥هـ) الذي كان معدوم النظير في زمانه رأسا في الفقه و الأصول إماما جوالا في المنطق و الحكمة و الكلام (٥٢) و له مصنفات مشهورة في الأوساط الثقافية في الهند و في البلاد الاسلاميه و كلها في المنطق و الفقه و في أصول الفقه و في الفلسفة و الحساب

و منهم الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي (١١٥٩-١٢٣٩هـ/١٧٤٦-١٨٢٤م) الذي كان شيخ وحده فريدا في اللغه العربية و العلوم الإسلاميه و كان شاعرا مفلقا أيضا و له مصنفات عديدة أشهرها تفسير بعض أجزاء القرآن المسمى بـ "فتح العزيز" و "الفتاوى العزيزية" في الفقه و كتاب "تحفة اثنا عشرية" في الرد على العقائد الشيعية و "بستان المحدثين" و كتب أخرى.

و منهم الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي (١١٦٣-١٢٤٩هـ/١٧٤٩-١٨٣٣م) الذي كان عالما و شاعرا و له قصائد غرا و مصنفات في العلوم الأدبية

و منهم الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني (المولود ١٢هـ/١٧٨٦م) و كان أديبا مشهورا في الإنشاء و قرض الشعر و من أشهر مؤلفاته "نفحة اليمن

فيما يزول بتذكره الشجن* و يعتبر هذا الكتاب من أجود المجموعات في النثر و الشعر في شبه القارة الهندية و هو في مقرر المناهج الدراسية في المدارس النظامية منذ زمان غير قليل

العلوم العربية بعد ثورة ١٨٥٧م

و لما ضعف الحكم المغولي في الهند أخذت الدول الغربية مثل البرتغال و إنجلترا و فرنسا و هولاندا ـ كما أشرنا إليه سابقا تتصارع في بسط نفوذها على أرض هذه الدولة الإسلامية ـ أو دولة المسلمين في أصح تعبير ـ بواسطة شركاتها التجارية، و قد استطاعت شركة الهند الشرقية (East India Company) الإنجليزية أن تحظى أخيرا بالمقام الأول في الهند و تخلو لها الجو حتى وصل نفوذها إلى القلب، إلى الامبراطور المسلم القابع على عرش دلهي فشلت كل نفوذ له و أصبح مجرد جسد لا روح فيه و لا نفوذ له

و في سنة ١٨٥٧م انفجر بركان ثورة عظيمة دامية في البلاد للتخلص من الإنجليز و امتد لهيبها إلى معظم أنحاء القطر و نشبت معارك دامية بين الجيش البريطاني و الثوار و استمر القتال عدة شهور أبلى فيها الثوار و الأهالي بلاء حسنا و يقول الشيخ أبو الحسن الندوي عن هذه الثورة

انتشرت الثورة في الهند انتشار النار في الهشيم، فكانت ثورة شعبية عامة ساهم فيها المسلمون و الهنادك سوا بسوا و توجه الثوار الى دلهي مقر الملك المغولي الأخير سراج الدين بهادر شاه و جعلوه قائــدا للثورة و رمزا للوطنية الموحدة و الكفاح الشعبي و نادوا به ملكا للهند شرعيا و خليفة لبا ملوك الهند الصناديد المغول الأباطرة، و قاتل الثوار في كل بقعة من بقاع الهند تحت رايته و باسمه، ينظرون اليــه كزعيم الجهــاد الديني و الوطنـــي

و ينظرون إلى دلهي كعاصمة الحكومة الهندية الدائمة و لم يشذ عن ذلك سلاد (٥٣)

و لكن هذه الثورة فشلت و تحمل المسلمون وحدهم نتائج هذا الفشل لانه كان للمسلمين السهم الاكبر في القيادة و التوجيه و لذلك قام الانجليز ضد المسلمين، و جعلوا نصب اعينهم ان يستاصلوا شافتهم و يسوموهم عن لحرهم و يقصوا عليهم قصا لا تقوم لهم قائمة فيما بعد، و مثلوا بهم شر تمثيل و عملوا على إذلالهم بكل الطرق و مطاردتهم اينما وجدوا و القضاء على كل حيوية فيهم و قبضوا على الإمبراطور المسلم و نفوه الى مدينة رانجون عاصمة بورما و تركوه في السجن حتى مات سنة ١٣٩٧هـ/١٨٦٢م

و يقول محمد الحسني بهذا الصدد

و المسلمون - بصفتهم ولاة هذه البلاد كانوا مشعلي نار الثورة و قادة حركة التحرير الكبرى و كان لهم تضحيات لا تنسى في هذا الطريق طريق الحرية و الكرامة، و هم قد دفعوا ثمن هذه الثورة اكثر من كل احد و جنوا ثمراتها المريرة اكثر من كل احد و قصة جهادهم المرير المستميت، و ما نالوا من عذاب و اضطهاد على ايدي المستعمرين قصة تنزف دما و ماساة تتصدع لها القلوب و تقشعر لها الجلود (٥٤)

و بعد إخفاق الثورة العظيمة ثورة ١٨٥٧م أصيب المسلمون بجمود تعليمي و اجتماعي و تسرب الياس إلى نفوسهم و فقدوا الثقة بانفسهم و مستقبلهم، فلم ير العلماء امامهم طريقا إلا فتح المدارس العربية و المعاهد الدينيه و بذلك استطاعوا الحفاظ على بقايا الحياة الإسلامية و مكافحة تيار الغرب الحضاري و الثقافي، و اسس الشيخ محمد قاسم النانوتوي (١٣٩٧هـ)

مدرسة ديوبند سنه ١٢٨٣هـ ثم تكاثرت المدارس الدينية في أنحا الهند و قد كان لهذه المدارس فضل كبير في نشر الدين و الدعوة الإسلاميه و الحفاظ على تعاليم الإسلام و إبقاء الثقافة الإسلاميه في هذه البلاد و في رفع راية اللغة العربية و علومها في الهند.

و لما نشبت خلافات بين علماء ديوبند و المتخرجين من مدرسة العلوم التي كان قد أسسها سيرسيد أحمد خان (١٢٣٢-١٣١٥هـ/١٨١٧-١٨٩٨م) لتقريب الفجوة بين الحكومة الإنجليزية و المسلمين أسست جمعيه ندوة العلما سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م و في مقدمتهم الشيخ محمد علي المونكيري (١٢٦٢-١٣٤٦هـ) و أسست مدرسه باسم دار العلوم التابعة لندوة العلما في لكناؤ سنه ١٣١٦هـ/١٨٩٨م و قد قامت هذه الدار بأعمال جليلة في خدمه اللغة العربيه و نشرها في البلاد و قام أصحابها بتعليم اللغة العربية كلغه حية فامتازت هذه الدار و أهلها بإسهاماتهم في اللغه العربية و آدابها و في الصحافة العربية في الهند

و نذكر هنا الآن إسهامات العلما المتخرجين في هذه المدارس العربيه الإسلامية و نشاطات العلما الآخرين الذين لم ينتسبوا إلى مدرسة من هذه المدارس حتى نستطيع أن نقدر الجهود الكبيرة التي بذلها المسلمون الهنود في الحفاظ على اللغة العربية و في تطوير آدابها في هذه البلاد

فمن أولئك العلما الشيخ فضل حق بن فضل إمام العمري الحنفي الخير آبادي (١٢١٢-١٢٧٨هـ) الذي ولد في أسرة العلم و العلماء و كانت له مقدرة بالغة في اللغة العربية و قرض الشعر و نظمه يزيد على أربعة آلاف شعر و غالب قصائده في مدح النبي صلى الله عليه وسلم و بعضها في هجو أعدا

الإسلام (٥٥) و قد أتى في شعره بكل لفظ لطيف و معنى بديع لولا أنه أكثر فيها من التجنيس و الاشتقاق منها قوله (٥٦)

فؤادي هائــــم و الدمع هامــــــي

و سهدي دائــم، و الحزن دامــــي

و قلب ماانثنــى بجــوى ولــــوع

و لوع في اضطراب و اضطـــرام

و منـهـم الـشيخ محمد عابد السندهي (المتوفي سنة ١٢٥٧هـ) الذي كان عـالـمـا كـبيرا له إسهامات عزيزة في الحديث و الفقه و من مؤلفاته "المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفــة و طوالع الأنوار على الدر المختـــار و شرح تيسير الوصول"، و كان له شعر رائق و رقيق في اللغة العربية

و منـهم الشيخ المفتي صدر الدين بن لطف الله الكشميري ثم الدهلوي (١٢٠٤-١٢٨٥هـ) أحد الـعلما المشهورين في الهند و كان رجلا منقطع النظير له إلـمام عـميق في كل فن حتى إذا كان سئل في فن من الفنون ظنه السامع أنه صاحبـه و كـان شاعـرا مـفلقا نقل صاحب نزهة الخواطر شعره بالعربية و له مؤلفات أخرى

و منـهـم الـشيخ فيض الحسن السهارنفوري (المتوفي ١٣٠٤هـ) الذي كان من الـعـلـمـا الـمـمـتازين في اللغة العربيه و أدابها، له مصنفات جليلة ممتعة منها حاشية على تفسير البيضاوي و حاشية على تفسير الجلالين و حاشية علـى مـشـكوة المصابيح و شرح بسيط على ديوان الحماسة و "شرح بسيط على المعلقات السبع" و له ديوان شعر

و منـهـم الـشيخ ذو الفقار علي الديوبندي (المتوفي سنة ١٣٢٢هـ) و كان مـاهـرا بالفنون الأدبية و من مؤلفاته شرح ديوان الحماسة و شرح ديوان المتنبي و شرح السبع المعلقات و كان شاعرا له قصائد في اللغة العربية

و منهم الشيخ ظفر الدين بن إمام الدين اللاهوري (ولد سنة ١٣٧٥هـ) و هو من الأدباء المشهورين درس و أفاد في المدرسة العالية بلاهور و له مؤلفات عديدة منها الباكورة الشهية في شرح الألفية و نيل الأرب من مصادر العرب و رسائل أخرى و كان أصدر مجلة شهرية في العربية من بلدة لاهور سماها "نسيم الصبا" و له شعر بالعربية

و منهم السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني (١٢٨٦-١٣٤١هـ/١٨٦٩-١٩٢٣م) صاحب نزهة الخواطر، و كان العلامة عبد الحي الحسني محققا و مؤرخا و أديبا كبيرا في اللغة العربية و قد ألف كتابا في تراجم علماء الهند و أعيانها من القرن الإسلامي الأول حين دخلها الإسلام إلى القرن الرابع عشر الذي عاش فيه و قد نشر هذا الكتاب في سبعة مجلدات و كان قد كتب بعض التراجم للمجلد الثامن إذ وافته المنية فأتمه نجله البار الشيخ أبو الحسن الندوي

و له مؤلفات أخرى قيمة ممتعة منها الثقافة الإسلامية في الهند الذي سماه المؤلف بـ معارف العوارف في أنواع العلوم و المعارف و قد نشره المجمع العلمي العربي بدمشق و "الهند في العهد الاسلامي و تلخيص الأخبار و مؤلفات أخرى في اللغة الأردية و إن له فضلا كبيرا على الشعب المسلم الهندي بحيث خلد ذكره في مكتبة الأمة الإسلامية

منهم الشيخ عبد الحميد الفراهي المعروف بحميد الدين الفراهي (١٢٨-١٣٤٩هـ) و كان من كبار العلماء له خبرة تامة بالعلوم الأدبية و قدرة كاملة في الإنشا و الترسل و قد كتب تفسير القرآن باسم نظام الفرقان و تأويل القرآن بالقرآن و له رسائل أخرى بالعربية و له ديوان شعر عربي و كتاب جمهرة البلاغة

و منهم الشيخ أنور شاه الكشميري (١٢٩٢-١٣٥٤هـ/١٨٧٥-١٩٢٤م) الذي تخرج في دارالعلوم ديوبند و ظل عاكفا على الدرس و الإفادة و من مؤلفاته "فيض الباري في شرح البخاري" في أربعة مجلدات و تعليقات على فتح القدير و تعليقات على الأشباه و النظائر و تعليقات على صحيح مسلم و رسائل أخرى في الفقه و أصول الدين و كان شاعرا أنشد في اللغة العربية

و منهم الشيخ عبد المنعم التساتفامي (المتوفي سنة ١٣٢٢هـ) الذي كان من العلماء البارزين في الفنون الأدبية و كان ماهرا في النحو و اللغة و بارعا في المعاني و البيان و في العروض و الشعر و له مؤلفات عديدة في الفنون الأدبية منها تصويب البيان في شرح الديوان" (ديوان المتنبي) و له ديوان للشعر العربي و قد مدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصائده و من أبياته في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

إليك رسول الله أهــدي ثنائيــا

و أبغي به قربــا و إن كنت نائيـــا

لقرب نفسي من جنابك سيـــدي

عسى أن أرى روحا على البعد دانيا

و منهم الشيخ العالم و الصوفي الكبير مولانا أشرف علي التهانوي(١٢٨-١٣٦٢هـ/١٨٦٤-١٩٤٣م) و كان من كبار العلماء الربانيين الذين نفع الله بمواعظهم و مؤلفاتهم و كان قد رزق من حسن القبول ما لم يرزق غيره من العلماء و المشايخ في العصر الحاضر و كان مصلحا كبيرا و مربيا شهيرا في الهند و يبلغ عدد مؤلفاته تسعمائة و عشرة و منها ثلاثة عشر كتابا بالعربية

و منهم الشيخ كرامت حسين الكنتوري (١٢٦٩-١٣٣٥هـ) الذي اشتهر بكتابه "فقه اللسان" في ثلاثة مجلدات و كان ماهرا باللغة الإنجليزية و الأردية

أيضا و إن كتابه فقه اللسان يدل على رسوخه في الفلسفة اللغوية و علم اللغة و الاشتقاق

و منهم الشيخ عبد الله العمادي (١٢٩٥-١٣٦٦هـ) الذي كان من مشاهير عصره درس اللغة العربية و الحديث و التفسير و أخذ المنطق و الحكمة في جونبور ثم ورد لكناؤ و تولى إنشا مجله "البيان" العربية إلى مدة ثم سافر إلى حيدر آباد الدكن و وظف بدار الترجمة له مؤلفات كثيرة معظمها في اللغة الأردية و من مؤلفاته العربية معاريف الهند و كتاب الحريه و الاستبداد، و كان الشيخ عبد الله العمادي متفننا في العلوم و الآداب، له مشاركة جيدة في الحديث و التفسير، و الفقه و الأصول و علم الكلام منشأ مترسلا في العربيه و الفارسية و الأردية، له طبع رئان في الشعر و قلم سيال في الكتابة و الترجمه قوي الذاكرة كثير المحفوظ حسن المحاضرة، ناقدا للشعر و الأدب واسع الاطلاع على الكتب و المؤلفات (٥٥)

العلوم العربية بعد الإستقلال (١٩٤٧م)

و لما استقلت البلاد من براثن الإستعمار البريطاني في عام ١٩٤٧م انقسمت البلاد إلى دولتين، بهارت و باكستان هاجر كثير من العلما و المثقفين إلى باكستان و لكن الركب الثقافي و العلمي لم يتوقف في الهند و لم يخل العهد بعد الإستقلال من الشخصيات العظيمة التي قدمت إسهامات كبيرة في نشر و تطوير اللغة العربية و علومها في الهند و لعبت المدارس الإسلامية العربية دورا كبيرا في الحفاظ على اللغة العربية و نشرها في أرجا الهند كلها و نذكر هنا أهم الشخصيات التي تمتاز بخدماتهم العظيمة في اللغة العربية و علومها

فمن هؤلاء العلما الشيخ سليمان بن أبي الحسن الحسني البهاري الندوي (٣ ١٣-١٣٧٣هـ) الذي كان تلميذا و خلفا لشبلي النعماني (١٨٥٧-١٩١٤م)

و قد خلف مكتبه كبيرة و له مؤلفاته في السيرة النبويه و الشريعة الإسلامية و التاريخ و الأدب و كان كاتبا مترسلا في اللغة العربية راسخا في العلوم العربية ظهرت كفاءته في مقالاته لمجله "الضيا" الصادرة من ندوة العلماء لكناؤ و كان شاعرا بارعا قديرا في اللغتين الفارسيه و العربية و نظم بعض المقطوعات في اللغة العربية ايضا و من شعره في الموت (٥٦)

إن الحياة كتاب و هو متسق

و كل يوم من أيامها ورق

لا الموت معناه إلا أن يمزقه

الريح فتنتشر الأوراق تمتزق

و منهم الشيخ عبد العزيز الميمني (١٨٨٩-١٩٧٨م/ ٦ ١٣-١٣٩٨هـ) من العلما الهنود الأفذاذ الذين يعترف العلماء و المحققون العرب و المستشرقون بغزارة علمه و سعة مادته و دقه نظره في مجال التحقيق و من اهم مؤلفاته "سمط اللآلي و أبو العلا و ما إليه و يقول الدكتور شاكر الفحام عن هذين الكتابين و اذا كان كتاب ابو العلا و ما اليه تاج اعمال الميمني التي المها فإن سمط اللآلي دون مرية تاج اعماله في التحقيق" (٥٧) و قد حقق كتبا عديدة، منها ما اتفق لفظه و اختلف معناه من القرآن للمبرد و الفاصل للمبرد و نسب عدنان و قحطان للمبرد و الوحشيات لأبي تمام و ديوان حميد بن ثور الهلالي و ديوان سحيم العبد و كتاب التنبيهات لإبن حمزة

و منهم الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي (ولد عام ١٩١٤م) الذي يعد في طليعة أولئك العلماء و المفكرين القلائل الذين أسهموا بكتاباتهم العلمية المبدعة و جهودهم الدعوية القوية في النهضة الإسلامية الواعدة منذ نصف قرن فهو أحد دعاة الإسلام من الطراز الأول في هذا العصر الذي نعيش فيه

ذاع صيته في العالم الإسلامي و العربي له مؤلفات كثيرة في مجال التاريخ و الفكر الإسلامي و في الدراسات الإسلامية و الأدب و قد ألف الكتب الدراسية التي تهتم بتعليم أطفال المسلمين و تركز على تعليم اللغة العربية و ألف سلسلة طويلة لشباب الأمة الإسلامية فهو خبير بنفسية الأطفال و الشباب و من أشهر كتبه و أهم مؤلفاته ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين و الصراع بين الفكرة الإسلامية و الفكرة الغربية و الأركان الأربعة و رجال الفكر و الدعوة" في خمسة مجلدات و النبوة و الأنبياء في ضوء القرآن و روائع إقبال و روائع من أدب الدعوة في القرآن و السيرة و الطريق إلى المدينة و كتب أخرى كثيرة

و منهم الشيخ مسعود عالم الندوي (المتوفي سنة ١٩٥٤م) الذي كان من معاصري الشيخ أبي الحسن الندوي و من زملائه، كان نادرة من نوادر الزمان درس في دار العلوم ندوة العلماء و تعلم اللغة العربية كلغة الأم و برع فيها و كان له شغف شديد بالأدب العربي و قرأ تاريخ اللغة العربية و آدابها و فاق أقرانه و ظهرت علائم الأدب العربي و طلائعه على قلمه حتى غدا كواحد من أدباء العرب في الإنشاء و الأسلوب و قد أصدر مجلة عربية من ندوة العلماء باسم الضياء " و تجاوزت شهرتها حدود القارة الهندية و وصلت إلى البلاد العربية و تلقاها الأدباء العرب بالقبول الحسن و لكن المنية لم تمهله كثيرا إذ لم يكمل عقده الخامس من عمره و له مؤلفات مشهورة في اللغة العربية منها تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند و حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب و له أسلوب خاص في كتابته للغة العربية يتميز بالترسل و الفصاحة و البلاغة و يجري قلمه كأنه يسبح في الماء

و منهم الشيخ محمد الحسني (١٩٣٥-١٩٧٩م) الذي لم يدرس في أية مدرسة بل تعلم اللغة العربية في أسرته من غير اهتمام بالقواعد فلحسنها

و لجاد، و بدا يكتب فيها في الرابعة عشر من عمره و دخل الشيخ محمد الحسني ميدان الصحافة العربيه في ريعان شبابه و لم يترك موضوعا من موضوعات العصر الحديث إلا و كتب فيها، و هذه الموضوعات كانت تتنوع من لدب و إجتماع إلى سياسة و تاريخ فقد كتب في كل موضوع و قدم فيه وجهه نظر إسلامية أصدر الشيخ محمد الحسني مجلة البعث الإسلامي في اكتوبر ١٩٥٥م و كان مديرها طول حياته فخدم اللغة العربية في الهند فهو من لحد رواد الصحافة العربية في الهند و له مؤلفات عديدة في اللغتين العربية و الاردية، أما مؤلفاته العربية فهي مشتمله على مقالاته التي نشرت في مجلته و من هذه المؤلفات كتابه المشهور الإسلام الممتحن و تناقض تحار فيه العقول و المنهج الاسلامي السليم و له رسائل لخرى و له ترجمات الى اللغه العربيه من اللغة الاردية إذ كان ترجمانا كبيرا لكتب الشيخ لبي الحسن علي الحسني الندوي

و منهم الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي (ولد عام ١٩٢٩م) الذي تخرج في ندوة العلما و اصبح مدرسا فيها و لايزال يدرس و ينشر علمه و فضله في الطلبة و هو كاتب ماهر مجيد باللغه العربية و مساهماته فيها مستمرة و من مؤلفاته المشهورة الأدب العربي بين عرض و نقد و المنثورات و الأدب و صلته بالحياة و له رسائل لخرى منشورة تعتني بالدعوة الى الإسلام و قد قام بمجهودات وافية مفيدة في خدمة الادب الإسلامي و هو مدير لصحيفة الرائد النصف الشهرية التي تصدر من ندوة العلما

و منهم الشيخ سعيد الأعظمي الندوي (ولد عام ١٩٣٢م) و هو من زملاء المرحوم الشيخ محمد الحسني و خدم اللغه العربية في مجلة البعث الاسلامي كنائب المدير لها و أصبح مديرا لها بعد وفاة الشيخ محمد الحسني و له رسائل باللغة العربية تشمل مقالاته المنشورة في المجلة

و منهم الشيخ واضح رشيد الندوي (ولد عام ١٩٣٥م) و هو ايضا من زملاء الشيخ محمد الحسني و قد عمل في قسم الاذاعه العربية في لكاس ولبي دار الإذاعة الهندية و هو الان نائب المدير لمجلة البعث الإسلامي و يعتبر من الكتاب المجيدين الهنود الذين كلمتهم مسموعة لدى السلف العرب و له رسائل في اللغة العربيه و هي ايضا مجموعه مقالاته المشورة في المجلة و له كتاب في تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي

و منهم السيخ وحيد الزمان الكيرانوي (المتوفي ١٩٩٥م) الذي كان اديبا بارعا في اللغة العربية تخرج في دار العلوم ديوبند و عمل كاستاذ الادب العربي هناك و قد تولى رياسة تحرير مجلة دعوة الحق المصلية ثم جريدة الداعي النصف شهرية و صحيفة الكفاح و له كتاب معروف القراءة الواضحه في ثلاثة اجزا للمبتدئين في تعليم اللغة العربية و كتاب القاموس الجديد

منهم السيخ المغمور له سعيد احمد الاكبر ابادي (١٩٠٢-١٩٨٥م) الذي تخرج في دار العلوم ديوبند و عمل كاستاذ في جامعه عليجراه له عدة مؤلفات باللغه الاردية و مقالات عديدة باللغة العربية أيضا

و منهم الأستاذ مختار الدين احمد الذي عمل كاستاذ اللغه العربيه في جامعة عليجراه و حقق الكتب العديدة باللغة العربية منها الحماسة البصرية و كتاب فضائل من اسمه احمد و محمد لابن بكير البغدادي و المختار من شعر ابن الدمينة

و في عصرنا الحاضر زادت اللغة العربيه أهمية و سعه، فبعد الكشف عن البترول في الدول العربية بدات لغة اصحابها و هي اللغه العربيه تتسع تدريجيا فإن المسلمين كانوا يتعلمونها بسبب الدين و بكونها لغة القرآن الحكيم و لغة الاحاديث النبويه الشريفة و لكن الناس في هذا الوقت سوا منهم

المسلمون و غير المسلمين بداوا يدرسونها و ينطقون بها لاجل منفعة اقتصادي يحصلون عليها في الدول العربية و لذلك نرى أن السلع التجاريه إذا دخلت السوق العالمية وجدنا اللغة العربية مكتوبة على وجه السلع و ذلك يدل على أهمية اللغة العربية

و سبب آخر أن العالم انكمش في عصرنا بتقدم العلم و التكنولوجيا و في زمان كان الناس يسافرون الى الجزيرة العربية على الجمال و السفن و المراكب الاخرى و هذا السفر كان يأخذ اياما بل شهورا و لكن الآن يصل المسافر في ساعات قلائل إلى هدفه المنشود و كذلك باختراع وسائل الإعلام الحديثه استطعنا أن نطلع على أنبا الدول العربية في اليوم نفسه مباشرة إما بالمشاهدة على التلفزيون او الاستماع إلى المذياع، فهذا جعلنا على اتصال قريب و مهتمين بالشعب العربي الذي أحيط بالخطر الصهيوني دائما و بالأخطار المحليه و المؤامرات الدولية في أحيان اخرى

فكل هذا جعلنا أقرب الى الجزيرة العربية و إلى الدول العربية الاخرى و من أجل ذلك أيضا توسع نطاق اللغة العربية و أصبح تعلمها أسهل و أيسر بالنسبة للزمن السابق

لقد قامت المدارس العربية الإسلامية بدور كبير في نشر هذه اللغة بين المسلمين و أن أقسام اللغة العربيه و آدابها في مختلف جامعات الهند سهلت أيضا تعلم هذه اللغة للمسلمين و غير المسلمين و إننا نرى أن المدارس الإسلامية و الأشخاص المسلمين قاموا بإصدار المجلات و الجرائد و نشر الكتب العربية و إن الحكومة الهندية أيضا قامت بإصدار مجلات حكوميه لتلعب هي دورها في تطوير و توطيد العلاقات السياسية على الصعيد العربي

الهندي و لتفتح أبوابها في البلدان العربية للمنافع الاقتصادية و التجارية و سنتناول خدمات المدارس و الأشخاص في تطوير الصحافة العربية في الهند و في هذا الصدد نذكر مساهمة الحكومة الهندية في نشر و إصدار المجلات و الجرائد العربية بالتفصيل

الهوامش

(١) آب كوثر شيخ محمد اكرام ص ١٩ فيروز سنز لميتيد باكستان، ١٩٦٨م

(٢) مختصر تاريخ هند السيد أبو ظفر الندوي ص ٢٧-٢٨

(٣) للتفصيل راجع عرب و هند عهد رسالت ميں للقاضي أطهر مباركفوري (في الاردية)

(٤) لسان العرب ص ١٦ المجلد ٩ (مادة خطط) الخطي بالفتح للرمح المنسوب الى الخط الجوهري الخط موضع باليمامة، و هو خط تنسب إليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند لتقوم به

(٥) لسان العرب ص ٤٧ المجلد ٦ (مادة سمهر) السمهرية القناة الصلبة و يقال هي منسوبة إلى سمهر اسم رجل كان يبيع الرماح بالخط

(٦) ص ٦٠ - ٦١

(٧) ضحى الإسلام للدكتور أحمد أمين الجزء الأول ص ٢٣٩ نقلا عن فتوح البلدان للبلاذري

(٨) Muslim Civilization in India p-19 by S M Ikram New York and London 1964

(٩) تاريخ ادبيات مسلمان پاكستان و هند ج ٢ ص ٦٣

(١٠) ص ٢٨٩ ج ٤ للامير شكيب ارسلان

(١١) تاريخ ادبيات پاكستان و هند ج٢ ص ٣٧

(١٢) الثقافة الإسلامية في الهند ص ٤٤

(١٣) The Discovery of India ص ٢٣٥-٢٣٨

(١٤) ابن الأثير ج ٢ ص ٨٢ نقلا عن تاريخ الإسلام في الهند للدكتور عبد المنعم النمر ص ١٠٢

(١٥) المسلمون في الهند لابي الحسن الندوي ص ٣٣

(١٦) الأدب العربية ص ٣ (الترجمة العربية)

(١٧) الثقافة الإسلامية في الهند عبد الحي الحسني ص ٤٤

(١٨) نزهة الخواطر ٧٢-٧١

(١٩) نفس المصدر ص ٢-٩

(٢٠) تاريخ الادب العربي د/عمر فروخ ج ٣ ص ٨٣٧

(٢١) نزهة الخولطر ج٣ ص ١١-١١٢

(٢٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٢١

(٢٣) نفس المصدر ج٤ ص ٢٠٤

(٢٤) تاريخ ادبيات مسلمانان باكستان و هند ج ٢ ص ١٩١

(٢٥) نزهة الخواطر ج ٤ ص ١١٨

(٢٦) تاريخ ادبيات ج ٢ ص ١٩٦

(٢٧) نزهة الخولطر ج ٤ ص ١٣٢

(٢٨) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠٧

(٢٩) نفس المصدر ج ٤ ص ١٥٢

(٣٠) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية الجزء الثاني ص ٩٤

(٣١) تاريخ ادبيات مسلمانان باكستان و هند ج ٢ ص٢١٧

(٣٢) الهند في العهد الإسلامي عبد الحي الحسني ص ٢١

(٣٣) تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص ٢ -١٣١-٢

(٣٤) نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٤٤

(٣٥) نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٠١

(٣٦) الترجمة العربية للآداب العربيه في شبه القارة الهندية ص ٩١ -٩٢

(٣٧) نزهة الخولطر ج ٤ ص ٢٠٨

(٣٨) تاريخ الآداب العربية ص ٢٤٢ ٢٤٣

(٣٩) الآداب العربية ص ٤٥

(٤) نزهة الخواطر ج ٥ ص ٣١١

(٤١) نفس المصدر ج ٥ ص ٣٦٨

(٤٢) نفس المصدر ج ٦ ص ١٣٩

(٤٣) لم نقف على تاريخ وفاته (الباحث)

(٤٤) المسلمون في الهند ص ٣٦

(٤٥) برهة الخواطر ج ٦ ص ٣٨٤

(٤٦) الآداب العربية ص ٦٧

(٤٧) نزهة الخواطر ج ٦ ص ٤٠٩

(٤٨) المسلمون في الهند ص ٣٧

(٤٩) نزهة الخواطر ج ٧ ص ١٧٨

(٥) نفس المصدر ص ٩٢

(٥١) نزهة الخواطر ج ٧ ص ٩٤

(٥٢) نفس المصدر ج ٧ ص ٢٨٢

(٥٣) المسلمون في الهند ص ١٦٤

(٥٤) مقال المسلمون و ثورة ١٨٥٧م البعث الإسلامي العدد التاسع يونيو ٩٥٧ م ص ٢

(٥٥) برهة الخواطر ج ٧ ص ٢٧٥

(٥٦) الثقافة الإسلامية في الهند ص ٤٨

(٥٧) نزهه الخواطر ج ٨ ص ٣٦٨

(٥٨) نفس المصدر ج ٨ ص ١٦٨

(٥٩) مجله مجمع اللغة العربية بدمشق يناير ١٩٧٩م ص ٦

❖ ❖

الترجمة العربية منها و إليها
في الهند قبل الاستقلال

بقلم: د/حبيب الله خان

انه من الصعب حقا تحديد بداية الترجمة العربية منها و اليها في الهند لأسباب عديدة منها ندرة وسائل الكتابة لذلك، و عدم اهتمام المؤرخين القدامى بتسجيل هذا الفن، و عدم وجود نماذج ترجمة ذلك الوقت بين ايدينا و بالرغم من كل هذا هناك دلائل عقلية مقنعة تشير الى احتمال وجود الترجمة في زمن موغل في القدم، و منها وجود العلاقات التجارية بين الهند و البلاد العربية و يتحول هذا الاحتمال إلى يقين بعد الفتح العربي الاسلامي و قيام الدولة العربية الإسلامية في السند مما جعلها ان تعد جزءا من البلاد العربية حيث زخرت بالعلوم العربية على اختلاف أنواعها و فروعها على غرار ما في الحجاز و دمشق و بغداد و القاهرة و نجد ان المقدسي قارنها بدمشق عاصمة الأمويين(١) و ذكر المؤرخون على راسهم العلامة عبد الحي الحسني ان وفود الصحابة رضي الله عنهم بدأت تصل إلى السند منذ اول ايام الاسلام لغرض التبليغ و منهم الحكم بن أبي العاص الثقفي الذي وصل الى السند سنة ١٥هـ في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٢) و حكيم بن جبلة العبدي الذي بعثه عثمان على السند فنزلها ثم رجع الى عثمان رضي الله عنه فسأله عنها فقال: ماءها وشل و لصها بطل و سهلها جبل"(٣) و المغيرة

بن أبي العاص الذي قتل في السند و دفن بها(٤) و كذلك وفد عشرات من التابعين على الهند مع محمد بن قاسم، و اقاموا في السند و اشتغلوا في مجال تنشيط حركة الحديث في الهند و أشهرهم اسرائيل بن موسى البصري و الربيع بن صبيح السعدي و يحيى بن عبد الرحمن وغيرهم و هذه العوامل كلها مثل شكل واضح على التزاوج الثقافي الذي لا يخلو في حال من الأحوال من الترجمة و لكن ماذا كان شكلها، يحتاج الى مزيد من التحقيق و لكنه من المسلم ان الترجمه العربية راجت في الهند على ثلاث جبهات جبهة الغزاه المسلمين و جبهه الصوفيين (٥) و جبهة التجار العرب لذا نلاحظ ان الثقافة الاسلامية اولا ازدهرت في بلدة ملتان (٦) نظرا لوصول القراة المسلمين اليها من جهة خراسان و ماوراء النهر ثم انتقلت إلى مدينة لاهور التي اصبحت عاصمة للملوك الغزنويين، ثم انتقلت إلى مدينة دلهي التي جعلها الملوك الغوريون عاصمة لهم و بعد اضمحلال السلطة بدلهي في الفتنه التيمورية انتقلت عاصمة الثقافة الإسلامية إلى بلدة جون بور و هكذا نلاحظ ازدهار الثقافة الإسلامية في بلاد غجرات وغيرها من المناطق في جنوب الهند من وصول العلما و الصوفيين و التجار العرب إليها و لاشك في أن العرب الذين وصلوا الى الهند سوا كانوا غزاة أو تجار حملوا معهم الثقافات العربية الإسلامية بكافه فروعها من القرآن و الحديث و الفقه إلى اللغة و النحو و الصرف وغيرها فانهم حينما تعرضوا لضرورة الترجمة لغرض إيجاد تفاهم كامل مع الشعب الهندي بغيه ترسيخ دعائم حكومتهم في الهند و تحسين علاقة الراعي مع الرعية و تطوير تجارتهم، و فوق كل هذا و ذاك نشر دين الإسلام في الهند الذي من أسمى أهداف المسلمين و لكن للأسف الشديد لم يحتفظ لنا الزمان في طياته نماذج ترجمه ذلك الوقت

على كل حال، فإن للهند تاريخ حافل بالتراجم العربية، و معظمها ذات طابع ديني و نجد الاشارات إليها في كتب التاريخ القديمة، مثلا أن الرحالة الشهير ابن سهريار الذي زار الهند في القرن الثالث من الهجرة، ذكر في كتابه عجائب الهند ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الهندية (٧) و بهذا الصدد كتب الدكتور محمد اسماعيل الندوي و اعظم ما أسدى العرب إلى الثقافة الهندية في هذا العصر من خدمات، هي أن بعض علماءهم قام بترجمة القرآن الكريم الى اللغة الهندية "لمهروك بن رائق ملك الور الذي كان كبير ملوك الهندوس في سنة ٢٧٠هـ و ذلك بناء على طلب هذا الملك من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ملك المنصورة، و قد أسند عبد الله هذه المهمة إلى رجل عراقي مشهور في الأدب و الشعر و الذكاء نشأ في الهند و تعلم اللغات الهندية، على اختلاف أنواعها و هذا المترجم اقام عند الملك ثلاث سنوات و في خلال هذه الفترة فسر له القرآن الكريم الى اللغة الهندية(٨) و كذا سجل لنا التاريخ اسم مسعود بن سعد سلمان اللاهوري الذي توفي سنة ٥١٥هـ ، فهو ولد و تربى في لاهور و درس فيها على كبار العلماء و اتقن ثلاث لغات العربية و الفارسية و الهندية و له ثلاثة دواوين في هذه اللغات الثلاث(٩) و من هنا يتبين بأن اللغة الفارسية لم تكن تدرس في الهند فحسب، بل كان لها رواجا كبيرا، لأنها كانت لغة الملوك المسلمين الذين غزوا الهند، فالعلماء العرب الذين وصلوا إلى الهند لذلك ترجموا الكتب الدينية إلى الفارسية للملوك المسلمين و الى الهندية لجماهير الشعب الهندي إن الرحالة الشهير أبو ريحان البيروني صديق ابن سينا الذي شهد العالم على براعته في علم الفلك و الهيئة، و له فضل كبير على الهند، من خلال وصفه للهند وصفا دقيقا في كتابه "تحقيق ما للهند وصل إلى الهند في القرن الحادي عشر في عهد محمود الغزنوي و أقام عنده لأكثر من عشر سنوات و عكف

خلال هذه المدة على دراسة اللغة السنسكريتية حتى تمكن من فهم جميع كتبها و ترجمة بعضها، لاسيما في الفلك و الرياضيات إلى اللغة العربية، كما ترجم بعض الكتب العربية في هذا الموضوع إلى اللغة السنسكريتية (١) منها كتاب أصول الهندسة لاقليدس و المجسطي لبطليموس (١١) و لكن للأسف الشديد هذه الكتب انقرضت و سافل ذكرها خلفا عن سلف و جيلا بعد جيل.

و عندما وصل شمس الدين التمش من الملوك المملوكين إلى الحكم سنة ١٢١١م بدأ العلماء العرب يتدفقون بشكل متزايد على بلاطه و فاق عددهم عما كان عليه في بلاط محمود الغزنوي و لكن مما يؤسف له، أن أحدا لم يترجم لهؤلاء جميعا، و ظلت هذه الأفواج تتدفق على العاصمة دلهي طوال العصر المملوكي و ما يليه من العصور التركية بالهند و قد حمل هؤلاء العلما معهم علومهم و معارفهم و كتبهم القيمة فتفجرت في الهند ينابيع العلوم و المعارف، و أنشئ عشرات من المدارس و أصبحت دلهي مصب لكثير جز من المخطوطات العربية القيمة النادرة التي لا تزال محفوظة في أشهر المكتبات الهندية (١٢) و ذكر المؤرخ العربي إن العاصمة دلهي، امتلأت بهؤلاء العلما بحيث فاقت جميع العواصم الإسلامية مثل القاهرة و بغداد و دمشق و بخارى و خوارزم، ثم جا العصر التغلقي الذي وفد فيه إلى الهند آلاف من العلما و من بينهم الرحالة العربي الشهير إبن بطوطة، إن هؤلاء الملوك كلهم كانوا معجبين بالعرب و ثقافتهم كثيرا جدا، و يبدوا أعجب شمس الدين التمش من سك النقود باللغة العربية بينما كان يسك سابقا باللغة الفارسية و كما حدى حب السلطان محمد بن تغلق إلى تزويج أخته فيروز من سيف الدين بن عدة بن هبة الله الذي كان من أمراء بلاد الشام و قد تمت حفلة الزواج في دلهي وسط مهرجان كبير (١٣)

و ذكر الدكتور اسماعيل الندوي بهذا الصدد "و بسبب عناية الملوك بالعرب و الثقافه العربية و بوجود الاف من العلما العرب في بلاطهم، الفت كتب كثيرة باللغة العربية و تقدمت اللغة العربية تقدما ملحوظا في بلاط المماليك و في بلاط من جا بعدهم من ملوك الأتراك الذين يعتبر عصرهم امتدادا للعصر المملوكي فقد الف احد أجداد القاضي اسماعيل بن علي السندي كتابا في تاريخ السند باللغة العربية، و قد سجل فيه غزوات المسلمين على بلاد السند و فتوحاتهم، و كان القاضي يمتلك هذا الكتاب في سنة ٦٠٣هـ و قد اخذ الشيخ علي بن حامد الكوفي هذا الكتاب و ترجمه إلى الفارسيه للوزير حسن بن ابي بكر بن محمد الاشعري و هذا الكتاب لا يزال موجودا في مكتبه بانكيبور بالهند حاليا(١٤) و هذه الظاهرة تدل فيما الاشيا الاخرى على بدء الترجمه من العربية إلى اللغه الفارسية، كما ترجم في هذا العصر الشاعر الكبير بدر الدين محمد عوفي كتاب "الفرج بعد الشدة للقاضي ابي علي الحسن بن علي بن محمد بن داؤد المتوفي سنه ٣٨٤هـ (١٥) و كذلك شهدت هذه الفترة بالذات حركة علمية كبرى، حيث ترجمت امهات الكتب العربية إلى اللغه الفارسية مثل كتاب الشفا للقاضي عياض و وفيات الأعيان الجز الأول لابن خلكان و مشكوة المصابيح و كتب اخرى كثيرة (١٦) و بما أن هذه التراجم ظلت مخطوطة زمنا طويلا من الزمن و في ايدي مخصوصة فقط لذلك ضاع معظمها و بقي ذكرها في الكتب

و لقد زاد الاهتمام باللغة العربية منذ عصر جلال الدين اكبر، ثالث ملوك المغول، و هو الذي امر بترجمه أمهات الكتب السنسكريتية و العربية الى اللغة الفارسية (١٧) و نتيجه اهتمامه ترجمت الكتب العربية الاتية

١- وفيات الاعيان الجز الثاني لابن خلكان ـ ترجمه الشيخ عبد القادر البدايوني و سماه تكملة بحر الاسمار، و بينما تم ترجمة الجز الأول منه من قبل علما غجرات

٢ - معجم البلدان لياقوت الحموي - ترجمه الشيخ عبد القادر البدايوني

٣- حياة الحيوان للدميري - ترجمه ابو الفضل بن مبارك

٤- تاريخ الحكما للسهرزوري - ترجمه الشيخ مقصود علي و سماه نزهة الارواح و روضة الافراح

٥- الجامع الرشيدي يقع هذا الكتاب في عدة مجلدات - ترجمه الشيخ عبد القادر سنة ٩٩٢هـ (١٨) و أضاف الى هذه القائمة بعض الكتب دون اعطا تفاصيل كافيه الدكتور عبد الحق و هي مفتاح الدقائق لارسطو و تحرير اقليدس و صوان الطب و احوال الصماء و غيرها من الكتب (١٩) و كذلك ترجمت القصص العربية امثال ليلى و المجنون و بلقيس و سليمان كما ترجم الشيخ عبد النبي بن عبد الرسول في هذا العصر اكبر معجم في المصطلحات العربيه لعلوم و الفنون و هو جامع العلوم الملقب بدستور العلما (٢)

ثم ان الملك اورنج زيب الذي عرف بشغفه بالدين و اهتمامه بالاشراف على تدوين الفقه الإسلامي المعروف بالفتاوى الهندية قام بوضع مرتين كتاب الاربعين في الحديث ثم ترجمها بنفسه إلى اللغه الفارسيه (٢١)

و لاشك في ان عصر المغول هو عصر ازدهار الثقافات و العلوم و المعارف و تقدمت فيه العلوم العربية تقدما ملحوظا عندما ترجمت امهات الكتب العربية الى الفارسية و دون الفقه الإسلامي و الفت كتبا قيمة في كافه المجالات من التفسير و الحديث و الفقه و غيرها و ظهر فيه نوابغ العلما امثال الإمام الشاه ولي الله الدهلوي و الشيخ علي المتقي و الشيخ محمد طاهر البتني و الشيخ عبد الحق الدهلوي، و الشيخ عبد النبي و الشيخ محمد علي الدهلوي (٢٢)، و خلال عصر المغول نزحت إلى الهند اسرة علمية

من العراق، عقب غارات التتار و استوطنت في بلدة بلغرام بشمالي الهند، و هذ الأسرة أنجبت علماء كبار، نالوا مكانة مرموقة في بلاط الملوك المغول، منهم السيد عبد الجليل بن السيد أحمد الحسيني البلغرامي و السيد محمد بن السيد عبد الجليل البلغرامي و السيد محمد يوسف بن السيد محمد أشرف البلغرامي و السيد غلام علي آزاد البلغرامي و السيد مرتضى الزبيدي وغيرهم من العلماء (٢٣)، كما ظهرت في عهد المغول أنواع المعاجم العربية منها معجم في المصطلحات العربية للعلوم و الفنون" لشيخ محمد علي التهانوي (٢٤)

و من المعروف، إن جماهير المسلمين بالهند كانو يجهلون اللغة العربية مع حبهم العميق للإسلام و مبادئه السامية و حرصهم على تطبيق الإسلام على أنفسهم و تربية أولادهم تربية دينية صحيحة، و لذلك دعت الضرورة إلى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الهندية، و كان الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي أول من أدرك هذه الضرورة الملحة فترجم القرآن الكريم و فسره إلى اللغة الفارسية و هذا لا يعني فقط ، بأن القرآن لم يتم ترجمته قبل القرن الثاني عشر الهجري بل ترجم و فسر كثيرا في اللغة الفارسية و لكن كانت هذه التراجم و التفاسير مخطوطة جراء عدم وجود الوسائل و في أيدي مخصوصة (٢٥)، و لا جدال في أن التفسير نوع من أنواع الترجمة، و اهتم بها المسلمون الهنود سابقا، و لهم مصنفات كثيرة في هذا المجال لا يمكن حصرها، و أذكر بعض التفاسير التي دونت بالفارسية نقلا عن كتاب الثقافة الإسلامية في الهند للعلامة عبد الحي الحسني، و منها البحر المواج للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، و هذا التفسير في عدة مجلدات، اعتنى فيه ببيان التراكيب النحوية و وجود الفصل و الوصل و غير ذلك أشد اعتنا ، و تفسير جهان غيري للشيخ نعمة الله صنفه سنة ٧٢ اهـ للملك جهان غير بن أكبر، و التفسير المرتضوي للشيخ زين الدين الشيرازي

صنفه مرتضى خان البخاري سنة ١١٦ اهـ (٣٦) و فتح الرحمن في تفسير القران للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي و التفسير المصطفوي لشيخ علام مصطفى بن محمد اكبر البهانسري الدهلوي صنفه سنة ١١٩٣هـ و نظم الجواهر للمفتي ولي الله بن احمد علي الحسيني الفرخ ابادي و هذا التفسير في ٣ مجلدات و معالمات الاسرار للشيخ محمد حسن الامروهي و تفسير القران بالفارسية للمولوي داد علي الحسيني السيفي النصير ابادي(٢٧) و غيرها من التفاسير الفارسية التي لا مجال لذكرها هنا خوفا من اطالة المقال و بعد ان حلت اللغة الاردية محل اللغة الفارسية و نالت رواجا كثيرا بين اوساط الهند فقد توجه العلماء الى ترجمة و تفسير القران الكريم باللغة الاردية و قطعوا شوطا بعيدا في هذا المضمار و بدات هذه السلسلة في القرن الثامن عشر الميلادي و بهذا الصدد تذكر الدكتورة صالحة عبد الحكيم التي قامت باحصاء تراجم القران الكريم باللغة الاردية ان تراجم القران الكريم للشاه رفيع الدين الشاه عبد القادر تعتبر اقدم تراجم القران الكريم في اللغة الاردية و بينما الاول ترجم القران ترجمة حرفية و الثاني ترجم القران ترجمة ادبية رفيعة.

و حسب احصاء الدكتورة صالحة عبد الحكيم هناك ٣ تراجم للقران الكريم انجزت في اللغة الاردية قبل القرن الثامن عشر الميلادي و لكن لا مجال لذكر اسما ها هنا و اما في القرن الثامن عشر الميلادي فقد توجد فيه ١١ ترجمة للقران الكريم باللغة الاردية بين مطبوعة و مخطوطة و بين ترجمة كاملة و ترجمة جزئية حتى بعضها لا تحمل اسم المترجم او المفسر و منها تراجم مطبوعة بما فيها تراجم الشاه رفيع الدين و الشاه عبد القادر (٢٨)

ان القرن التاسع عشر الميلادي له اهمية كبرى فيما يتعلق بترجمة القران الكريم و تفسيره الى اللغة الاردية لان العلماء ادركوا حاجتها الماسة

و بهذا الصدد ذكرت الدكتورة صالحة عبد الحكيم بأن ٦٤ ترجمه قرانية انجزت خلال هذا القرن و هذه التراجم موزعة بين مطبوعة و مخطوطة و مع النص العربي و بدون النص، و أضاف قائله بأن قسما من هذه التراجم أنجز بناء على الاغراض النصرانيه التي حاولت النيل من الدين الإسلامي و قسما آخر على توصيات التجار الهنود لغرض التجارة فقط و هذه المعلومات منتشرة في صفحات الكتاب المذكور اعلاه من ٩٥-١١٤ و كما ذكرت الدكتورة ٢٣ ترجمة جزئية لبعض أجزا القرآن لمختلف المترجمين (٣٩)

إن القرن العشرين يعتبر أخصب العروس من حيث ترجمة القرآن الكريم فإننا نجد فيه حوالي ٨٨ ترجمه مطبوعة نادرة قام بترجمتها كبار العلما منهم، مولانا وحيد الزمان و مولانااشرف علي التهانوي و مولانا أحمد رضا خان البريلوي و خواجة حسن نظامي الدهلوي و مولانا عبد البارى الفرنجي محلي و مولانا محمد إبراهيم جوناغري، و مولانا أبو الكلام آزاد و مولانا أبو الاعلى المودودي و مولانا عبد الماجد الدريابادي و مولانا أحمد سعيد الدهلوي و مولانا عبد الحق بن محمد الدهلوي و السيد أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي و مولوي ثنا الله وغيرهم من العلما الكرام (٣)

و أما عدد التراجم الجزئية فهو يتجاوز عن ١٠٤ تراجم لمختلف أجزاء القرآن لمختلف المترجمين (٣١)، و ان العلما الهنود لم يترجموا القرآن الكريم فحسب بل تفننوا فيها حيث ترجموا ترجمة منظومة و يبلغ عددها ٤٩ ترجمه في اللغة الأردية (٣٢)

و إذا أردنا أحاطة الموضوع إحاطة كاملة فلا مفر لنا من مراجعة البيبلوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن التي صدرت من تركيا حديثا،

و التي تعطي معلومات سافية عن الترجمات المطبوعة بين ١٥١٥- ١٩٨ و ذلك في كافة دول العالم و بكل اللغات على حدة و وفق هذه المعلومات يبلغ العدد الاجمالي لتراجم القرآن الكريم ٢٦٧٣ ترجمة مطبوعه و أما التراجم في اللغات الهندية التي تشارك بعضها الباكستان و بنغلاديش أيضا فهي كما تأتي

(١)	اللغة الآسامية	١
(٢)	اللغة الهندية	٩
(٣)	اللغة المارامية	٣
(٤)	اللغة السندهيه	٤٩
(٥)	اللغة الأردية	٧٧
(٦)	اللغة البنغالية	١٣٥
(٧)	اللغة الكشميرية	٢
(٨)	اللغة البنجابية	٦
(٩)	اللغة التاملية	١٥
(١)	اللغة الجراتية	١٣
(١١)	اللغة الماليالمية	٤
(١٢)	اللغة السنسكريتية	٢
(١٣)	اللغة التيلغوية	١١ (٣٢)

ان اعداد الترجمه التي ذكرتها الببلوغرافيا التركية تصمن على جميع المقالات التي كتبها العلما الهنود عن تراجم القران في الهند امثال الدكتور عبد الحق في كتاب ترجمه كا فن اور روايت و البروفيسور ماجد علي خان تحت عنوان علوم قرانيه اور هندوستاني مسلمان ضمن كتاب هندوستان ميں اسلامى علوم و ادبيات (٣٤) و ذكر الاستاذ محمد سالم القدوائي بان عدد تراجم و تفاسير القران الكريم باللغة الارديه يتجاوز عن ٤٥ ترجمه و تفسيرا (٣٥) و لم يكتف العلما الهنود بترجمه القران الكريم فحسب بل ترجموا كتب التفاسير المشهورة امثال الجلالين و تفسير ابن كثير وغيرها من التفاسير المشهورة

و قد ذكر الدكتور عبد الحق ان عدد الكتب المترجمه الى اللغة الاردية يتجاوز عن ١٨ الف كتاب من مختلف اللغات و اما من العربية التي تتعلق بالدين فهي كما تاتي

القران الكريم ـ ٥٢ ترجمه و هذا العدد اقل بكثير من الاعداد التي ذكرها الباحثون الاخرون و الذي سبق ذكره آنفا و لذا لا يمكن قبوله مطلقا

و الاحاديث	١٥ ترجمه
أسما الرجال	٥ ترجمه
كتب الفقه	١٥ ترجمه
كتب السير و التاريخ	٥ ترجمة
كتب الفلسفه و المنطق	١ ترجمه
مختلف العلوم و الفنون	٥ ترجمة (٣٦)

نلاحظ أن العلماء الهنود بعد القرآن الكريم توجهوا الى الاحاديث النبوية الشريفة حيث عكفوا على دراستها و ترجمتها و بفضل جهودهم المخلصة صارت الهند مركزا لعلوم الحديث في الأيام الغابرة و انجبت كبار المحدثين الذين يسار اسمهم بالبنان و بهذا الخصوص وضع المؤرخ الكبير العلامه عبد الحي الحسني قائمه طويلة للأشخاص الذين عملوا في حقل الحديث الشريف و نختار منها الذين انبروا لترجمه الأحاديث الشريفه الى اللغة الفارسيه و الاردية فقد ذكر العلامه عبد الحي الحسني اعتنى علماء الهند بالحديث كثيرا و هم صنفوا و شرحوا كتب الاحاديث بكثرة و كانت في البدايه معظم تأليفاتهم و شروحهم باللغه العربية ثم توجهت جماعه من العلماء بنقل المعارف الحديثيه من العربيه الى اللغه الفارسيه و من هؤلاء العلماء الشيخ محمد صادق الكشميري الدهلوي و الشيخ ابي بكر بن محمد الصحرائي و السيد صديق حسن الحسيني القنوجي ثم دعت الضرورة الى العمل باللغه الاردية فتقدم علماء الهند بترجمه كتب الحديث الى اللغـــه الاردية و وضع الحواشي و الشروح بها فقد كتب المفتي نور الحق بن عبد الحق البخاري الدهلوي المحدث شرحا باللغه الفارسيه في ٦ مجلدات لصحيح البخاري باسم تيسير القاري شرح صحيح البخاري ثم كتب الشيخ فضل احمد الانصاري شرحا باللغه الارديه لصحيح البخاري باسم فيض الباري كما كتب شرح عمده القاري باللغة الأردية السيد حسن الحسيني (٣٧) و شرح الموطا باللغة الاردية مولوي وحيد الزمان (٣٨) كما نقل مولوي احمد الدين بن شرف الدين كتاب رياض الصالحين للنووي باللغه الاردية و نقل مولوي حبيب الرحمان المسند للإمام ابي الحنيفة إلى الارديه و لخص الشيخ محي الدين خان الدهلوي الصحاح في اللغه الأرديه(٣٩)

شروح صحيح مسلم

قام عديد من العلماء بكتابة شروح المسلم الشريف باللغـــة الفارسيـــة و منهم الشيخ سراج احمد السرهندي و المفتي صبغة الله بن محمد الشافعي المدراسي كما كتب شرحه باللغة الاردية مولوي وحيـــد الزمان اللكنوي فـي ٦ مجلدات(٤)

شروح جامع الترمذي

قام بكتابه شرح جامع الترمذي باللغة الفارسيه الشيخ سراج احمد السرهندي، و لكن شرحه بالارديه عديد من العلماء و منهم مولوي بديع الزمان اللكنوي باسم جائزة الشعوذي و مولوي فضل احمد الانصاري و مولوي وحيد الزمان بن مسيح الزمان اللكنوي(٤١)

شروح سنن أبي داؤود

كتب السيد مولوي وحيد الزمان اللكنوي شرح سنن ابي داؤود باللغة الاردية باسم الهدى المحمود و السيد ابو الحسن السندي باسم "فتح الودود"(٤٢)

شروح سنن النسائي

كتب مولوي وحيد الزمان اللكنوي شرح سنن النسائي باللغة الاردية باسم روض الربى

شروح سنن ابي ماجة

كتب الشيخ سراج احمد المصري شرح سنن أبي ماجة باللغة الفارسيـــة و شرحه باللغة الاردية مولوي وحيد الزمان بن مسيح الزمان اللكنوي

شروح شمائل الترمذي

قام عدد من العلماء بكتابة شروح شمائل الترمذي باللغة الفارسية ومنهم الشيخ محمد عاشق بن عمر الحنفي و الشيخ محمد فيض بن محمد صادق البلغرامي و أما الذين كتبوا شروحه باللغة الاردية هم السيد بابا بن يوسف القادري الحيدر آبادي و مولوي كرامت الله علي الجون بوري باسم أنوار محمدي و شرحه منظوما باللغة الأردية مولوي كمايت الله المرادآبادي باسم "بهار خلد" (٤٣)

شروح مشكاة المصابيح

من دراسة الشروح يتبين لنا بأن كثيرا من العلماء انبروا لكتابة الشرح للمشكاة الشريف في العربية و الفارسية و الأردية و أما الذين كتبوا شروحه بالفارسية فهم في عدد كبير و منهم الشيخ عبد الحق باسم أشعة اللمعات في ٤ مجلدات و شرحه باللغة الأردية مولوي قطب الدين الدهلوي باسم مظاهر الحق (٤٤)

شروح مشارق الانوار

كتب شرح مشارق الأنوار باللغة الفارسية محمد بن يوسف الدهلوي و السيد أحمد بن محمد الحسيني، كما كتب شرحه باللغة الاردية مولوي خرم علي البلهوري

شروح الحصن الحصين

كتب شرح الحصن الحصين باللغة الفارسيه الشيخ فخر الدين بن محب الله البخاري و الشيخ محمد فيض بن محمد صادق البلغرامي كما كتب شرحه باللغة الاردية مولوي قطب الدين خان الدهلوي باسم الظفر الجليلي (٤٥)

شروح بلوغ المرام

كتب السيد صديق حسن القنوجي بلوغ المرام باللغة الفارسية باسم مسك الختام في ٤ مجلدات و نقل بلوغ المرام الى اللغة الاردية الشيخ محي الدين التاجر و مولوي عنايت علي العظيم آبادي(٤٦)

شروح عين العلم

نقل الشيخ رفيع الدين المراد آبادي عين العلم الى اللغة الفارسية و كتب شرحه باللغة الاردية السيد محمد شاه بن حسن شاه في المجلدين باسم بحر العلم (٤٧)

و بفضل الجهود الجبارة التي بذلها العلماء الهنود في مجال الحديث نجد حاليا تراجم الصحاح الستة بما فيها البخاري الشريف و تجريد البخاري و تلخيص البخاري و المشكاة الشريف الكامل و الترمذي الكامل و شمائل الترمذي و سنن ابي ماجه و صحيح المسلم و موطا امام مالك و موطا امام محمد و مسند امام مسلم و كتاب الاثار و فضلا عن هذا لقد قامت السيدة امت الله تسنيم بترجمة رياض الصالحين باسم زاد سفر المجلد الاول الى اللغة الاردية و في مجال الحديث لقد ادى مولانا بدر عالم ميرتي خدمة جليلة و بذل توضيح منتخب جديد باسم ترجمان السنة ثم ترجمه الى اللغة الاردية و بلغ عدد صفحاته الى ٦٧٨ صفحة(٤٨)

و لم يكن اهتمام العلماء الهنود بالفقه أقل من الفنون الاخرى فانهم كتبوا الحواشي و الشروح لاهم الكتب الفقهية بالاخص المتعلقة بالفقه الحنفي و يظهر اقبال العلماء الهنود على الكتب الفقهية من عكوفهم على كتابة الشروح و الحواشي لاهم المقررات الدراسية و بهذا الصدد نذكر البروفيسور مشير الحق

بأن ١٥ عالما هنديا كتبوا حواشي مختلفة لكتاب الهداية و ١٨ عالما هنديا كتبوا شروح مختلفة لكتاب شرح وقاية (٤٩) و ذكر العلامة عبد الحي الحسني قد قام عديد من العلماء بشرح الهداية بالعربية ثم جاءت جماعة فقامت بترجمة هذه الشروح أولا إلى اللغة الفارسية منهم الشيخ عبد الحق السرهندي و القاضي علام يحي البهاري ثم ترجمها إلى اللغة الاردية السيد امير علي بن معصوم علي اللكنوي و هي المسماة بعين الهداية (٥٠) و ترجم شرح الوقاية إلى الفارسية لأول مرة الشيخ عبد الحق السرهندي ثم شرحها باللغة الاردية في ٤ مجلدات مولوي وحيد الزمان بن مسيح الزمان اللكنوي (٥١) باسم نور الهداية و نقل مولوي محمد سلطان البريلوي كتاب كنز الدقائق إلى الفارسية باسم تحفة العجم في فقه الامام الاعظم ثم ترجمها إلى اللغة الاردية مولوي احسن النانوتوي باسم احسن المسائل كما ترجم السيد امير علي بن معصوم علي اللكنوي الفتاوى الهندية إلى اللغة الاردية (٥٢) و ترجم مولوي خرم علي كتاب در المختار باسم غاية الأوطار كما ترجم مولوي عبد العزيز كتاب قدوري باسم ضروري و ترجم عبد الرحمن حسام الدين كتاب منية المصلي باسم صلوة الرحمان و ترجم سلامت علي خان كتاب الاختيار باسم اسلامي قانون فوجداري و ترجم مولانا عبد السلام الندوي كتاب القضا في الاسلام باسم طريقه شهادت او فصل مقدمات كى اسلامي اصول و قوانين كى تشريح (٥٣)

ان العلماء الهنود لم يترجموا الكتب الدينية فقط بل عملوا و ترجموا في شتى الميادين، و لابد هنا من ملاحظة الظاهرة التي أدت إلى وضع القواميس العربية - التركية - الفارسية من جراء اختلاط الاقوام ذات اللغات المختلفة و الحاجة الدينية التي دعت إلى ترجمة الكتب العربية الدينية إلى

اللغات المختلفه و التي حثت على وضع القواميس و بهذا الصدد ذكر العلامة عبد الحي الحسني في كتاب الثقافه الاسلامية في الهند لقد برز العديد من اعلماء لوضع القواميس منهم الشيخ علام الله الهانسوي الذي وضع اشهر اللغات في اللغه الفارسيه و العربيه و التركيه و الشيخ الهداد السرهندي الذي صنف قاموسه مدار الافاضل في اللغة العربيه و الفارسيه و التركيه سنه ١٠٠١ هـ و الشيخ علي محمد بن عبد الحق سيف الدين البخاري الذي وضع قاموس خزاين الدرر في اللغه العربية و الفارسية و التركيه (٥٤)

و اذا نظرنا قليلا سنرى ما هي تلك الكتب الادبيه التي كانت محور اهتمام العلماء انذاك فلا نجد اكثر من تلك التي ورد ذكرها في كتب التاريخ مرارا و تكرارا و هي مقامات الحريري و ديوان المتنبي و ديوان الحماسه و المعلقات السبع و قصيدة بانت سعاد و قصيدة البردة و هذه هي الكتب التي كانت متداوله بين العلما و عكفوا على شرحها و ترجمتها من حين لاخر

مقامات الحريري

قام عديد من العلما بشرح و ترجمه هذا الكتاب فمنهم الشيخ فضل الله السرهندي الذي شرحه بالفارسيه و اما الذين كتبوا شرحه باللغه الاردية هم مولوي أوحد الدين العثماني البلغرامي و مولوي يونس علي الجونبوري و المفتي اسماعيل بن وجيه الدين المراد ابادي و السيد امداد علي خان الكنتوري و كما ترجمه الى اللغه الفارسيه مولوي محمد حسين بن نجم الدين المدراسي (٥٥)

ديوان المتنبي

لقد كان و لا يزال هذا الديوان موضع اعجاب العلماء الهنود من البدايه فانهم كتبوا عدة شروح له و معظمها باللغة الفارسيه على سبيل المثال كتب

الشيخ ابراهيم بن محب الله و الشيخ اوحد الدين البلغرامي و مولوي معشوق علي بن غلام حسين الجونبوري و القاضي علي بن عظيم الدين الجهجري شروحا مختلفة لهذا الديوان باللغة الفارسية و اما الذين كتبوا شرحه باللغة الاردية هم مولوي ذو الفقار علي الديوبندي و محمد بن احمد الصوكتي و حسن جيد (٥٦)

ديوان الحماسة

اهتم العلماء الهنود بهذا الديوان منذ القديم و وضعوا عدة شروح له و منها الرصافة القادرية شرح الحماسة للمولوي عبد القادر الكوكني كما شرحه القاضي نجف علي بن عظيم الدين الجهجري و مولوي ذو الفقار علي الديوبندي و الشيخ فيض الحسن السهارنبوري(٥٧)

المعلقات السبع

يوجد في اللغة الفارسية و الاردية عدد لا بأس به من شروح هذه القصائد و لكن اكثر شروحها حسنا و نفعا و تداولا هو شرح العلامة فيض الحسن السهارنبوري و اما العلماء الاخرون الذين كتبوا شروحها هم الشيخ عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي بوري و الشيخ رشيد احمد بن الرامبوري و السيد ابو الحسن بن نبي شاه الكشميري وغيرهم من العلماء (٥٨)

قصيدة بانت سعاد

لقد كانت هذه القصيدة موضع اهتمام العلماء الهنود و انهم كتبوا عدة شروح لها كما ترجموها الى اللغات المختلفة و من هؤلاء العلماء القاضي شهاب الدين الدولة آبادي و الشيخ نجف علي بن عظيم الدين الجهجري و الشيخ محمد عابد اللاهوري(٥٩)

قصيدة البردة للبوصيري

ذكر العلامه عبد الحي الحسني قائمة طويله من العلما الذين كتبوا شروح أو ترجموا هذه القصيدة منظوما او منثورا الى اللغات المختلفه و لا شك في ان العلما الهنود أولوا عنايه فائقه بهذه القصيدة و منهم القاضي شهاب الدين الدولة آبادي و الشيخ نظام الدين اللاهوري و الشيخ محمد شاكر بن عصمت الله اللكنوي و مولوي خان محمد اللاهوري و الشيخ نور بن عبد المجيد اللاهوري و الشيخ عيسى بن قاسم و القاضي ارتضا علي خان و القاضي نجف علي بن عظيم الدين و مولوي يوسف علي بن معصوم علي وغيرهم من العلما (٦٠)

و من الكتب المهمه التي حظيت باهتمام العلما كتاب فصوص الحكم للشيخ محي الدين العربي الذي ترجم عدة مرات من قبل عشرات من العلما في القرن السابع و الثامن الهجريين و منهم علي بن الشهاب الهمداني و محمد بن يوسف الحسيني و الشيخ شمس الدين بن شرف الدهلوي و سيد اشرف بن ابراهيم الحسيني و الشيخ عبد النبي بن عبد الله وغيرهم (٦١) و هكذا نال كتاب عوارف المعارف للشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي اهتمام علما الهند في القرن الثامن الهجري حيث تم ترجمه و شرح هذا الكتاب من قبل الشيوخ المختلفين منهم الشيخ علا الدين علي بن محمد الشافعي و السيد محمد بن يوسف الحسيني و الشيخ جمال الدين الغجراتي و سيد أشرف بن ابراهيم الحسيني(٦٢)، و نلاحظ بان الكتب التي تداولها أيدي العلماء في القرن السابع و الثامن الهجريين كان معظمها يتعلق بالتصوف مثلا الرسالة المكيه للشيخ قطب الدين الدمشقي و اداب المريدين للشيخ ضيا الدين ابي النجيب السهروردي و الرسالة القشيرية للإمام عبد الكريم بن هوازن

القشيري و اللمعات للشيخ فريد الدين العراقي وغيرها من الكتب التي ترجمت الى اللغات الهندية و انقرضت مع مرور الزمن(٦٣) و لكن الكتب التي سجلها التاريخ ايضا كثيرة جدا لا نستطيع ان نحصرها في مكان واحد و منها لكثر الكتب رواجا مذكرات رحلة بطوطه و ابن جبير و ابن خلدون و تاريخ الطبري و ابن الاثير و فصوص الحكم و حكمة الاشراق و الملل و النحل و يوذاسف وغيرها من الكتب الطبية القديمه(٦٤)

و اذا رجعنا إلى موضوع التطور التاريخي للترجمه وجدنا بانه بعد سقوط دوله المغول في الهند و بدء الاحتلال الانجليزي للهند تقلل الاهتمام باللغة العربية و راتب العناية باللغه الانجليزيه لاحتلالها مكان الصدارة في الجامعات الهنديه المعاصرة و لكونها اللغه الرسميه للبلاد و بالرغم من كل هذا لقد شهدت اللغه العربيه نشاطا هائلا و جاء هذا النشاط نتيجه خوف علما المسلمين الغياري من قيام الإنجليز بالقضا على ثقافتهم و حضارتهم التي نمت و ترعرعت طوال حكم المسلمين بالهند فإنهم اضطروا الى انشا مدارس دينية خاصة (٦٥) لمثال دار العلوم ديوبند و دار العلوم ندوة العلما وغيرهما من المدارس المنتشرة في مشارق الهند و مغاربها لقد كانت هذه المدارس و لا تزال تهتم بتدريس العلوم الاسلامية باللغه العربية و تحاول جاهدة الحفاظ على الارث الذي ورثته عن اسلافها

و بالرغم من كافة المعاييب التي يمتلئ بها عصر الاحتلال الإنجليزي للهند، فإننا نجد بان معظم الكتب العربيه القيمة القديمة المترجمه التي نتداولها أيدينا يرجع تاريخها إلى عصر الاحتلال الإنجليزي و حتما لها اسباب عديدة لا مجال لذكرها و بهذا الصدد ذكر المؤرخون بان عدة هيئات و جمعيات خرجت إلى حيز الوجود لتقوم بترجمة الكتب القديمة المفيدة إلى اللغات

الهندية و بالأخص إلى اللغة الاردية التي كانت اللغة الرسمية قبل نيل الهند استقلالها من براثن الإنجليز و كما كانت لغة التعلم و التعليم و قد ساهمت هذه الجمعيات بترجمة الكتب المفيدة من اللغات الحية بما فيها اللغة العربية الى اللغة الاردية لإثرائها بالعلوم و المعارف (٦٦) و من هذه الجمعيات التي يجدر بالذكر كلية فورت وليم و كلية دلهي المعروفة بجمعية ورنيكلر للترجمة و الجمعيات التبشيرية المسيحية و جمعية سر سيد خان العلمية للترجمة و دار الترجمة العثمانية بحيدر اباد و دار الترجمة لملك رنبير سنغ وغيرها من الجمعيات و خوفا من الإطالة لا نستطيع أن نطوق منجزات هذه الجمعيات كلها لذا نختار بعضها لذكر مساهماتها في الترجمة

كلية فورت وليم

نشئت هذه الكلية عام ١٨٠٠م انها خدمات جليلة في مجال الترجمة من اللغات المختلفة الى اللغة الاردية انها ركزت اهتمامها على ترجمة الكتب الإنجليزية الى اللغة الاردية و لكنها ترجمت بعض الكتب العربية أيضا و منها فصوص الحكم" ترجمة محمد حسين كليم الدهلوي و الف ليلة و ليلة ترجمة رجب علي بيج سرور و ضمن محاولات الكلية قام الأستاذ امانت الله سيدا بترجمة كتاب هداية الإسلام إلى اللغة الاردية عام ١٨٠٤م و طبع الجزء الاول منه من هندوستاني بريس كالكوتا كما ترجم كتاب "لوامع الاشراق في مكارم الأخلاق لمولانا جلال الدين باسم جامع الأخلاق عام ١٨٠٥م و ترجم مولوي اكرام علي كتاب إخوان الصفا باسم اخوان الصفا و طبع هذا الكتاب عام ١٨١١م(٦٧)

كتب السيد عبد القادر سروري مقالا مسهبا عن دار الترجمة التي انشأها ملك جموں و كشمير ملك مهاراجا رنبير سنغ و ذكر فيه بانه لغرض ترويج

التعليم في الولاية شجع الملك عملية الترجمة من اللغات العديدة بما فيها اللغة العربية ايضا، و خاصة في مجال الطب و لكنه للأسف لم يذكر اسما الكتب التي ترجمت من العربية(٦٨)

دار الترجمة العثمانية بحيدرآباد

نحن نعي جميعا للصنيع الذي تفضل به، صاحب السمو مير عثمان علي خان في سبيل رعاية العلم و الادب و تشجيع التعليم و تطويره في ولاية حيدر آباد من خلال انشا جامعة للولاية عام ١٩١٧م تمتزج فيها العلوم و الفنون الشرقية و العربية القديمة منها و الحديثة، بشكل ان تزول عنها نقائص نظام التعليم الحالي و يمكن استخراج اقصى فائدة من محاسن طرق التعليم تسعى فيها مع ترويج التعليم الى تقييم اخلاق الطلاب من ناحية و لجرا بحوث علمية رفيعة المستوى في كافة فروع العلم من ناحية اخرى

و نظرا لكون اللغة الاردية وسيلة للتعليم العالي اصبحت الضرورة الى نقل المقررات الدراسية و الكتب العلمية و الفنية في مجالات الفلسفة الحديثة و الفلسفة و المنطق و التاريخ و العلوم الاجتماعية و القانون و الدستور و العلوم و الرياضيات و الطب و الهندسة من اللغة العربية و الفارسية و الالمانية و الفرنسية و بالاخص من الإنجليزية إلى اللغة الاردية و لتحقيق هذا الهدف قدم عميد التعليم طلبا لاستحصال موافقة على انشا قسم التأليف و الترجمة و حظي هذا الطلب بالقبول و بموجب المرسوم الاميري الصادر في ١٤/٨/١٩١٧م و خرجت لجنة التاليف و الترجمة الى حيز الوجود في ٩/٦/١٩١٧م و كانت هذه اللجنة مكونة من ادبا ماهرين و مترجمين بارعين و اساطين العلوم و الفنون و انها استخرجت خمس مائة كتاب جيد معتمد من لغات مختلفة

بما فيها العربية، كما كانت من مسؤوليات اللجنة أن تقوم بطبع و نشر الكتب المترجمة إلى اللغة الاردية و هكذا نجحت اللجنة في غضون ثلاثين سنة بترجمة و طبع ٣٥٦ كتابا، و لا زالت هذه النخبة النادرة من الكتب محفوظة في قسم المراجع التابع للجامعة العثمانية و قبل كل شئ احتاجت لجنة التاليف و الترجمة إلى وضع المصطلحات العلمية و الفنية في اللغة الاردية و لهذا الغرض فإنها شكلت مجلس وضع المصطلحات، الذي تتكون من ٥ لجان فرعية

١- لجنة للطبيعيات و الكيمياوية و الرياضيات

٢- لجنة الفنون (للفلسفة و العلوم المعماريه و التاريخ و الجغرافية)

٣- لجنة لعلوم الاحيا

٤- لجنة للطب

٥- لجنه للهندسه

و قد مثل في مجلس وضع المصطلحات العلمية العلامة مولوي عبد الحق و البروفيسور وحيد الدين سليم و العلامة نظم طباطبائي و عبد الله العمادي عن اللغة و السيد نصير احمد عثماني و بركت علي تسودهري و القاضي محمد حسين و عبد الرحمن خان عن العلوم و هكذا مثل عن كل شعبة التعليم استاذ ماهر فيها، و لاختيار كل مصطلح كان تجري مناقشات علمية فيما بين أعضا المجلس و بهذا الطريقة نجح مجلس وضع المصطلحات العلمية بوضع و نشر ستة معاجم المصطلحات العلميه في فترات مختلفة

١- معجم المصطلحات العلميه سنة ١٩٣٦م

٢- معجم المصطلحات التدريسة سنه ١٩٤٦م

٣ معجم المصطلحات الرياضية — سنة ١٩٤٨م

٤- معجم علم الفلك — سنة ١٩٠٨م

٥- معجم المصطلحات الطبية المجلد الاول — سنة ١٩٤٨م

٦ معجم الترقيم الرياضي و العلمي — سنة ١٩٤٩م

و لقد ساهم في مجال التأليف و الترجمة كل من هندوســـي و مسلـــم و سيخ و مسيحي و مدراسي و بنكي و بنجابي و دهلوي و لكنوي و حيدرآبادي دون أدنى تمييز في الدين و الجنس و اللون و قد بلغ عدد المترجمين بما فيهم الموظفين أيضا ١٢ مترجما و كانت تجري أعمال الترجمة تحت إشراف دقيق من قبل المشرفين أحدهما الأدبي الذي كان يعيد النظر في مسودة الترجمة من الناحية الأدبية والثاني المشرف الديني الذي كان يراعي أن تكون مسودة الترجمة خالية من كافة مصادر الأذى و الجرح لمشاعر متبعي الأديان المختلفة و هذا يدل بكل الوضوح على مدى الاهتمام الذي أولاه مير عثمان علي خان باحترام المذاهب المختلفة و القيم الإنسانية و الحضارة الهندية المشتركة

و يذكر الباحثون أن نسبة الكتب المترجمة من العربية تبلغ ١ في المائة من مجموع الكتب المترجمة من اللغات المختلفة و عليه نذكر أسماء الكتب المترجمة من العربية أدناه

رقم	أسماء الكتب	أسماء المؤلفين
١	التنبيه و الإشراف	أبو الحسن علي
٢	الملل و النحل المجلد الاول	
٣	المجلد الثاني	
٤	المجلد الثالث	

٥	الحكم السلطانية قاضي القضاة	أبو الحسن
٦	الاحاطة في أخبار غرناطة الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب	
	المجلد الاول	
٧	المجلد الثاني	
٨	أسفار أربعة المجلد الاول	صدر الدين شيرازي
٩	المجلد الثاني	
١	المجلد الثالث	مولوي سيد أبو الأعلى
١١	التاريخ الكامل المجلد الاول	ابن الأثير الجزري
١٢	التاريخ الكامل المجلد الاول	ابن الأثير الجزري
١٣	المجلد الثاني	
١٤	المجلد الثالث	
١٥	المجلد الرابع	
١٦	المجلد الخامس	
١٧	المجلد السادس	
١٨	التاريخ اليعقوبي	محمد بن يعقوب بن جعفر
٩	التاريخ الكامل المجلد الثاني	ابن الأثير الجزري
٢	التاريخ الطبري المجلد الاول	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
	الجزء الاول	
٢١	الجزء الثاني	
٢٢	الجزء الثالث	
٢٣	الجزء الرابع	
٢٤	(المجلد الثاني) الجزء الاول	
٢٥	الجزء الثاني	
٢٦	(المجلد الثاني) الجزء الثالث و الرابع	
٢٧	(المجلد الثالث) الجزء الاول	
٢٨	الجزء الثاني	
٢٩	الجزء الثالث	
٣	تاريخ فلاسفة الاسلام	الدكتور مير ولي الدين

٣١	حكمة الاشراق	شهاب الدين السهروردي
٣٢	سيرة ابن هشام الجزء الثاني	ابن هشام
٣٣	سيرة ابن هشام الجزء الثاني	
٣٤	الطبقات الكبرى الجزء الاول	ابن سعد ابو عبد الله الواقدي
٣٥	الجزء الثاني	
٣٦	الجزء الثالث	
٣٧	الجزء الرابع	
٣٨	الجزء الخامس	
٣٩	الجزء السادس	
٤٠	الجزء السابع	
٤١	الطبقات الكبرى الجزء الثامن	ابن سعد ابو عبد الله الواقدي
٤٢	فتح البلدان الجزء الاول	احمد بن يحيى بن جابر البلاذري
٤٣	الجزء الثاني	
٤٤	فصوص الحكم	للشيخ اكبر محي الدين محمد بن علي الحاتمي الاندلسي
٤٥	كتاب الخراج	القاضي الإمام ابو يوسف
٤٦	كتاب الوزرا	ابوالحسن هلال الصابي
٤٧	المباحث المشرقيه الجزء الاول	الامام فخر الدين الرازي
٤٨	المباحث المشرقيه الجزء الثاني	
٤٩	الفرقات	فضل امام
٥٠	مروج الذهب	ابوالحسن المسعودي
٥١	سقط الطب	الشيخ ابوالعلاء المعري

و ذكر الاستاذ علي فاطمي ان قائمه المطبوعات المعدة في عام ١٩٤٦م تفيد بان لجنة التاليف و الترجمة نجحت في طبع ٣٥٦ كتابا بينما كان ابدال ٥٨ كتاب قيد الطبع و ٨٦ كتابا قيد الترجمة و التاليف و هذه هي الايام التي بلغت انشطة تحرير البلاد اوجها و في عام ١٩٤٨م مع نيل الهند استقلالها بدات

قضية الهند ـ حيدر آباد و في شهر سبتمبر عام ١٩٤٨م نتيجة التدخل العسكري انتهت سلطنة حيدر آباد و بسبب هذه الظروف الغير مواتية لقد انتهت الحياة العلمية و الأدبية أيضا بحيدر آباد و معها انتهت الترجمة منها و إليها في الهند قبل الاستقلال

مراجع البحث

١ - الدكتور محمد إسماعيل الندوي تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية دار الفتح للطباعة و النشر بيروت ص ٦٦

٢ العلامة عبد الحي الحسني نزهة الخواطر ١٧

٣ نفس المصدر السابق ٧

٤ للمصدر راجع نزهة الخواطر ص ٧

٥ للتفصيل راجع سيد ياسين علي ندوي عهد اسلامي كا هندوستان ص ٦ ١ ادارة المصنفين بتنه

٦ للتفصيل راجع كتاب عربي ادب مين هندوستان كا حصه دكتور محمد اجاحد مقتدرة قومي زبان اسلام آباد

٧ مولانا مسعود عالم الندوي هندوستان عربون كى نظر مين ص ١٩٣ معارف پريس اعظم گره

٨ الدكتور محمد إسماعيل الندوي تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية ص و للتفصيل راجع دائرة ترجمة قرآن ص ١ مطبوعات مجلس معارف القرآن دار العلوم ديوبند

٩ الدكتور محمد إسماعيل الندوي تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية ص ٧٢

١٠ الأستاذ كراتشكوفسكي تاريخ الأدب الجغرافي ص ٢٩ و تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية ص ٢٨

١١ - قصة الحضارة ول ديورانت ترجمة محمد بدران، الجزء ١٣/ ص ١٨٦

١٢ نفس المصدر اعلاه ص ١٧٨

١٣- للتفصيل راجع مسلمانون كى عهد وسطى كى ليك اتك جهلك / ص ١١

١٤ الدكتور محمد اسماعيل الندوي /تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربيه/ ص ١٨٦
و للتفصيل راجع نزهه الخواطر / المجلد الاول/ ص ٣٥ ٨٣

١٥ الدكتور محمد اسماعيل الندوي /تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربيه ص١٨٦
و لتفصيل راجع بزم مملوكيه/ ص ٥

١٦ گجرات كى تمدنى تاريخ /ص ١٧٦

١٧ عبد المجيد سالك مسلم ثقافت هندوستان مين/ص ٣٦ ٣٧ ١ 5 ثقافت اسلاميه
كلب ود لامور للتفصيل راجع/محمد حسين آزاد/دربار اكبرى/ ص ١٢٦ ١٢٩

١٨ الدكتور محمد اسماعيل الندوي/تا يخ الصلات بين الهند و البلاد العربيه/ ص٣١٩ ٣٢

١٩ - الدكتور قمر رئيس/ مقال الدكتور عبد الحق ترجمه كا فن اور روايت/ ص ٢٤٦

٢٠ الدكتو محمد اسماعيل الندوي /تاريخ الصلات بين الهند و البلاد لعربيه/ ص ٣١٩ ٣٢

٢١ الدكتور محمد سماعيل الندوي /تاريخ صلات بين الهند و البلاد العربيه/ص ٣٢

٢٢ للتفصيل احع كتاب الأستاذ الدكتور سبير احمد الندوي عربي نال و دب عهد مغليه مين

٢٣- للتفصيل ر جع كتاب الدكتورة رخسانه نكهت لاري /سيد مرتضى بلكرامي زبيدي حيات و علمى كارنامى/ال انديا مير اكاديمى لكناؤ

٢٤ الدكتور محمد سماعيل الندوي تاريخ لصلات بين الهند و البلاد العربيه / ص ٣٤

٢٥ راجع مقال السيد جمال الدين الاعظمي منشور في كتاب/ هندوستان مين اسلامى علوم و ادبيات/بعنوان/ عربي و فارسي تفسير نويسى مين هندوستانى مسلمانون كا حصه

٢٦ العلامه عبد الحي الحسني/ الثقافه الإسلامية في الهند/ ص ٦٥

٢٧- نفس المصدر اعلاه ص ١٦٧

٢٨- الدكتورة صالحه عبد الحكيم قران حكيم كى اردو تراجم/ص ٨٥- ٩

٢٩- الدكتورة صالحه عبد الحكيم/ قران حكيم كى ا دو تراجم/ص ٩ ١١٤

٣- العلامة عبد الحي الحسني/الثقافة الإسلامية في الهند/ص ١٦٥-١٦٨
و للتفصيل راجع قران حكيم كي اردو مراجم ص ٢٧١
٣١- نفس المصدر اعلاه ص ١٣٦-١٥٣
٣٢- نفس المصدر اعلاه ص ١٦٥
٣٣- الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القران الكريم ١٥١٥- ١٩٨/ اعداد عصمت بيناري و خالد رانا/اشراف و تقديم اكمل الدين احسان اوغلى/استانبول ١٩٨٦
٣٤- هندوستان مين اسلامى علوم و ادبيات/تاليف ازاد الفاروقى/مكتبة جامعه لميتد دلهى.
٣٥ نفس المصدر المذكور اعلاه/بعنوان قران مجيد كى اردو تراجم و تفاسير
٣٦- مقال الدكتور عبد الحق/ضمن كتاب ترجمة كا فن اور روايت/للدكتور قمر رئيس/ص ٢٤٣-٢٧٢
٣٧- العلامة عبد الحي الحسني/الثقافة الإسلامية في الهند/ص١٥١
٣٨ نفس المصدر اعلاه/ص ١٥
٣٩- نفس المصدر اعلاه/ص ١٤٦
٤- نفس المصدر اعلاه/ص ١٥١
٤١- نفس المصدر اعلاه/ص ١٥٢
٤٢ نفس المصدر اعلاه/ص ١٥٣
٤٣- نفس المصدر اعلاه/ص ١٥٥
٤٤- نفس المصدر اعلاه/ص ١٥٥
٤٥- نفس المصدر اعلاه/ص ١٥٥
٤٦- نفس المصدر اعلاه/ص ١٥٦
٤٧- نفس المصدر اعلاه/ص ١٥٦
٤٨- مقال الدكتور عبد الحق/في كتاب ترجمه كا فن اور روايت/ص ٢٥٤
٤٩- مقال البروفيسور مشير الحق بعنوان برصغير مين فقه اسلامى كى ارتقا كا ايك جائزه/ ضمن كتاب هندوستان مين اسلامى علوم و ادبيات/ ص ٦٣

٥- العلامة عبد الحي الحسني/ الثقافه الاسلاميةفي الهند/ ص ١٦

٥١ نفس المصدر اعلاه/ص ١٧

٥٢ نفس المصدر اعلاه/ص ١٧

٥٣- مقال البروفيسور مشير الحق/بعنوان برصغير مين اسلامى علوم كي ارتقا كا ايك جائزه/ ضمن كتاب هندوستان مين اسلامى علوم و ادبيات

٥٤ العلامة عبد الحي الحسني/الثقافه الإسلامية في الهند ص٣٣

٥٥- العلامة عبد الحي الحسني/الثقافة الإسلامية في الهند/ص٥٥

٥٦- العلامة عبد الحي الحسني/الثقافة الاسلاميه في الهند/ص ٥٥

٥٧- نفس المصدر اعلاه ص ٥٥

٥٨- نفس المصدر اعلاه ص ٥٦

٥٩- نفس المصدر اعلاه ص ٥٦

٦٠- نفس المصدر اعلاه ص ٥٦

٦١- نفس المصدر اعلاه ص ١٧٨

٦٢- نفس المصدر اعلاه ص ١٨٨

٦٣- نفس المصدر اعلاه ص ١٨٨ و ٢٢٤

٦٤- مقال الدكتور عبد الحق/ كتاب ترجمه كا فن اور روايت/ص ٢٤٤ و للتفصيل راجع الثقافة الإسلامية في الهند/ للعلامة عبد الحي الحسني/ص ٢٤-٢٤٢

٦٥- الدكتور محمد اسماعيل الندوي/ تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية/ص ٢٦٦ ٢٦٧

٦٦- للتفصيل راجع كتاب ترجمه كا فن اور روايت/ للدكتور قمر رئيس ص ٣٢١-٣٣٧

٦٧- للتفصيل راجع كتاب فورت وليم كالج ايك مطالعه من ١٤٩-١٥٥

٦٨- مقال عبد القادر سروري/ترجمه كا فن اور روايت/ص ٢٨٩-٣١٢

❖ ❖

استعراض الكتب

اسم الكتاب المنتزع من الجزء الأول للكتاب المعروف بالتاجي لأبي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي (٩٢٦-٩٩٤م/٣١٣-٣٨٤هـ)

(حققه و صححه و علّق عليه و نقله الى الإنكليزية الأستاذ الدكتور محمد صابر خان

من مطبوعات الجمعية التاريخية الباكستانية - كراتشي)

عرض د/ محمد سليمان أشرف (جامعة دلهي)

اجمالي الصفحات في اللغة العربية ٥٨ ماعدا ٩ صفحات للمقدمة

النص العربي للكتاب ١ - ٤٦

فهرس الأعلام و القبائل ٤٧ - ٥٢

فهرس الأماكن ٥٣ - ٥٥

اصلاح الأخطاء ٥٦ - ٥٨

اجمالي الصفحات في اللغة الانكليزية ٢٥٦

المقدمة ص ١- ٨

الترجمة الانكليزية ٨١ - ١٢٤

التعليقات الاضافية ١٢٥ - ٢١٧

المصادر و المراجع ٢١٨ - ٢٥٦

بينما يعد العهد العباسي (٧٢-١٢٥٨م/١٣٢-٦٥٦هـ) الى سقوط بغداد و استيلاء التتار عليها فان عهده الذهبي انتهى بالواثق بالله (٨٤٧م) و بدأ الانحلال بالمتوكل على الله (٨٤٧-٨٦١م) مما ادى الى انقسام الدولة العباسيه و انفكاكها الى دويلات انساب في اماكن مختلفه و من اهم هذه الدويلات التي لنساب هي العهد العباسي الثاني(٨٤٧ ١٢٥٨م) الدوله الصفاريه (٨٦٢ ٩٠٢م) في فارس و الدوله البويهيه (٩٣٢ ١٠٥٥م) في فارس و بغداد و الدوله الغزنويه (٩٧٦ ١١٨٦م) في افغانستان و الدولـه الحمدانيـــــه (٩٢٩-١٠٠٣م) فـــي حلب و الدوله الفاطمية (٩٠٩-١١٧١م) و الدوله الايوبيه (١١٧١ ١٢٥٠م) فى مصر

و الكتاب المفقود التاجي في اخبار الدوله الديلميه اهم مصدر معاصر لبنو البويهيين و وصولهم الى السلطه و تم العثور على جزء موجز المنتزع لهذا الكتاب في المكتبه المتوكليه في الجامع الكبير بصنعا عاصمه اليمن عام ١٩٥٤م

و كتب المحقق الفاضـــل الدكتور صابر خان مقدمه جامعه مانعـــه و قسمها الى اربع فئات الأولى (من ١ -١٧ صفحة) متعلقه بالكتاب التاجي يقول المحقق فيهـا إن الكتاب كتب بكل عنايـــه و لكن ترك الناسخ في عده اماكن و لا يوجد اى تاريخ للنسخ و مكانه و إسم الناسخ في نهايه المخطوطه و هذا الموجز يختتم في وسط الصفحة فجاة و المخطوطة في حاله جيده كتبت بخط جميل

و ان قدماء الجيل و الديلم عرب من بنى ضبه القبيله العربيه المشهورة و كانوا من أشد العرب باسا فلم يكن لمن سواهم طاقه بهم بم

تعرفوا و رحلوا الى بلاد طبرستان و افترقوا الى فرقتين الجيش و الديلم و استوطنوا طبرستان و بمرور الايام لكثب اللغة العربية بضعف بينهم حتى انمحت عن السنتهم و انقلبت الى اللغة ... لإخاصيها من جميع الجهات بهم و اسلم كثير من الفرس على ايديهم و اختلطوا بهم حتى غلبت قبائلهم خليطة من العرب و الفرس ثم صارت قبائلهم فارسية و لكن العربية كانت متداولة بينهم

و مؤلف الكتاب كان اولا في بلاط المهلبي (المتوفى ٣٥٢هـ ٩٦٤م) و عز معز الدولة (المتوفى ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م و لكنه بعد فترة قليلة عين رئيسا في ديوان الانشاء عندما توفي رئيس الكتاب لمعز الدولة الى نوابه في عام ٣٤٩هـ/٩٦١م) و بعد وفاة معز الدولة عمل ابو اسحاق لابنه و خليفته بختيار (المتوفى ٣٦٧هـ ٩٧٨م)

و يحكى ان الرسائل التي كتبها ابو اسحاق الى عضد الدولة (المتوفى ٣٩٢هـ/٩٨٣م) نيابة عن عز الدولة (بختيار) قتل في (٣٦٧هـ ٩٧٨م) اغضبته ثم هزم عز الدولة في المعركة التي دارت بينهما و سجن موثقيه بما فيهم ابو اسحاق و اطلق سراحه على ان يؤلف كتابا يمجد فيه البويهيين فكتب في السجن التاجي و تناول فيه تاريخ الديلميين

و بعد تكميل جزء منه كان ابو اسحاق يعرضه امام عضد الدولة للمراجعة و التصحيح و الاضافة و الايجاز و لما اكمل الكتاب كما اراد عضد الدولة و اطمئن به اعدت نسخة جديدة له و وضعت في مكتبة الامير

الموضوع الرئيسي للكتاب

الخصومة الطويلة بين مؤيد الدولة (المتوفى ٣٧٣هـ ٩٨٤م) و عضد الدولة من ناحية و فخر الدولة (المتوفى ٣٨٧هـ/٩٩٨م) و قابوس بن

سمرد عمد

و سمكير (المتوفى حوالي ٣٠٤هـ ١٠١٣م) من ملحق لحد و انمي اسمرت من هجوم مويد الدولة على استراباد و هريمته لقابوس و احبا~ حرجان و قد سبب هذه الخصومة في التلجي حتى عام ٣٧١هـ ٩٨٢م

مع أن ابا اسحاق نصف التاجي بمجموعة من الحكايات و الاكاذيب قد راجعه كثير من المؤرخين العرب و نعرس الحمر ... ... ابهم اعتبروه موثوقا به

و لا نعرف من احتصر هذا الكتاب فلا يوجد في المخطوطات اي ... اسمه

في القطعة الثانية (من صفحة ١٨ - ١٥٤) قد يوقف ... ... التاريخ و اسلوبه و الاعمال التي توفر المعلومات المفيدة عن الحداد ... لطبرستان

و الف هذا الكتاب عند ما تطور في التاريخ عند العرب جدا فنا ... الى تاريخ الطبري (المتوفى ٣١٠هـ ٩٢٣م) و مروج الذهب للمسعودي المتوفى ٣٤٦هـ/٩٥٧م) قد ألف عدد كثير من كتب التاريخ قبل ابي اسحاق

و بصورة عامة ان المؤرخين العرب كانوا من فئتين الاولى ... المؤرخين الذين كانوا علماء الدين و حرروا التاريخ في ضوء العقيدة و الحديث و الثانية فئة المؤرخين كانوا ينتمون الى طبقة ادبية ... و قد ترأس الطبري الطائفة الاولى و كان سنان بن قرة (المتوفى ٣٣١هـ ٩٤٣م) و ثابت بن سنان (المتوفى ٣٦٥هـ ٩٧٥م) و مسكويه (المتوفى ٤٢١هـ ١٠٣٠م) و ابو اسحاق من الفئة الثانية و من المميزات المهمة للمؤرخين من الفئة الثانية انهم كانوا في خدمة ... أو كانوا على صلة بسلاطين خاص و هكذا انهم كانوا

مؤهلين لكتابة التاريخ السياسي الحالي مثلا مسكويه و ابو اسحاق كلاهما كانا ملحقين ببلاط عضد الدولة و الف كل منهما تاريخهما له و لكن هناك فرقا اساسيا بين تاريخيهما فمسكويه حرر تجارب الامم من تلقاء نفسه و قدمه الى عضد الدوله ليكون دليلا سياسيا لتوجيه الحكام و الامراء بينما الف ابو اسحاق التاجي بامر نفس الامير او كما يقول بعض المورخين باكراه و لذلك يحكم ابو اسحاق على الحوادث دائما من وجهة نظر البويهيين و كذلك يذكر تواريخ الحوادث المختلفه و كثيرا ما يسرد تواريخ الحكام العلويين لطبرستان و لكنه لا يتابع التسلسل التاريخي للحوادث بكل دقة و كذلك يذكر بعض التقارير السمويه

و في هذه الفقره يذكر المحقق ايضا المؤرخين المعاصرين مثلا لابوحنيفه الدينوري (المتوفى ٢٨٢هـ/٨٩٦م) و ابن الواضح اليعقوبي (المتوفى ٢٨٤هـ/٨٩٨م) و عريب بن سعد (المتوفى نحو ٣٦٥هـ/٩٧٥م) و ابو الفرج الاصفهاني (المتوفى ٣٥٦هـ/٩٦٧م)

الفقره الثالثة (من صفحه ٥٥ الى ٧٧)

الفقره الثالثة لمقدمه المحقق متعلقه بكون ابى اسحاق موثوقا به و اصالة هذه المخطوطه التي تحتوى على مقتبسات حقيقيه لاول جزء من كتاب التاجي و هذا النص يزودنا ايضا بالمعلومات القيمة التي لا توجد في كتاب اخر مثلا تاريخ اسلاف البويهيين و الائمه الزيديين و الحكام العلويين و مقر حكومتهم في مقاطعات قزوين للفارس و المخطوطه تتيح ايضا بيانا اكثر تفصيلا للانجازات العسكريه للبلى بن النعمان قائد جيش الناصر مما لا يوجد في اى كتاب اخر

و لكنه ينبغي ان يشار الى ان هذه المخطوطه لا تشكل اي جزء للكتاب الباقي فانها خلاصه الجزء الاول منه و المقتبسات ليست مطابقه للاصل اذ قام الملخص بتعديلات و كمل حسب رغبته الأساسيه في تاريخ الحكام العلويين لطبرستان

الفئة الرابعة (من صفحه ٧٨ الى ٨)

حاول المحقق فيها الطريــق الذي اختــاره لتحقيــق النص و الأمور المتعلقه الاخرى و ذكر ما تيسر له من القرا ة في الاماكن المشتبهه و قسم النصوص الطويله الى عدد من فقرات مناسبة

و وفقا لقواعد التحقيق لا ينبغي لاى محقق ان يقوم باى تغيير في النص الأصلي

و حاول الباحث ان تكون الترجمة الانكليزية ادبيه و لا تكون ترجمه حرفيه و احيانا يميل إلى ترجمه حرة و خاصه في ترجمه القصائد الواردة فيها و الترجمة الانجليزية تبدا من الصفحه ٨١ الى ١٢٤

و الملاحظات الاضافيه و التعليقات من الصفحه ١٢٥ إلى ٢١٧ و في هذه التعليقات اضاف المحقق معلومات عن الشخصيات التي ورد ذكرها في مقدمته و سرد جميع المصادر التي ورد ذكرها فيها بالاضافة الى الهوامش المفيدة و يصل عدد الملاحظات الاضافيـــة و التعليمات إلى ٢٢١

البلوجرافيا من الصفحة ٢٥١ إلى ٢٥٦

قد راجع المحقق ٦٤ مصادر مقسمه إلى خمس فئات

(الف) تحتوى على ٢٦ مخطوطه

(ب) ١٦٨ مصدرا (مطبوعة)

(ج) ١٢٨ مرجعا في اللغات العربية و الفارسية و التركية وغيرها

(د) ١٦٣ مرجعا في اللغات الانجليزية و الالمانية والفرنسية و الروسية وغيرها

(هـ) ١٢٤ بحثا عن المجلات و الكتب و ماإليها

نموذج من نص الكتاب

هذا ما انتزع من الكتاب المعروف بالتاجي في اخبار الدولة الديلمية الذي الفه ابو اسحاق بن هلال الكاتب الصابي و بين فيه فضيلة أهل الديلم على من سواهم من اهل البلاد و حسن سيرتهم و دخولهم في الاسلام طوعا و انقيادهم لمن دعاهم من اهل البيت عليهم السلام

و بدون شك إن المحقق الفاضل البروفيسور محمد صابر خان قد قام بعمل جيد جدا ينم عن معرفته العميقة و تبحره في التاريخ و في الحقيقة إن مقدمته نفسها دراسة شاملة للفترة المتعلقة

و في رأيي لكان العمل احسن و اقرب إلى الكمال لو شكل اسماء الاشخاص و الاماكن و القصائد الخمس في النص العربي.

❖ ❖

	THAQAFAT-UL-HIND	Statement of ownership and other particulars FORM IV (See Rule 8)
1	Place of Publication	Indian Council for Cultural Relations Azad Bhavan, Indraprastha Estate New Delhi 110002
	Periodicity of its publication	Quarterly
3	Printer's Name	Meera Shankar
	Whether citizen of India	Yes
	Address	Director-General, Indian Council for Cultural Relations, Azad Bhavan, Indraprastha Estate New Delhi 110002
4	Publisher's Name	Meera Shankar
	Whether citizen of India	Yes
	Address	Director-General, Indian Council for Cultural Relations, Azad Bhavan, Indraprastha Estate New Delhi 110002
	Editor's Name	Z. A. [illegible]
	Whether citizen of India	Yes
	Address	Indian Council for Cultural Relations Azad Bhavan, Indraprastha Estate New Delhi 110002
6	Name and address of individual who own the newspaper	Meera Shankar, Director-General Indian Council for Cultural Relations, Azad Bhavan, Indraprastha Estate, New Delhi 110002

I, Meera Shankar, hereby declare that the particulars given above are true to the best of my knowledge and belief.

Dated: [illegible]

Sd/- Meera Shankar
Signature of Publisher